الأخبار
al-akhbar

السبت 24 كانون الأوّل 2011
العدد 1594 السنة السادسة
samedi 24 décembre 2011 no 1594 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الإرهاب يحط في دمشق [20]

أنسي الحاج
يكتب
واجب مستحيل

"خواتم ـ 3" 32

أردوغان وغول بعد انتخاب الأخير رئيساً في 2007 (رشيف ـ أ ف ب)

تركيا
هواجس الحكم
[25 ـ 24]

03
سلّة التعيينات تنتظر موافقة سليمان والأمل بتسوية بعد رأس السنة

04
الأتراك «دلّعوا» الحريري: brother، كنتَ محقاً وصادقاً

10

هذه هي قصة بدل النقل... وتصحيح الأجور لا يزيد الكلفة إلا 10%

18
عام على «الربيع العربي»: لا تسألونا ماذا بعد؟

28
الألعاب العربية: ذهبيتان في اليوم الأخير والموعد في بيروت 2015

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد الميلاد

المشهد السياسي

سليمان يُزيّت عجلة استئناف الحوار

دخلت البلاد إجازة عيد الميلاد التي تستمر رسمياً حتى الثلاثاء المقبل، فيما بقيت الملفات الكبرى مفتوحة، فالزيادة لن تبصر النور قبل قرار مجلس الشورى، وقانون الانتخاب تتقاذفه الآراء «تحت سقف الطائف»، وكل ما يتعلق بالأمن بات وجهة نظر

وسط الجمود الذي فرضه تزامن عطلة نهاية الأسبوع مع عيد الميلاد، برز أمس تحركان، الأول لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، الذي ترأس اجتماعاً للجنة التحضيرية لهيئة الحوار الوطني، جرى خلاله، بحسب المعلومات الرسمية، جوجلة حصيلة الاجتماعات التي عقدتها الهيئة في بعبدا، «والمعطيات والوقائع الراهنة التي تستدعي إعادة إطلاق الهيئة، وما يمكن أن تبحث فيه، الى جانب مواصلة البحث في الاستراتيجية الوطنية للدفاع عن لبنان»، إضافةً إلى استقبال سليمان النائب السابق إيلي الفرزلي، عراب طرح اللقاء الأرثوذكسي الانتخابي، وإعلان المكتب الإعلامي في بعبدا أنهما عرضا التطورات ومشروع قانون الانتخاب، وجرى التشديد على ضرورة عدم العودة الى قانون 1960، وإصدار قانون عصري «يحفظ التعددية والمساواة في حقوق المواطنين، وضمن روحية اتفاق الطائف».

التحرك الثاني، هو الذي نقل المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، من بيروت إلى عاصمة الشمال، تلبية لدعوة من مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، الذي أقام له مأدبة غداء تكريمية، حضرها عدد محدود من فاعليات المدينة، أبرزهم نقيبا المحامين الحالي بسام الداية، والسابق رشيد درباس، ورجل الأعمال طارق فخر الدين، وتخللها بحسب الوكالة الوطنية للإعلام الحديث عن «ضرورة تعزيز الخطاب الوطني الجامع، وأن تكون المدينة نموذجاً للخطاب الوطني والإسلامي المعتدل، وأن تؤدي دورها في مجال وأد الفتنة، واحتواء الخطاب المذهبي والطائفي».

وإذ أعطت مصادر شمالية أهمية خاصة لتحرك إبراهيم، لكونه أول مدير عام للأمن العام يزور طرابلس منذ سنوات بعيدة، رأت أن اقتصار هذه الزيارة على الشعار حصراً، يعود إلى أن الأخير يؤدي منذ انتخابه قبل نحو سنتين دوراً مهماً على صعيد التقارب الإسلامي ــ الإسلامي، يعبر عنه بخطاب جامع، وسطي ومعتدل. وكشفت أن ما يقوم به مفتي الشمال كان محل تقدير إبراهيم، الذي أمل جعل طرابلس مدينة جامعة لكل اللبنانيين على اختلاف مشاربهم، بعيداً عن التطرف والتقوقع، وأن تبقى محافظة على وجهها الحضاري والانفتاح على مختلف أطياف وفئات الوطن، وأن تسهم بفعالية في وأد الفتنة المذهبية، وخصوصاً أن تاريخ المدينة يؤهلها لأداء دور كهذا.

وإلى هذين التحركين، استمر تصويب نواب المعارضة، وخصوصاً تيار المستقبل، على الحكومة، وعلى تصريح وزير الدفاع فايز غصن عن دخول عناصر من القاعدة عبر المعابر غير الشرعية، وبرز في هذا الإطار «توافق» مستقبلي ـ كتائبي على «خطورة» تصريح غصن، كما ذكر النائب جمال الجراح، بعد زيارة وفد من نواب البقاع الغربي وراشيا للنائب سامي الجميل في الصيفي، واللافت أن المجتمعين لم يعزوا الخطورة إلى ما يمكن أن ينتج عن دخول عناصر القاعدة، بل إلى ما برروه بالخوف من أن يكون كلام وزير الدفاع «مقدمة لتغطية الأحداث التي حصلت في الجنوب، وإلصاقها بجهة معينة، أو لتغطية أحداث قادمة يجري الإعداد لها في الداخل اللبناني، ومحاولة لإلصاقها بجهة لبنانية داخلية، وتحميلها المسؤولية، أو للاقتصاص من بلدة عرسال، البلدة التي احتضنت السوريين الذين يهربون من وحشية وقمع النظام السوري، من خلال خطة تعد لهذه البلدة لمعاقبتها».

ومن وزير الدفاع انتقل المجتمعون إلى التشاور في أداء الحكومة ككل، التي وصفها الجراح بـ«الحكومات»، مشيراً إلى أن التصويت فيها لمصلحة مشروع الوزير شربل نحاس «كان بمثابة جائزة ترضية للتيار الوطني الحر»، وأن حزب الله يريد المحافظة على علاقته مع التيار «بأي ثمن وبأي طريقة، حتى لو كان على حساب الاقتصاد اللبناني، وعلى حساب القطاع الخاص، الذي يعدّ أساساً في عملية الاقتصاد اللبناني».

وكما في الصيفي، كذلك في معراب، حيث اجتمع تكتل القوات اللبنانية برئاسة رئيس حزب القوات سمير جعجع، وأصدر بياناً وصف فيه الحكومة بأنها «غير فاعلة، تفرّط يومياً بسيادة لبنان واستقلاله وحرية شعبه، حتى إنها لم تفلح في معالجة أيّ من المشاكل الاقتصادية والمعيشية المطروحة»، وإذ تحدث عن «الانفلات الأمني على الحدود اللبنانية ـ السورية»، غمز ضمناً من تصريح وزير الدفاع، بالقول إن الدولة تذهب «الى اتهام بعض المواطنين اللبنانيين، وخصوصاً في عرسال، بالإرهاب بدلاً من إعطاء أوامر للجيش لحماية هذه الحدود وصونها». وانطلق التكتل من استنكاره لـ«إطلاق صواريخ الكاتيوشا من منطقة عمليات القوات الدولية والقرار 1701»، ولـ«الاعتداءات المتكررة» على القوات الدولية، إلى الدعوة إلى «تسليم كل سلاح غير شرعي للجيش وإعادة القرار العسكري والأمني كلياً الى الدولة»، وإذ أبدى أمله بـ«الربيع العربي»، لفتت دعوته إلى «أن نواكبه جميعاً لكي لا يحيد عن أهدافه المعلنة، ولكي يصل الى ما تتمناه الشعوب المنتفضة في نهاية المطاف».

> **إبراهيم أول مدير عام للأمن العام يزور طرابلس منذ سنوات... تقديراً لخطاب مفتيها**

وموضوع القوات الدولية، وخصوصاً الفرنسية منها، حضر أمس في لقاء في اليرزة بين قائد الجيش العماد جان قهوجي، ورئيس أركان الجيش البري الفرنسي الجنرال برتران مادوكس راكت، ورئيس أركان قوات اليونيفيل الجنرال أوليفيه ميزونوف ديلا، والملحق العسكري الفرنسي العقيد فيليب بتريل.

في مجال آخر، لا يبتعد عن السياق العام لتعاطي المعارضة مع أيّ قرار لهذه الحكومة مهما كان حجمه ومبرراته، بدأ نواب المستقبل حملة دفاع عن مدير المحاسبة العامة في وزارة المالية زياد الشيخ، شبيهة بما فعلوه سابقاً مع موظفين في وزارات أخرى، وخصوصاً في وزارتي الداخلية والاتصالات، إذ احتج النائب أحمد فتفت على قرار وزير المال محمد الصفدي بنقل الشيخ من إدارة المحاسبة العامة. وقد رد الصفدي أمس مستغرباً أن يحتج فتفت «من موقعه كنائب على قرار إداري اتخذه وزير المال بنقل أحد الموظفين، مما يوحي بأن النائب فتفت يتدخل في صلاحيات السلطة التنفيذية لحسابات أو محسوبيات سياسية»، مضيفاً إن «المناقلات داخل ملاك الوزارة هي من صلاحيات الوزير وفقاً لما يراه مناسباً لحسن سير العمل»، وإن نقل الشيخ جرى «بعدما أنجز مهمته ليتولى مهمات أخرى لا تنتقص أبداً من موقعه». لكن فتفت تعامل مع هذا الرد كأنه لم يكن، فعاد وتشارك في بيان مع زميليه قاسم عبد العزيز وكاظم الخير، وصفوا فيه قرار الصفدي بأنه كيدي «لا يمت الى العمل الإداري بصلة، ويعبر عن تصفية حسابات سياسية موصوفة ليس بحق الشيخ فحسب، بل بحق الضنية والمنية على نحو عام».

في هذه الأجواء توجه النائب خالد الضاهر أمس إلى العاصمة السعودية الرياض.

بهجة العيد تعم شوارع بيروت، المزدحمة هذه الأيام بالسيارات وبروّاد الأسواق، استعداداً للاحتفال بليلة الميلاد مساء اليوم، في ظل تصحيح أجور معلّق، واستحقاقات أساسية تنتظر الفرج الحكومي (مروان طحطح)

تقرير

... وسلة التعيينات تنتظره

لا نقاش في أن التعيينات باتت أكثر من ضروريّة، لذلك فإن البطريرك بشارة الراعي والنائب سليمان فرنجيّة يطرحان تسوية تقوم على أساس سلّة متكاملة للتعيينات بين «الجنرالين»، لكن رئيس الجمهوريّة لا يزال يرفضها، ما يدفع الراعي وفرنجية إلى استكمال تحرّكهما، وقد ينضم إليهما حزب الله

ثائر غندور

اليوم، يكون قد مرّ أحد عشر شهراً على تكليف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. أحد عشر شهراً من عمر أكثريّة لم تستطع أن تضع بنياناً لتوافق على إدارة ملف التعيينات، بما هو ملف حيوي وأساسي لإعادة تفعيل الإدارة اللبنانيّة. ولمزيد من التفاؤل، هذه التعيينات ضروريّة لضبط بعض الفساد.

قد يُضيء ميقاتي شمعته الأولى لتكليفه من دون أن تُنجز التعيينات. تتعاطى الطبقة السياسيّة مع الأمر كأنه تفصيل عادي. لم ينجح لقاء «الجنرالين» ميشال سليمان وميشال عون في إيجاد حلّ لعقدة تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى. رغم هذا الفشل، يُشيع فريق رئيس الجمهوريّة أن اللقاء كان ناجحاً. لم يُفهم سبب هذا النجاح.

في الأصل، فإن لقاء الجنرالين، جاء تلبيةً لرغبة بطريركيّة. والتسوية على التعيينات هي طرح بطريركي أيضاً. فالبطريرك بشارة الراعي، يعتقد بأن إعادة التوازن المسيحي إلى السلطة والإدارة في لبنان يجب أن يمرّ بتوافق سليمان وعون. الأوّل رئيس الجمهوريّة، والثاني رئيس أكبر كتلة برلمانيّة مسيحيّة، والشريك الأقوى في الحكومة، كما أن الراعي وآخرين، يعتقدون أن حجّة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في تأجيل التعيينات، والمماطلة فيها، تُطوى، عند حصول الاتفاق. فهؤلاء يعتقدون أن شاغل السرايا الحكومية، يلعب على وتر خلافات الرجلين، مؤكداً دعمه الكامل لرئيس الجمهوريّة لكونه يُمثّل الشرعيّة، كما يُردّد دائماً ميقاتي.

على أيّ حال، أكمل الراعي مساعيه في اتجاه انضاج تسوية. هذا جزء مما نقله وفده إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقد عرض الوفد مع نصر الله الأمر من كلّ جوانبه، واتفقوا على أن يُسهم الحزب في هذه المساعي.

لكن جوهر فكرة الراعي، التي يتبنّاها بالكامل النائب سليمان فرنجيّة، يقوم على أساس إنجاز تسوية شاملة، أو سلّة تعيينات في جميع المواقع المسيحيّة الشاغرة، أو المشغولة بالتكليف والإنابة، بحكم إدارة المرفق العام، وعدم تركه شاغراً. وينطلق المدافعون عن هذه الفكرة، من كون جميع «حفلات» التعيين الكبيرة كانت نتاجاً لتسويات من هذا النوع. هذا ليس جديداً على طبيعة النظام اللبناني في مرحلة ما بعد الطائف، وحتى ما قبله أيضاً. وفي هذه السلّة من المفترض أن تكون الأمور على النحو الآتي: يحصل تكتّل التغيير والإصلاح على سبعة مواقع من عشرة، وينال رئيس الجمهوريّة ثلاثة مواقع من عشرة. ويقول الذين يتبنون هذه الفكرة، إن نقاش كلّ موقع بحدّ ذاته سيجعل الأفق مسدوداً، ولن يتراجع أيّ من سليمان أو عون عن مطالبته بهذا الموقع، تماماً كما يحصل في موضوع رئاسة مجلس القضاء الأعلى. أمّا السلّة، فإنها تسمح بإجراء مقايضات على المواقع.

اللافت أن سليمان رفض مبدأ السلّة بالمطلق. فهو أبلغ زواره في الأيّام الماضية أنّ أي سلّة للتعيينات تُعد أمراً غير دستوري. وأتى كلام الرئيس بعد ساعات قليلة على اقتراح الوزير السابق يوسف سعادة (من تيار المردة) مبدأ «السلّة» في مقابلة تلفزيونيّة. أحد سياسيي الأكثريّة، يردّ على كلام سليمان بسؤاله عن دستوريّة انتخابه رئيساً للجمهوريّة، هو الذي كان قائداً للجيش، ما يُخالف نصّ المادة 49 من الدستور على نحو واضح، التي تنصّ على: «كما أنه لا يجوز انتخاب القضاة وموظفي الفئة الأولى، وما يعادلها في جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة، وسائر الأشخاص المعنويين في القانون العام، مدة قيامهم بوظيفتهم، وخلال السنتين اللتين تليان تاريخ استقالتهم وانقطاعهم فعلياً عن وظيفتهم، أو تاريخ إحالتهم على التقاعد». ويُضيف هذا السياسي إنه لو طعن عشرة نواب في انتخاب سليمان لكان قد أُلغي هذا الانتخاب.

> سليمان رفض مبدأ السلة بالمطلق وأبلغ زواره أن هذا المبدأ غير دستوري

كذلك يتعامل العونيّون بحذر كبير تجاه ما يقوم به سليمان في موضوع رئاسة مجلس القضاء الأعلى. هم يُشبّهون الأمر بما حصل عند التوافق على اسم وزير الداخليّة، مضيفين إن سليمان يطرح الكثير من الأسماء للحرق السياسي.

في فترة الهدوء السياسي الحاليّة التي ستستمر حتى رأس السنة، سيكون الإعداد لإعادة إطلاق هذه التسوية على نار هادئة، ليجري إطلاقها بعد رأس السنة، وينضم حزب الله إلى مساعي الراعي وفرنجيّة.

الرئيس ميشال سليمان (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

عبود: لا لإرهاب نحاس!

حسن عليق

منذ أن أصدر مجلس الوزراء قرار تصحيح الأجور، يتلقى صاحب المشروع وزير العمل شربل نحاس أعنف الانتقادات من زميله في تكتل التغيير والإصلاح وزير السياحة فادي عبود. ما يقوله الأخير يتخطى بقسوته ما يقوله أعتى خصوم نحاس في 14 آذار.

يعبر عبود عن رفضه التام لمشروع زميله لتصحيح الأجور، «منطقاً وأرقاماً وطريقة احتساب». يقول: «لا أعرف كيف احتسب بدل النقل واختار له الرقم 236 ألف ليرة. نسي ربما العطلة السنوية التي يحصل عليها العمال». ثم يضيف: «لا يوجد أي منطق اقتصادي في ما جرى اعتماده. الطلاب المبتدئون في صفوف الاقتصاد لا يقبلون نظرية تؤدي إلى مضاعفة الحد الأدنى للأجور». يرى الوزير الصناعي أن ما شارك في إصداره في مجلس الوزراء يوم الأربعاء الماضي «يؤدي إلى رفع واردات الضمان الاجتماعي بنسبة كبيرة، رغم أن صندوق الضمان في لبنان من أكثر المؤسسات فساداً في العالم. ولا علم لي بأن الوزير نحاس اجتمع بمجلس إدارة الضمان منذ وصوله إلى وزارة العمل»!

ويختم الشق الاقتصادي من كلامه بالقول: «باستطاعتنا أن نرفع كلفة الحد الأدنى للأجور على أصحاب العمل إلى أكثر من مليون ومئة ألف ليرة، لكن ذلك لا يجري في ظل الاتفاقات التجارية المعقودة بين لبنان والدول العربية، حيث الإنتاج الصناعي يعتمد على اليد العاملة الآسيوية المتدنية الكلفة، وحيث الكهرباء مدعومة وشبه مجانية. ولا مانع من رفع كلفة الإنتاج في لبنان، لكن شرط رفع الرسوم الجمركية إلى حد الـ35 في المئة».

الرجل الذي يقول ما تقدم هو ذاته الذي صوّت إلى جانب مشروع نحاس، «لأسباب سياسية كما يقول». وما يعبر عنه يرد أيضاً على ألسنة عدد من زملائه في التكتل، أو في التحالف السياسي العريض، لكن مشكلة عبود مع نحاس لا تبدو اقتصادية ولا سياسية. فانتقادات وزير السياحة لا تقتصر على مشروع وزير العمل، ولا على الشق الاقتصادي لما أصدره مجلس الوزراء، بل إنها تتخطى ذلك إلى الجانب الشخصي من العلاقة بين الوزيرين اللذين تجمعهما طاولة العماد ميشال عون مرة واحدة على الأقل أسبوعياً. يتهم وزير السياحة زميله بممارسة ما يسميه «المتاجرة الشعبوية»، رافضاً الخضوع لـ«إرهاب شربل نحاس. ما فيك تحكي معو، كلما حاولت أن تناقشه، بدأ بالصراخ في وجهك». ينتقل عبود في كلامه إلى مستوى أبعد مما تقدم: «من كثرة ما وجّه إلي من انتقادات، صرت أستحي من كوني رب عمل». وزير الصناعة السابق لا يدافع عن نفسه فحسب، بل يشمل في مطالعته خلفه في الوزارة، «الأرمني» فيرج صابونجيان: «عندما عبّر الأرمني عن رأيه، اتهمَه (نحاس) مرة بأنه شحّاذ، ومرة أخرى بأنه يهتم بجيبه فقط». سريعاً، ومن دون أن يُطرح عليه أيّ سؤال، ينتقل عبود من الدفاع إلى الهجوم ليخاطب زميله الغائب: «لا أحد يستطيع المزايدة علي. عندما كنتَ موظفاً في المصارف وتقبض من رفيق الحريري، كنتُ أخوض معركة كسر الاحتكار».

ما يقوله عبود عن زميله يعبّر عن حقيقة وحيدة: العلاقات بين وزراء تكتل التغيير والإصلاح ليست على ما يُرام.

شركة التأمين العربية
ARABIA INSURANCE COMPANY

فيد سوق التأمين في لبنان عملية نوعية، فبعد حادث الحريق المؤسف الذي تعرّض له معمل "General Packaging Industry" في منطقة مزرعة يشوع بتاريخ ٢٠١١/٢/١٠ والذي أدى إلى أضرار كبيرة في المعمل ومخازنه ومكائنه والذي تعتبر خسارة كلية بادرت شركة التأمين العربية وبسرعة إستثنائية بالتعويض على مالكي المصنع معالي وزير السياحة – السيد هادي عبود و أخيه السيد كميل عبود بمبلغ الخسارة والمقدر من قبل شركة معايني الخسائر.

جرت عملية التعويض لشركات بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٠ ، وقد سلم السيد هادي شماس، الرئيس التنفيذي لشركة التأمين العربية، الدفعة الأخيرة من التعويض إلى معالي الوزير السيد هادي عبود خلال اجتماع عقد في ١٥ كانون الأول الجاري.

ويسرنا بهذه المناسبة التأكيد على أن هذه الخطوة قد سبقت خطوات جديدة في محفظة شركة التأمين العربية لجهة التزامها الصادق مع مؤسساتنا الكرام وبإلتزامها الكامل بوثيقتها.

شكر الوزير عبود شركة التأمين العربية على الإلتزام بالتزاماتها وعلى عملها الدؤوب لخدمة عملائها.

من جهته، شكر السيد هادي شماس معالي الوزير هادي عبود على ثقته المستمرة بشركة التأمين العربية وأكد لمسئولي الشركة بمتابعتها الجيدة مع عملائها والمحافظة بالتواصل الدائم والمستمر. وقد سلم السيد شماس متمنياً لمعالي الوزير هادي عبود ولأخيه السيد كميل عبود التوفيق والإزدهار والإستمرارية لشركتيهما.

رسائل إلى المحرر

الجيش في الشويفات

في مقال للصحافي ثائر غندور تناول فيه الوضع في الشويفات والاتصالات الجارية لتعزيز الحضور العسكري والأمني في المدينة للحدّ من الحوادث الفردية التي تحصل من حين إلى آخر، وردت بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح، لذلك يهم قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أن توضح ما يأتي:

ـ على أثر حصول إشكالات في مدينة الشويفات، بادرت هذه القيادة على الفور إلى تعزيز الدوريات وتنفيذ تدابير أمنية متواصلة في المدينة والمناطق المجاورة وصولاً إلى المتن الأعلى، كما جرى تركيز سرية من الجيش على طريق صيدا القديمة في المدينة المذكورة، للحفاظ على الاستقرار والتدخل الفوري عند حصول أي طارئ.

ـ إن معظم الإشكالات التي حصلت هي ذات طابع فردي، على خلفية شخصية أو مادية، ولا سيما أن المدينة تمثّل سوقاً تجارياً لأهل المنطقة والجوار، وبالتالي فإن معالجة هذه الإشكالات هي في الأساس من صلاحية قوى الأمن الداخلي.

ـ إن الإشارة إلى أن وجود الجيش أو القوى الأمنية هو للفصل في مدينة الشويفات أمر يسيء إلى صورة المدينة، ويضرب حضورها الاقتصادي والتجاري وعلاقاتها مع القرى المحيطة، تماماً كما يسيء إلى أي منطقة أو غيرها تصنيف أهلها على أساس أنهم يحبّون الجيش أو لا يحبونه. فالعسكريون هم أبناء هذه المناطق، وهم محل ثقة أهلهم وشعبهم أينما كانوا.

تأمل قيادة الجيش نشر هذا التوضيح في العدد المقبل من صحيفتكم عملاً بأحكام قانون المطبوعات.

قيادة الجيش
مديرية التوجيه

◆◆◆

الحتي يوضح

تصحيحاً لما ورد في صحيفتكم الكريمة في عددها الصادر نهار الخميس في 22 كانون الأول 2011، وفي الصفحة الاقتصادية تحديداً، بشأن ما قاله رئيس الجمعية اللبنانية لصناعة البرمجيات الأستاذ فارس قبيسي، خلال افتتاح ورشة العمل حول «الحماية القانونية لبرامج الكومبيوتر وقواعد البيانات» عن موضوع اقتراح إنشاء وزارة متخصصة للمعلومات، جئنا بكتابنا هذا نؤكد أن ما ورد هو مخالف تماماً لما أعلنه الأستاذ قبيسي في كلمته حيث قال ما حرفيّته: «يقترح البعض إنشاء وزارة متخصصة للمعلوماتية، ونحن في الجمعية اللبنانية لصناعة البرمجيات نعارض هذا الاقتراح بشكل قاطع...».

الجمعية اللبنانية
لصناعة البرمجيات
المدير العام
دال الحتي

تقرير

الأتراك للحريري: brother، كنتَ صـ

عومل الرئيس سعد الحريري في تركيا بكثير من الحنان الود. المضمون توافق مع الشكل؛ إذ سمع من المسؤولين الأتراك كلاماً عالي النبرة حيال النظام في سوريا. سمع أن الأتراك ينتظرون «الغطاء اللازم» للقيام بواجبهم على حدودهم الجنوبية

نادر فوز

لم يتردّد الرئيس سعد الحريري أمس في تحميل النظام في سوريا مسؤولية تفجيري دمشق باعتبارهما «من صنع النظام كما أعلن المجلس الوطني». يبدو أنّ الحريري يكسب في «منفاه» بعض السرعة في التعبير وتبني المواقف. فهو إثر حادثة الاعتداء الأخيرة على القوات الفرنسية في الجنوب، استبق كلام وزير الخارجية الفرنسية وحمّل حزب الله مسؤولية التفجير. وأمس أطلّ الحريري على موقع تويتر، من دون أي موعد مسبق وفي توقيت غير معتاد، ليعبّر عما يدور في خلده.

من التقوا الرئيس السابق للحكومة في المدة الأخيرة يقولون إنه بات أكثر قدرة على إدارة الأمور، ويكسب خبرة في آليات التواصل لم يكن ليكسبها لو بقي في بيروت. الأهم من ذلك بالنسبة إلى الحريري أنه، بحسب أحد المقربين منه، «يستعيد نصابه الدولي والإقليمي». بمعنى آخر، يجري التعامل مع الحريري، خارجياً، بصفته زعيماً لبنانياً ورجل دولة، لا بصفته رئيس حزب. زيارته الأخيرة لأنقرة تؤكد ذلك؛ إذ خاطبه أكثر من مسؤول تركي بعبارة «brother saad»، أي «أخي سعد»، ما من شأنه الإشارة إلى «عمق العلاقة والاحترام والود بين الطرفين». يضيف المعنيون أن الزيارة حملت معها الكثير من الإيجابيات وترك الحريري أنقرة وكأنه «لاعب إقليمي» له وزنه وأوراقه السياسية، وإن كان يعيش في «منفى طوعي»، بعيداً عن منزله في بيروت، منذ نحو ثمانية أشهر.

يقول أحد المطّلعين على هذه الزيارة إنّ المسؤولين الأتراك «دلّعوا» الحريري، أكان في أسلوب الكلام أم مضمونه أم حتى خلاصاته. سمع الحريري ومعاونوه في تركيا ما لم يسمعوه في السعودية أو فرنسا، وخرجوا بثقة زائدة بالنفس لم يتحلّوا بها منذ تسلمهم السلطة في بيروت عام 2005. قدّم الأتراك ما يشبه المراجعة للمرحلة السابقة، مرحلة المبادرة التركية ـ السعودية المشتركة الهادفة إلى إيجاد تسوية سياسية في لبنان، ومرحلة السين سين، وخرجوا بخلاصة زادت ثقة الحريري بنفسه، وتفيد الآتي: «أخي سعد، تبيّن أنك كنت صادقاً ومحقاً تماماً».

وأيقن الحريري وفريقه خلال هذه الزيارة مدى الضرر الذي لحق بأنقرة نتيجة فشل المسعى التركي ـ القطري، واستنتاجهم أنّ هذا الفشل كان مقدمة لما وصلت إليه الأمور داخل سوريا اليوم. وصل النقاش إلى الملف الأساسي: الرئيس بشار الأسد. ما كانت نتيجة التداول؟

عبّر المسؤولون الأتراك بكثير من الوضوح والبلاغة عن أنّ موقفهم من النظام في سوريا «واضح وحاسم وغير خاضع للنقاش أو التعديل». وأهم ما سرّ قلب الحريري وفريقه، قول أنقرة أمام الزوار اللبنانيين: «الأسد غدر بنا وغشّنا». عبارة أخرى وردت على لسان المتحدثين باسم الإدارة التركية: «فعلنا للأسد ما لم تفعله لأحد، وهو فعل بنا ما لم يفعله بنا أحد».

انعكست هذه العبارات فرحاً في قلوب أعضاء الوفد اللبناني، لأنهم سمعوا لتوّهم موقفاً حاسماً من دولة معنيّة مباشرة بالملف السوري. وما زاد الحريريين بهجة، هو قول الأتراك إنهم «ينتظرون الغطاء الدولي المناسب لأداء دورهم في سوريا». ماذا يعني ذلك؟ لا جواب حتى الساعة، إلا أنّ المهمّ اليوم «منح لجنة المراقبين العرب الوقت اللازم، لعله خير».

على هذه القاعدة انتهى البحث في الملف السوري، ليجري التطرّق إلى الوضع الداخلي في لبنان، الذي لم يُفصَل عن الوضع في سوريا. فتناول النقاش الموقف التركي من القوى اللبنانية، حيث عبّر المسؤولون الأتراك، بحسب أجواء الرئيس سعد الحريري، عن تبدّل رأيهم في الرئيس نجيب ميقاتي. وقالوا إنهم تعاملوا معه بإيجابية لحظة تولّيه رئاسة الحكومة، مشيرين إلى أنّ الوقت كان كفيلاً في تغيير وجهة نظرهم،

الحريري يريد العودة إلى بيروت في غضون أسابيع للإعداد لذكرى 14 شباط (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

عين الحلوة: الصراع ينتقل إلى داخل فتح

اختلطت الأوراق في عين الحلوة. الحديث يدور اليوم عن صراع داخل أجنحة فتح، انعكس في اغتيال مرافق «اللينو»، ومعه حديث عن تحالف جهات فتحاوية مع أخرى إسلامية للتخلص من هذا الأخير، من دون استبعاد دخول طرف ثالث على الخط عبر الإسلاميين

رضوان مرتضى

الجمر لا يزال كامناً تحت رماد مخيم عين الحلوة. الترقّب والانتظار هما الخبز اليومي لقاطني المخيم. الأعصاب مشدودة والاتهامات تطلق يمنة ويسرة، لكن لا أحد يعلم حقيقة ما يجري. ورغم ما يحكى عن «مكيدة» تدبّر لهذا المخيم، وسعي إلى تحويله إلى نهر بارد جديد، ووسط ما يُتداول عن صراع مكتوم بين حركة فتح والإسلاميين، تكشّفت معلومات خلال اليومين الماضيين، تنفي ما أُشيع سابقاً، وتؤكد وجود «صراع نفوذ» داخل حركة فتح نفسها، برز إلى العلن مجدداً. المعلومات المتداولة ليست نهائية. ورغم أن «المتهمَين» ينفيان التهمة المنسوبة إليهما، إلا أن المواقف المعلنة توجّه اللوم إلى حركة فتح لمسارعتها إلى اتهام «الضعفاء من بقايا جند الشام وتنظيم فتح الإسلام» بتنفيذ عمليتي اغتيال مرافقي «اللينو». ويستند مطلقو هذا الموقف إلى كون الموقوف الفلسطيني عبد الله الغزي، المشتبه في تنفيذه عملية اغتيال مرافق «اللينو» عامر فستق، ليس «إسلامياً أصولياً»، بل أحد المقرّبين من قائد المقر العام لحركة فتح، اللواء منير المقدح. يعزز هؤلاء فرضيتهم بكون باقي أصحاب الأسماء المشتبه في تورّطها موجودين في الحلقة الضيقة المحيطة باللواء المقدح أيضاً. وهناك أيضاً، المعلومات التي أفصح عنها «اللينو» بشأن «اعترافات» الموقوف الغزّي خلال استجوابه من قبل عناصر الكفاح المسلّح، وقبل تسليمه إلى مديرية استخبارات الجيش اللبناني. فقد تحدث عن إشارة إلى تورط اللواء المقدح في توفير الغطاء لمنفّذ عملية الاغتيال، لتسهيل اختبائه. ليس هذا فحسب، فقد ذُكر أن العملية جرت بإيعاز منه شخصياً، وذلك بحسب الاعترافات التي ينقلها «اللينو» عن العزّي، علماً أن ذلك يمكن أن يوضع أيضاً في خانة صراع النفوذ المحتدم.

لا يزال الموقوف الغزي في عهدة استخبارات الجيش. التحقيق معه لم ينته. اللواء المقدح ينفي ما يتردد عن اعترافه، ويؤكد أن ذويه الذين زاروه ينفون ما أشيع في هذا الخصوص. وفوق ذلك، يعرب المقدح عن استعداده لتسليم أي مشتبه فيه تطلبه استخبارات الجيش، لافتاً إلى أنه سبق أن تدخل لدى ذوي الموقوف الغزي لتسليمه، كما ذكر المقدح أن هناك عدة أشخاص جرى استدعاؤهم للاستماع إلى إفاداتهم.

وفي الإطار نفسه، وسط سياق «صراع النفوذ» المتداول، يقول بعض الفتحاويين إن خطة أُبرمت بين اللواء المقدح وجهة إسلامية متطرّفة للتخلّص من «اللينو»، باعتبار أن الطرفين سيحصلان على مكتسبات مهمة إن نجحا في تحقيق ذلك. وتذكر مصادر أمنية فلسطينية لـ«الأخبار» «أنهما إذا أطاحا «اللينو»، فإن عدة عصافير ستسقط بطلقة واحدة». وتشير المصادر المذكورة إلى أن أمراً كهذا سيخلي الساحة أمام المقدح لقيادة فتح. هذا في ما خص المقدح، أما بالمردود الذي ستحصّله الجهة الإسلامية، فإنها ستكون قد قضت على «المخبر الأول لاستخبارات الجيش اللبناني داخل المخيم، أي اللينو». تكمل المصادر: «وبذلك يضمن المقدح لهؤلاء حرية التنقل، فضلاً عن استفادته من مال السلاح الذي سيبيعهم إيّاه، كما سبق أن فعل».

ما سبق، تنفيه مصادر إسلامية. لا تؤكد وجود «اتفاقية أمنية كهذه»، لكنها لا تنفي احتمال إعطاء المقدح إشارات مشجّعة للإسلاميين، باعتبار أن كفّته هي الراجحة لديهم قياساً باللينو. بالطبع، ينفي المقدح ما ذُكر، مؤكداً أن المستفيد الأول من أي خلل أمني داخل المخيم هو العدو الإسرائيلي، حاله كحال اللينو، الذي يتحدث عن وجود شبكة موساد إسرائيلية تعمل داخل المخيم، كاشفاً عن دخول «مجهولين جدد إلى المخيم، لجأوا إلى الطوارئ،

تشكيك لبناني

يشكك مسؤولون أمنيون لبنانيون في ما يتداوله نائب قائد الكفاح المسلح في لبنان، العميد محمود العيسى (اللينو)، عمّا يسميه اعترافات الموقوف المقرب من اللواء منير المقدح، بشأن اغتيال مرافق الأول. ويقول المسؤولون أنفسهم إن ما يقوله اللينو لا يعدو كونه محاولة لإقصاء المقدح عن ساحة حركة فتح في المخيم.

...ادقاً

«وبات التعامل معه موضوعياً وليس إيجابياً، فقط بصفته رئيساً للحكومة». ضم معاونو الرئيس الحريري هذا الموقف إلى صندوق الملاحظات العربية على ميقاتي؛ إذ يشيرون إلى أنّ التبدّل التركي حيال رئيس الحكومة الحالي يزيد الضغط عليه، «وخصوصاً أنّ الدول العربية لم تتعامل معه يوماً بإيجابية، وتمويل المحكمة الدولية لم يشفع له في تبديل الموقف العربي منه». لكن ماذا عن كلام مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان عن ميقاتي؟ يفسّر المستقبليون اختلاف المعايير بين العرب والغرب، إذ إنه بالنسبة إلى البلدان العربية الموقف من النظام في سوريا هو الأولية، والأمور الأخرى لا تعنيهم مباشرة. يضيفون أنّ معظم المسؤولين العرب غير مقتنعين بما يروّج له جيفري فيلتمان، بأنّ بلاده قادرة على «تطويع ميقاتي».

تدفع هذه الخلاصات فريق الرئيس الحريري إلى الاعتقاد بأنّ الأمور «كويسة» وتنتظر الوقت اللازم لتنضج. لكن ماذا عن عودة الرئيس سعد الحريري إلى بيروت؟

عند الإشارة إلى هذا السؤال في مجالس المستقبل، ينفي معظم المسؤولين علمهم بالأمر، ويردّدون أنهم يبتعدون عن طرح هذا الموضوع في «المجالس الكبرى لأسباب أمنية وشخصية». لكن يمكن تقديم مراجعة تشير إلى أنّ الحريري لن يعود في القريب العاجل: الأسباب الأمنية، التي يقول الحريري إنها وراء هجرته، لم تتبدّل، لا بل تتطوّر في لبنان جنوباً وشمالاً وبقاعاً. الأزمة المالية، التي عدّها البعض السبب الرئيسي لغياب الحريري، لم تحلّ بعد ولن يقدر الحريري على دخول بيروت، وثمة الكثير من الملفات المالية والتنظيمية التي يعمل معاونوه على حلّها، وأولها عملية إعادة الهيكلة داخل مؤسسات آل الحريري. الوضع السياسي لم يتبدّل بعد، وحكومة الرئيس ميقاتي لا تزال تصدر قراراتها من السرايا الحكومية. كل هذا يشير إلى أنّ عودة الحريري ليست قريبة، إلا أنّ أوساط الرئيس المنفي تؤكد أنّ عودته «ستكون في خلال أسابيع».

فبحسبهم، يريد الحريري الإعداد لذكرى 14 شباط. يريد الوقوف من جديد أمام ضريح والده ليعود ويخرج ليطلق الوعود لأنصاره، وهذا المشهد لا يمكن تحقيقه عبر تويتر.

إشارة إلى تورط اللواء المقدح في توفير الغطاء لمنفذ عملية الاغتيال لتسهيل اختبائه

يتحدث الشيخ خطاب عن دور إيجابي قد تؤديه قيادة منظمة فتح لإيجاد حل

الذي يؤوي غرباء ومجموعات أصولية خطرة».

الباب مفتوح أمام كثير من الاحتمالات، ولا سيما أن الصراع القديم الجديد لن ينتهي إذا لم يتدخّل أحد ليضع له حدّاً. وفي هذا السياق، يتحدث قائد الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطّاب عن «دور إيجابي قد تؤديه قيادة منظمة فتح لإيجاد حلّ»، وبخاصة أن «الاقتتال الفتحاوي إن استمر، فإنه سينعكس سلباً على المخيم بأسره». ويكشف الشيخ خطاب عن «خطوات جدية اتّخذت في هذا الخصوص»، مشيراً إلى أن الهدوء يسود المخيم وسط أجواء الحذر، ويلفت أن المخيم لم يشهد ظهوراً مسلّحاً نهار أمس. من جهتها، تؤكد مصادر مقرّبة من تنظيم «فتح الإسلام» أن إنهاء الصراع بين اللينو والمقدح لا يمكن أن يجري وحده، ولا سيما أن هناك ثأراً قديماً بين الرجلين، على خلفية الاتهام الموجه إلى اللينو بقتل قريب للمقدح في معركة داخل المخيم. وتذكر المصادر أن حسم المسألة يمكن في حال «الاتفاق بين حركة فتح وحركة حماس»، مشيرة إلى أن ذلك «سيغيّر حتماً قيادة فتح في لبنان». في سياق القراءة الاستراتيجية أيضاً، يؤكد مسؤول فلسطيني أن «الاختيار عندها سيقع على منير المقدح لقيادة فتح، باعتباره الأكثر قرباً من الإسلاميين». ويدعّم ذلك باعتبار أن علاقة المقدح بالإسلاميين على مر السنوات الماضية لم تشُبها شائبة، مذكّراً بأن للمقدح علاقة خاصة مع كل من عصبة الأنصار وحماس والإسلاميين، حيث لم يسبق أن افتعل إشكالاً معهم، بعكس اللينو، وإذ يؤكد المسؤول نفسه أن الجماعات الإسلامية لا تثق بالمقدح، باستثناء عصبة الأنصار، يخلص إلى القول إن «المقدح يعد عاملاً مهدّئاً للأجواء داخل المخيم، على عكس العامل التوتيري، الذي يمثله اللينو».

وسط الاقتتال الفتحاوي، لا تخفي المصادر خشيتها من «دخول طرف ثالث لاستهداف الإسلاميين، بواسطة أعمال أمنية لتنفيس التوتر بين اللينو والمقدح».

كلام في السياسة

أمثولة الميلاد لربيع الثورات

جان عزيز

ثابت تاريخياً أن عيد الميلاد لم يُعرف منذ بداية الدين المسيحي. لا بل جاء متأخراً نسبياً في تاريخ المسيحية؛ إذ كانت قد مضت عشرات الأعوام على «الميلاد التاريخي» قبل تأسيس العيد. أصلاً، هو منطق التمأسس لكل فكرة دينية، في مراحلها الثلاث: تبدأ سلوكاً فردياً دعوياً إصلاحياً، ثم تتطور إلى منظومة فكرية إيديولوجية، قبل أن ترسو في إطار مؤسسة تنظيمية ناظمة. وأحياناً، والبعض يقول، غالباً ما تنتهي المؤسسة الدينية إلى «تصنيم» الفكر و«تخشيبه»، لتنتهي بمسخ السلوك المؤسس...

المهم أن عيد الميلاد لم يظهر كمناسبة إلا نتيجة سببين موجبين: الأول ظهور جماعة المعمدانيين، الذين يقولون بألوهية يسوع المحصورة في الزمن، بين اعتماده على يد يوحنا المعمدان، وبين صلبه لا غير. أي إنه بحسب تلك «البدعة»، قبل العماد وبعد الصلب، ليس يسوع غير مجرد إنسان. أما السبب الثاني فاتجاه المسيحية ـ المؤسسة يومها إلى إلغاء «الديانات الأخرى»، بكل شعاراتها ورموزها ومناسباتها. هكذا كانت فكرة عيد الميلاد، ضرورة مؤسسية للرد على المعمدانيين من جهة، بإرساء مناسبة «مقدسة» تقول بألوهية يسوع السرمدية، وضرورة تبشيرية لإلغاء عيد «إله الشمس» الذي كان يحتفل به الوثنيون في هذا النهار بالذات، 25 كانون الأول. يظهر من تاريخية التأسيس المختصرة هذه، أن عيد الميلاد كان نوعاً من نزوع المسيحية ــ المؤسَّسة الى أمرين: أولاً مصادرة فكرة التطور التدريجي التاريخي لمفهوم الله لدى البشر، وثانياً إلغاء أي فكرة مغايرة لها. لذلك ربما لم تنتشر تلك المناسبة في طقوسها واحتفالياتها بسرعة، ولم تعرف «العولمة» التي شهدتها لاحقاً. بعدها دخلت المسيحية ـ المؤسَّسة في طور «الدولة»، فنخرتها كل أمراض الدول، حتى خيضت باسمها الحروب، وسالت الدماء بذريعة من افتدى كل بشري بآخر نقطة من دمه.

قد يكون جائزاً القول إن الميلاد، كما المسيحية وسيدها، لم يستعيدوا ألقهم و«روعة الحقيقة»، إلا نتيجة تطور أمرين اثنين:

أولاً، مع إعادة اكتشاف «يسوع التاريخي». أي يسوع الإنسان وحسب، ذاك الذي ولد في ظل بؤسين عظيمين: بؤس الاحتلال الخارجي الروماني لأرض فلسطين، وبؤس «مؤسسة الهيكل اليهودي»، أي الطبقة السياسية الحاكمة في أورشليم، بالتعامل والتعاون والاستتباع للاحتلال. وكان الناس حيال ذلك قسمين: قسم أول يحتمل ذل الاحتلال، علّ الإمبراطورية بحداثتها وعصرنتها تحرره من فساد أهل الهيكل وانحلالهم، فيقبل أن يدفع موقتاً من سيادته ثمناً لتحرر ذاتي داخلي. وقسم ثان يحتمل ظلم المؤسسة الحاكمة، لتقطيع الوقت وزوال الاحتلال بأقل خسائر وأثمان، فيدفع من كرامته كمواطن، ضريبة انتظار الحرية السيادية المأمولة. يسوع التاريخي الذي اكتُشف بعد قرون، كان بكل بساطة ذاك الثائر والمقاوم في آن واحد. الثائر على مؤسسة قيافا، والمقاوم لاحتلال القيصر، وكان الاثنان معاً من دون نقطة دم، غير دمه... حتى انتصر على الاثنين، وانتصر خصوصاً على موتهما وموته والموت.

الأمر الثاني الذي ساهم بنحو رئيسي في «عولمة» عيد الميلاد، لم يكن غير بابا نويل، أي باختصار تلك الشخصية الأسطورية العالمية العابرة للزمان والمكان، حاملة قيمتين حاجتين لكل طفل ـ إنسان: الفرح والخير. من دون يسوع التاريخي المكتشَف خصوصاً مع لاهوت التحرير، ومن دون باب نويل، الشيخ المقدود من توق الطفل الدائم فينا إلى الخير والفرح، لظل عيد الميلاد على الأرجح مشروع حرب كنسية مع المعمدانيين أو الوثنيين. أي عبرة أو درس أو أمثولة يمكن استخلاصها من كل ذلك، ليومنا ولأرضنا الغارقة ضمن محيطها في زلازل الثورات الربيعية، لحظة تخبطها في الدم المستعاد والخيبات المتكررة وأكل الأبناء ووأد الأحلام والخوف على ضياع ميلاد يوم آخر أفضل مختلف؟ أمثولتان تبدوان ممكنتين، لعالم مختلف يواجه اليوم مخاض «ربيعاته» وثوراته:

الأولى أن التاريخ، كمعلم الأكبر، يفرض علينا الاعتراف بأولوية الإنسان، وبمحورية الإنسان، وبهدفية الإنسان، قبل كل شيء وفوق كل شيء. درس التاريخ لنا أن كل تشكل بشري أو متحد إنساني لا يجعل من العقد الاجتماعي أساساً له، لا يمكن أن يبلغ الخير. فحين يكون أي مجتمع مجرد ساحة لمعركة مستدامة، غرفة عملياتها في سماء ما، تكون النهاية السوداء، أو الحمراء محتومة لهذه الأرض كما لتلك السماء.

الأمثولة الثانية أن أول خطوة نحو ذلك، هي فهم كل نص ديني، على أنه نص تاريخي، بلا مطلقات ولا دوغماتيات، وعلى أنه قابل للتطور والتكيف والتحول، من أجل الهدف الثابت الوحيد: خير الإنسان وفرحه، في حياته الأرضية بالذات، لا في أي فكرة يوطوبية أخرى.

هل ينجح ثوار هذا العالم في ذلك؟ سؤال برسم كل رجل ـ طفل، ينتظر فرحاً وخيراً.

ما قل ودل

يشكو وزير البيئة السابق محمد رحال من الضغوط التي تسببها له «كمائن أهل البيت الواحد»، قائلاً إن نظراء له في تيار المستقبل يحاربونه بسبب صغر سنه، وموقعه المميز لدى الرئيس سعد الحريري، وخاصةً أنه يسكن في بيت يملكه الأخير، ويقود سيارة

أهداه إياها الشيخ سعد. ويقول رحال إنه وزميلته ريا الحسن، والأمين العام للتيار أحمد الحريري، والرئيس السابق لمجلس إدارة تلفزيون المستقبل نديم المنلا «يكوّنون فريق العمل الخاص»، الذي ينفذ تعليمات الشيخ سعد.

علم وخبر

الخوف على الأبناء

أبلغ أحد المسؤولين العسكريين الأوروبيين، الذين زاروا لبنان أخيراً، لتقويم عمل قوات بلاده العاملة في اليونيفيل، بعض الجهات التي التقاها، أن بلاده تسعى مع فرنسا إلى تخفيف الضغط على سوريا، لحماية قوات بلاده في الجنوب. وأضاف إن هناك انقساماً في الاتحاد الأوروبي لجهة التعاطي مع الموقف الفرنسي.

سمسرة في بنت جبيل!

تدعي موظفة في قوى الأمن الداخلي، أنها مكلفة من وزارة الداخلية والبلديات مراقبة عمليات التحديد والتحرير (المسح العقاري) في منطقة بنت جبيل، علماً أنها تداوم هناك أيام الخميس والجمعة والسبت. ويشتكي مواطنون من كونها تبقى برفقة المهندس المشرف، وتتدخل لدى قائمقام بنت جبيل، والقاضي العقاري، في توقيف شكاوى المواطنين، الذين يعترضون على عمليات المسح.

إطلاق موقوفين

أطلقت مديرية استخبارات الجيش سراح اثنين من الشبان الذين أوقفتهم قبل أيام في منطقة العرقوب، إثر الاشتباه في ملكيتهم عدداً من الصواريخ التي عُثر عليها في المنطقة. وتبين أن الشابين المطلق سراحهما لا صلة لهما بتلك الصواريخ، علماً بأن التحقيقات مع الشاب الثالث لا تزال مستمرة، من دون أن يعني ذلك، بحسب مسؤولين أمنيين، أن يكون قد ثبت لدى المحققين وجود صلات مؤكدة له بقضية الصواريخ.

ضرب سياسي

طالب سجناء في السجن المركزي في رومية إدارة السجن بنقل السجين السوري الجنسية إ. أ. من مبنى المحكومين، بسبب «خلافهم السياسي معه»، علماً بأن الشاب السوري موقوف بجرم توزيع مناشير تحريضية على النظام السوري. ولما رفضت إدارة السجن تنفيذ مطلب السجناء، عمد هؤلاء إلى الاعتداء عليه بالضرب.

وجوه

فريدة حنا من تاجر بغيرها خسر

كان يفترض أن يكون هذا اللقاء مع فريدة حنا، عنها. إلا أنه لم يتطرّق كثيراً إليها. جدّتها ووالدها أثرّا في حياتها على الرغم من أنها خسرت الأخير باكراً. تكتشف فجأة، أن إحدى مميزات هذه السيدة، هي البحث عن الجميل في الآخرين والحديث عنه

قاموس البخل

اذكر أي كلمة أمام فريدة حنا، ولا تذكر صفة بخيل. هي أقرب إلى الشتيمة في قاموسها. برأيها «البخيل بخيل من كيسه ومن كيس غيره». وتأكيداً لكلامها، تنقل عبارة يكرّرها جارها المسرحي جلال خوري «البخيل بخيل بالعاطفة وبالبسمة». تروي قصصاً لها مع بعض البخلاء، وتحكم سلباً على بعض السياسيين بناءً على ما تعرفه عن بخلهم.

كلّ ما عندها تردّه إلى أهلها (مروان طحطح)

مهى زراقط

احتلّ غطاء الميلاد الأحمر مكانه على طاولة الطعام، بعد أشهر قليلة من خلع كنبات الصالون لأثوابها البيضاء. تغييران طفيفان في منزل فريدة حنّا، يتكرّران كلّ عام. لذلك هما ليسا عابرين. فلكلّ شيء قصة وقيمة في حياة «طانط فريدة». ثياب الكنبات البيضاء التي تعلن قدوم فصل الصيف خيطت بطريقة «لا يتقنها أحد اليوم». أما غطاء الطاولة الأحمر، المطرّز بزينة الميلاد «فهو هدية من صديقة لي، هي صنعته» تقول أم كمال، وهي تدور حول الطاولة المليئة بمختلف أنواع الضيافة، لا سيّما الفاكهة المجففة «أكثر شيء أحبّ أن أضيّفه». هذه الطاولة التي لا تفرغ أبداً، والتي تذكّر دوماً بـ«وظيفة» الجدّات، الاحتفاظ بكلّ ما هو طيّب للأحفاد. لكن السيدة فريدة، تحتفظ بكلّ ما هو طيّب للجميع. الأحفاد والأصحاب والجيران والأقارب، وكلّ من يطرق بابها المفتوح منذ أكثر من 57 عاماً في الزلقا. وأطيب ما قد تقدّمه، الإحساس الذي تنقله لضيوفها بأنهم من أهل البيت، حتى لو كانوا يزورونها لأول مرة.

تدرك فريدة حنّا هذه الحقيقة، فهي سمعتها من كثيرين ونقلها لها كثيرون. ابنة السابعة والسبعين، انتقلت باكراً من بلدتها البترونية جران إلى الزلقا مع زوجها توفيق فغالي. وكان منزلها محطّ رحال كل القادمين من القرية إلى بيروت: من كان يريد الدخول إلى المستشفى، أو الإعداد للزواج، أو شراء بضائع للمحال، إلخ. حتى أنها خصّصت فراشاً وثياباً للضيوف. تذكر أن أحدهم قال لوالدته حين عاد إلى القرية، مطرياً على حسن ضيافتها: «لا تغرّب من البلد إلا أجاويدو». فأجابته الوالدة: «أنت عم تستغرب بنت يعقوب حنا؟».

تقرير

الحيوانات الأليفة ليست سلعاً في العيد

بسام القنطار

هل تفكر بأن تكون هدية الميلاد لأقربائك كلباً او قطة؟ جمعية «بيتا بيروت» للمعاملة الأخلاقية للحيوانات تنصحك بأن تفكر بهذه الخطوة ملياً قبل اقدامك على اتخاذ القرار.

تقول الناشطة منى خوري إن الجمعية قررت هذا العام القيام بحملة توعية، بعدما تبين أن غالبية العائلات تتخلص من القطط والكلاب التي يحصل عليها أولادهم خلال فترة الاعياد، وهذا الامر يظهر جلياً من خلال كمية الاتصالات التي تتلقاها الجمعية، أو من خلال نداءات الانقاذ التي يضعها المتطوعون عبر صفحة الجمعية على فايسبوك.

وتلفت خوري إلى أن اقتناء الحيوانات الأليفة يحتاج إلى قرار مغاير لشراء لعبة الكترونية او هاتف محمول، وهو أمر يحتاج إلى أن يكون الشخص المعني على قدر من المسؤولية كي لا تتحول هذه القطط والكلاب إلى حيوانات شاردة في الشوارع تتكاثر بنحو كبير.

وتقدّر الإحصاءات العلمية أن القطة تنجب في العام 12 جرواً وسرعان ما تكبر العائلة بطريقة هستيرية لتصل بعد أربع سنوات إلى 2107 والى 2072514 قطة بعد ثماني سنوات.

ويمتاز قطاع بيع الحيوانات الأليفة في لبنان بأنه متفلت من أي رقابة صحية او تجارية، ولا تحصل هذه المحلات على رخص قانونية، كما ان غالبية هذه المحال تكون واجهة لبيع الحيوانات البرية المهربة بطريقة غير شرعية.

وقبل شهر قدمت جمعية «حيوانات لبنان» الى وزارة الزراعة، مشروع قانون الرفق بالحيوان وهو الأول من نوعه في لبنان. وتعمل الجمعية حالياً على جمع التواقيع من أجل تحفيز مجلسي الوزراء والنواب على اقرار القانون ليصبح نافذاً. الفصل الأكثر إثارة في قانون الرفق بالحيوانات يتعلق ببيع الحيوانات الأليفة وتربيتها، فيحدد شروط الترخيص اللازم لبيع الحيوانات المرافقة ومستلزماتها، ويشمل الترخيص عمليات تزاوج الحيوانات مع تحديد أنواع الحيوانات التي يسمح بتزويجها.

ويطلق مشروع القانون على من ينوي اقتناء الحيوانات الأليفة صفة «حارس»، إذ يفترض بصاحب المحل تسليمه سجلاً بانتقال الملكية يحدّد فيه اسم المالك الجديد، كما يفترض الاستحصال على الرقاقات الإلكترونية التعريفية بكل حيوان وفق مواصفات منظمة المقاييس الدولية والعمل على زرعها بواسطة طبيب بيطري في الكلاب والهررة المعروضة للبيع، كذلك ينص مشروع القانون على منع بيع الحيوانات الأليفة لشخص قاصر. ويلزم من يقتني حيواناً أليفاً أن يسجله في وزارة الزراعة، ويسدّد رسماً قدره خمسون ألف ليرة لبنانية، وأي مخالفة للشروط يعاقب عليها بغرامة من مليون إلى 3 ملايين ليرة.

زينة ميلاد صيدا أمنيات وطنية

خالد الغربي

«نتمنى أن يصبح لبنان جنة على الأرض». أمنية عبّر عنها تلامذة مدارس صيداوية، زاروا أمس كنائس في المنطقة مهنئين بحلول عيدي الميلاد ورأس السنة، وقد أضاف إليها آخرون أمنيات وطنية أيضاً، منها «اتحاد اللبنانيين فيه خلاص لبنان»، وأن يحمل العام الجديد الوفاق «العام 2012 = صفر مشاكل». أمنيات كهذه رأى التلميذ محمد جابر أنها «صعبة المنال وغير قابلة للصرف، وربما تتحق بعد قرن من الزمن». صورة تشاؤمية وسوداوية عن مستقبل الوضع في لبنان خلص اليها جابر «لأن المجتمع اللبناني منقسم على ذاته وفئاته متصادمة في ما بينها، وكل طائفة عاملة مجتمعها الخاص». لكنه ترك جانباً «للأحلام المعلقة»، قائلاً «من حقنا أن نحلم بسلام واستقرار لبنان الواحد الموحد». مظاهر الاحتفال بعيدي الميلاد والسنة الجديدة عمّت المدارس في آخر يوم دراسي من العام 2011، وغنى التلامذة «للمحبة والأمن والسلام»، ووزّع بابا نويل هداياه على أطفال المدارس، وأقيمت انشطة فنية ومسرحية من وحي العيد. وفي بلدة عين الدلب ـ شرق صيدا، نظمت إدارة مدرسة الحضارة لبعا بالتعاون مع بلديات المية ومية، القرية وعين الدلب، مسيرة ميلادية جاب خلالها مئات التلامذة الذين ارتدوا ثياب بابا نويل شوارع البلدة، وقرعوا الأجراس، مردّدين أغاني ميلادية منها، وعزفت الموسيقى تراتيل كنسية وميلادية. التلامذة المشاركون تنوعت انتماءاتهم الطائفية والمذهبية، «كلّنا لبنانيون» قالت لافتات مرفوعة، زينب تلميذة مسلمة منقبة، عقدت خناصرها مع مادلين المسيحية الحاملة للصليب، علقت زينب على مشاركتها بمسيرة ميلادية «طقوس كهذه لا تتعارض مع ديننا، وجوهر الأديان واحد: المحبة والمسامحة والصدق، وما أقوم به ليس تمثيلاً أو استعراضاً، بل أشارك فيه بقناعة». بدوره أكد رئيس بلدية عين الدلب ياسر سميا على روح التعايش الطبيعي الذي تتميز به منطقة صيدا وقراها. وبمناسبة الأعياد، انتشرت حواجز محبة في قرى شرق صيدا، وزّعت خلالها على المارين والسيارات بطاقات معايدة حملت عبارة «من أجل غد أفضل»، كما وزّعت ورود بيضاء وشوكولا الميلاد، فضلاً عن «كوتيون العيد». أما الماسك الذي يوضع على الوجه فجاء بألوان العلم اللبناني «لنقنّع وجوهنا بعلم لبناني» .

وهنا بيت القصيد بالنسبة إلى فريدة حنّا، فكلّ ما عندها تردّه إلى عائلتها. هذه صفة تعود إلى جدتها، وتلك إلى والدها، وأخرى إلى أمها. لكن الحصة الكبرى تعود إلى جدّتها لوالدها، إذ إنها تقطع حديثها عن نفسها فجأة، لتسأل: «بيسوا أحكي عن ستي؟». «لماذا؟» نسأل. الإجابة قاطعة «لأنها امرأة عظيمة». تشرح: «ستي كانت تتقن الحياكة، الشراشف التي كنا ننام عليها من حياكتها. وفي حرب الـ14 لم تطعم أولادها طحين شعير على الرغم من أن أرضها كانت صغيرة. ستي كانت تعرف تعمل كل شي بالحياة». تعلّمت منها فريدة الكثير، وكانت تحبّها «كانت تقول لي، يا ستي مين تاجر بغيرك خسر. كيف ما بدّك تحبيها وتحترميها؟».

والدها كان ذكياً، كجدتها أيضاً: «باع نصف أرضه لكي يعلّم أخي. صار الناس يقولون، يعقوب حنا بلا عقل. عوض أن يرسل ابنه ليعمل على البحر، باع أرضه ليعلّمه. وقد أقنع الطبيب روز (من قرية عبدلي المجاورة) الذي كان يزورنا كل أسبوع بمعاينة أهل القرية مجاناً وتوزيع الأدوية عليهم. ومع انتشار الملاريا، طلب منه أن يعلّمه كيف يحقن الإبر. علّمه، وصار المرحوم بيي يعمل إبر وكل الضيع بجوا يعملوا الإبرة عنا. وأعدّت أمي فرشة ومخدتين وشراشف وكلّ من يعمل إبرة كان يرتاح عليها». أما والدتها فكانت «أقلّ ذكاء، لكنها كريمة بلا عقل، تحزن إذا لم تعطِ شيئاً لضيوفها، وتقول لكلّ من يزورها أو يتناول الطعام في منزلها: أنا اللي ربحت جميلتك».

لا تنتهي قصص فريدة عن أهلها، لكن لا بد من إيقافها في مكان ما للعودة إلى حياتها. وتفاجأ عندما تعرف بعد كلّ ما روته عن والدها، أنه توفي عندما كانت في الخامسة من العمر. تتذكر جيداً هذا اليوم: «حطوني عند الجيران، كانوا بنات الجيران يطلوا لبرا، ويفوتوا يضحكوا. زعلت وضليت رايحة ع بيتنا. فتت ع الأوضة عند بيي وصرت أحكي حدو. لحد ما صرت صبية بقيوا يذكروني شو حكيت وقت موتة بيي».

لا تحب أحداً من سياسيي اليوم لأنها تعرف القدامى

درست حتى الصف الرابع لكنها تعرف أكثر لشغفها بالقراءة

فريدة هي الأصغر سناً في البيت. عندما توفي والدها لم تشعر بالفراغ لأن الجميع اهتم بها «وعمي فتح الدكان ورعانا وزوجته كانت تحبنا أيضاً». لا تروي حنا شيئاً من دون أن تقصد قول شي من بعده. فأن يكون عمها قد رعاهم واهتم بهم، فهذا دليل على تضامن بين أشقاء كان مضرب مثل في القرية «إذا اختلف شقيقان على قطعة أرض مثلاً كان الناس يقولون: ليش ما بيشوفوا يعقوب حنا والياس حنا كيف عاشوا؟».

تعلّمت فريدة حتى الرابع ابتدائي. درست السنة الأخيرة في مدرسة داخلية في البترون، ثم توقفت بسبب الوضع المادي «إلا أني أعرف أكثر مما تعلّمت لأني كنت أقرأ كثيراً ولا أزال». انتساب شقيقها حنّا إلى الحزب الاشتراكي، جعلها تتابع الأخبار من خلال جريدة صوت الجبل التي كانت تصل يومياً إلى بيتهم. لا تزال تحفظ بيتين من الشعر يقولان: «صوت الجبل بلبنان، حازت كل الاستحسان. هاي أحسن جريدة بلبنان، طالعها وأنت الربحان». ومنذ ذلك الوقت بدأت تهتم بالسياسة.

تزوجت «خطيفة» في السابعة عشرة، على الرغم من أنها كانت تحب شخصاً آخر، وكان كثر قد تقدّموا للزواج منها، لكن «امرأة من القرية طبّقتني حتى أتزوج زوجي» الذي كان قد رآها على المرفأ. سبب «الخطيفة» ليس طائفياً ولا طبقياً، «كلّ ما في الأمر أن أهل جران لا يحبون أهل كفرعبيدا. أهل جران يعتقدون أنهم أذكى وأكرم وقاشعين حالون. علماً أني أحب الفعالية فهم أكثر تواضعاً». لم تندم على هذا الزواج لأني «عشت مبسوطة ومرتاحة، وأسست عائلة يحب أفرادها بعضهم بعضاً» تقول. ففريدة هي والدة أربعة اشخاص (حنان، كمال، هاني وجورج) وجدة لخمسة أحفاد. «لكن لماذا لم تتزوجي الشخص الذي كنت تحبينه؟»، الإجابة ببساطة «لأن الزواج حظ، بيدق ع الباب. إذا لم تفتحي له بيخلع وبيفوت». لكن زواجها «خطيفة» لم يتسبب في قطيعة مع أهلها، الذين صالحوها بعد شهر فقط، عادت الأمور بعدها إلى مجاريها. حتى أن شقيقها حنّا أقام عندها نحو عشرين عاماً، وكان يزوه الكثير من رجال السياسة. لذلك حين تسألها عمن تحب من رجال السياسة اليوم لا تتردّد في القول إنه لا يعجبها أحد «لأني أعرف القدامى». فهي تحب فؤاد شهاب... وتحب أيضاً إيلي الفرزلي. حبها للسياسة جعلها تتقن مصطلحاتها الصعبة وتكوّن قناعاتها الخاصة، وهي لا تغيّر آراءها بسهولة خصوصاً انها تقرأ الجريدة كلّ يوم، عدا الكتب والسِيَر. وبناءً على ما تسمعه من أخبار، تهدّد بالعمل لصالح زعيم ومقاطعة آخر، ولا تتأخر في طلب مساعدة الأصدقاء الكثر من أجل تحقيق هدفها.

مرضى مستشفى الفنار محاصرون بالنسيان والديون

كامل جابر

«نصف مرضى مستشفى الفنار في محلة المصيلح . قضاء الزهراني منسيون، لا أهل ولا أقارب يزورونهم»، يقول الطبيب المعالج د. حسن طفيلي لتلامذة الصفوف النهائية في ثانوية السيدة للراهبات الأنطونيات في النبطية. التلامذة كانوا يزورون المستشفى للوقوف على واقع المرضى الذين يعانون عزلة اجتماعية، وتقنيناً في الدواء والعلاج، في انتظار إفراج وزارة الصحة العامة عن المستحقات المالية المخصصة للمستشفى، والتي تأتي متأخرة شهوراً وحتى فصولاً.

ويلفت طفيلي على مائدة غداء مشتركة بين المرضى والتلامذة إلى أن نفقة علاج المقيمين في المستشفى تقع على عاتق الوزارة، «لكن المستشفى يعيش حالة عجز دائمة ويضطر لتغطيته بتراكم الديون، بينما تتعاطى معه الوزارة على أساس أنّه مستشفى عادي وهذا لا يجوز». هكذا، تضطر المؤسسة إلى شراء الطعام والغذاء والأدوية من مؤسسات طبية وتجارية لتوفير احتياجات المرضى. ويوضح طفيلي أنّ المستحقات المالية المتأخرة أصلاً لا توازي الاحتياجات الفعلية للمرضى، بل تسدد جزءاً من الديون المطلوبة، ويدخل المستشفى في دائرة ديون إضافية. اللافت ما يقوله الطبيب لجهة عجز المستشفى عن تغطية العمليات الجراحية أو الحالات المرضية للمرضى النفسيين أو العقليين الذين تستدعي أوضاعهم نقلهم إلى مستشفيات خاصة أو حكومية.

وكيف يسد النقص؟ يسأل أحد التلامذة باستغراب. يجيب طفيلي: «نحاول الاتصال بذويهم، فيستجيب البعض، والبعض الآخر يبقى خارج السمع، فنضطر إلى الاتصال بمؤسسات أو مرجعيات خاصة، أو الاستعانة بتقديمات مجانية لبعض المستشفيات». ثمة مشكلة أخرى توازي الدفع المتأخر للمستحقات، هي أن وزارة الصحة تدفع مبلغاً زهيداً، هو عبارة عن 15 ألف ليرة للمريض المزمن، و24 ألفاً للمريض العقلي؛ «علماً بأن لا فرق بين هؤلاء المرضى في الدرجات وفي العلاج؛ وهذه المبالغ غير كافية، فضلاً عن أن الوزارة تتأخر في دفع مستحقات الأطباء الذين يعاينون المرضى». تتعدد الأسباب التي تأتي بهؤلاء المرضى إلى المستشفى من مختلف المناطق اللبنانية، وبعضهم على درجات علمية ووظيفية متفوقة، لكن وفي حالات كثيرة تأمل السيارة الآتية بهم إلى مقرهم (الأبدي) ألا تعود ثانية، ما يؤدي إلى تراجع حالتهم الصحية والنفسية. سنة، ثلاث، عشر، وربما عشرون سنة، قد تمر على بعضهم من دون رؤية أهلهم ثانية. أحد المرضى لا يزال هنا منذ افتتاح المستشفى، وبات اليوم في سن متقدمة جداً. ومنذ أعوام عدة أتى ذوو مريض آخر وفوجئوا بأنه توفي من سنوات عدة، «لأن وسيلة الاتصال معهم كانت مستحيلة»، بحسب طفيلي.

ومن المشاكل التي يواجهها المستشفى استهتار الأهل وعدم المتابعة بحسب شهادة عادلة اللبان، أرملة صاحب المؤسسة. تقول: «قد نوفر لهم حاجتهم المطلوبة، لكن من أين نأتي لهم بالحنان والعاطفة؟ هناك مرضى كثر يشفون شفاء تاماً، لكن ذويهم لا يستقبلونهم، ما يؤدي إلى تراجع حالتهم النفسية ثانية، فنضطر حينها إلى توفير المنامة والعمل لهم». ويلفت طفيلي إلى أن «العديد من المرضى يشفون نتيجة العلاج، لكنهم لا يجدون من يخرجهم من هنا فيضطرون إلى العمل في خدمة رفاقهم، في المطبخ أو الإدارة».

بطاقة تعريف

مستشفى الفنار مستشفى خاص، أنشأه وزير الصحة الراحل المرحوم عبد الرحمن اللبان هو واثنان من رفاقه في العام 1967، في مكان مميز على تلال بلدة المروانية (الزهراني)، وهو مؤلف من ثلاث طبقات تتوزّع بحسب حالة المرضى؛ وهو مستشفى خاص بذوي الحاجات الخاصة والأمراض العصبية والنفسية والعقلية؛ وكذلك المدمنين على المخدرات، تديره عادلة اللبان وابنتها الدكتورة سمر. يضم المستشفى في جناحه الغربي، الذي يبعد نحو 300 متر عن المدخل الشمالي، حيث يقع مبنى الإدارة، نحو مئتين وخمسين مريضاً متخلفاً عقلياً أو مصاباً بمرض نفسي أو عصبي، من بين هؤلاء المرضى نحو 60 امرأة خصص لهن جناح خاص مع باحة مسيّجة.

متفرقات

قرار أممي سادس حول البقعة النفطية

صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة أول من أمس على مشروع القرار السادس المتعلّق بالبقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية الناتج من العدوان الإسرائيلي في تموز عام 2006، وطالبت الحكومة الإسرائيلية مجدّداً بتحمل المسؤولية وتقديم تعويض فوري وكاف لحكومة لبنان والبلدان الأخرى التي تضرّرت مباشرة منها. وصوّتت 165 دولة لصالح مشروع القرار في مقابل 8 دول صوّتت ضده، بينها إسرائيل، الولايات المتحدة، كندا وأستراليا، فيما امتنعت 6 دول عن التصويت وغابت 14 دولة. وجاء القرار نتيجة جهود حثيثة لبعثة لبنان الدائمة في نيويورك ووزارة البيئة.

14 مدرسة رسمية تحيي الميلاد في الشياح

نظمت مؤسسة الرؤية العالمية أمس حفلاً فنياً للأطفال، أدى خلاله عشرون طفلاً وطفلة أغاني ميلادية على خشبة مسرح مركز بيت الطبيب في بيروت. ويأتي هذا النشاط جزءاً من مشروع بناء السلام الذي أطلقته المؤسسة في العام 2006. وقالت منسّقة المشروع كارلا مخايل «الهدف من النشاط فهم المعنى الحقيقي للعيد، وحاولنا من خلاله أن نفسّر للأطفال، مهما كانت خلفيتهم الدينية البعد الأعمق لعيد الميلاد». وقد طرح متطوّعو المؤسسة فكرة هذا النشاط الميلادي منذ بضعة أشهر، كما طرحت الفكرة على الأطفال في المدارس الرسمية الـ14 شريكة المؤسسة في عملها في المنطقة. ولقي النشاط تجاوباً لدى أهالي الأطفال من كل الطوائف.

اللجنة العليا للمدرّسين المتعاقدين تعتصم الأربعاء

أعلنت اللجنة العليا للمدرسين المتعاقدين في مرحلة التعليم الأساسي مشاركتها في الاعتصام والإضراب الذي دعا إليه اتحاد لجان المتعاقدين في التعليم الثانوي والأساسي الرسمي، الأربعاء المقبل. ودعت جميع المدرّسين المتعاقدين في مرحلة التعليم الأساسي إلى المشاركة الفاعلة في الاعتصام اعتراضاً على سياسة التضييق التي تعتمدها وزارة التربية حيال قضاياهم، إن لجهة السير بمشروع قانون المباراة المفتوحة المجحف، او لجهة إغراق المدارس الرسمية بالمتعاقدين الجدد من دون الحاجة إليهم واقتطاع ساعات التعاقد من المتعاقدين القدامى لصالح متعاقدين جدد. وذكّرت اللجنة بمطالبها المزمنة المتمثلة برفع أجر الساعة التعليمية، وإتاحة الضمان الصحي والاجتماعي لجميع المدرسين المتعاقدين، ودفع بدل نقل عن كل يوم عمل فعلي، وصرف ما تبقى من مستحقات العام الدرسي 2010 – 2011 ، علماً ان وزارة التربية كانت قد أعلنت أن المستحقات ستصرف في 23 من الشهر الجاري، الأمر الذي لم يحدث.

فجلة عملاقة في كفررمان

قطف المزارع حسين علي حمزة فجلة عملاقة تزن 11 كيلوغراماً من حقله في سهل الميذنة، شرقي كفررمان (كامل جابر). وقال إن طول الفجلة مع الأوراق بلغ مئة سنتيمتر، موضحاً أن عمرها نحو أربعة أشهر. ولفت إلى أنه قطف عدة فجلات كبيرة خلال الموسم الشتوي، مرجحاً أن «البذرة تلعب دوراً بارزاً في كبر الحجم، من دون أن نتتجاهل أرض كفررمان الخصبة وخصوصاً في سهل الميذنة». وذكر حمزة أن أوراق الفجلة خضراء «داكنة وصلبة وحيوية، ما يعني أنها صالحة للأكل». وأكد أنه سيعرضها للبيع أو «يقدمها هدية بمناسبة عيد الميلاد».

حقوق المرأة في البداوي

نظمت المنظمة النسائية الديموقراطية الفلسطينية ورشة عمل حول حقوق المرأة في مكتبة العودة في صالة مركز الشباب الفلسطيني في مخيم البداوي. ولفتت أمينة المنظمة فاطمة السعيد إلى «أهداف وبرامج المنظمة لتوعية وتثقيف النساء الفلسطينيات، وتمكينهن من امتلاك المعرفة في حقوقهن». من جهته، عرض مسؤول الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين في المخيم عاطف خليل، «المراحل التاريخية للظلم الذي لحق بالمرأة على مدار القرون السابقة، والتغييرات التي طرأت على حقوقها بعد تأسيس الأمم المتحدة، والمصادقة على اتفاقية السيداو التي نصّت على إلغاء التمييز ضد المرأة». وأكد أنه «يجب انتزاع حقوق المرأة ومساواتها بالرجل، بعدما أكدت من خلال العديد من المحطات النضالية والثورات أنها قادرة على تحمل المسؤوليات التي تولى إليها».

أمن الناس

ارتياح بقاعي بعد تنشيط الأجهزة الأمنية

سُجّل ارتياح واسع في البقاع بعد تكثيف الأجهزة الأمنية نشاطها في الآونة الأخيرة، ما انعكس تراجعاً كبيراً في عمليات السلب والسرقة التي سجّلت أرقاماً غير مسبوقة في الأشهر الثلاثة الماضية

رامح حمية

على مدى الأسبوعين الماضيين، جهدت الأجهزة الأمنية على اختلافها، في القيام بعمليات دهم واسعة في عدد من القرى والبلدات البقاعية، أدت غالبيتها إلى توقيف عشرات المطلوبين للقضاء والمشتبه بهم في عمليات سلب وسرقة واتجار بالمخدرات، بالإضافة إلى ضبط سيارات مسروقة وأسلحة ومخدرات. حراك الأجهزة الأمنية وعمليات الدهم والتوقيف انعكست انخفاضاً لافتاً في معدل الحوادث الأمنية التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر الثلاثة الماضية. ففي وقت تخطت فيه السرقات وعمليات السلب والخطف أكثر من مئة، بحسب إحصائية تقريبية لمسؤول أمني في البقاع، تراجعت هذه العمليات إلى الصفر في الأيام الأخيرة، عازياً السبب إلى «توقيفات مهمة حصلت»، وخصوصاً توقيف عصابة سلب السيارات المؤلفة من امرأتين ورجل، كانوا يستقدمون سيارات أجرة إلى البقاع بقصد سلبها بواسطة أشخاص آخرين.

نقطة التحول بين الارتفاع الكبير في معدل الحوادث الأمنية، وحراك القوى الأمنية برزت بعد حالة الاستياء العارمة من الأهالي والتجار في مدينة بعلبك والقرى ضمن القضاء، والصرخة التي أطلقوها لدفع القوى الأمنية إلى التحرك، بالإضافة إلى عملية خطف عضو مجلس إدارة معمل «ليبان ليه» أحمد زيدان، حيث تحركت القوى الأمنية بسرعة كبيرة، لتتوالى من بعدها فصول الإنجازات المتمثلة بتوقيفات بالجملة. فقد تمكنت دورية من مفرزة استقصاء البقاع منذ أيام من توقيف بعض المطلوبين في بلدة بريتال، بجرائم مخدرات وسرقة وشيكات بدون رصيد. وعرف من الموقوفين كل من المدعو ر.ص. و ن.ح. (19 عاماً ـ سوري الجنسية) وع. ط. (32 عاماً) وع. ب. (53 عاماً)، وقد أحيل الموقوفون على الجهات الأمنية والقضائية المختصة.

وفي بلدة حوش الرافقة أوقف المدعو ع. ي. للاشتباه في قيامه بأعمال سرقة، بالإضافة إلى المدعو غ. ج. في بلدة بيت شاما والمطلوب بموجب أربع مذكرات توقيف بجرم شيكات من دون رصيد.

وتمكنت إحدى دوريات الأمن العام من توقيف المدعو ع. ز. من بلدة حدث بعلبك والمطلوب بموجب بلاغ بحث وتحرٍّ. وفي السياق نفسه، على أثر إقدام ثلاثة أشخاص على سرقة سيارة من نوع هوندا بريلود من بلدة الكرك، لاحقت قوة من استخبارات الجيش السارقين، ولدى وصولهم إلى بلدة الشحيمية في سهل بلدة بدنايل، حصل اشتباك بين القوة والسارقين، تمكنت بعدها من توقيفهم، وعرف منهم شخص من آل إ. وآخر من عائلة أ. ح. وبموجب التحقيقات الأولية تبين أنهم يؤلفون عصابة سلب أموال وهواتف بقوة السلاح في البقاع الأوسط. وفي بلدة الحمودية دهمت قوة من الجيش منزلين لكل من المدعو ع. إ. والمدعوة ز. إ. وفيما لم تتمكن من توقيفهما، أوقف عدد من الأشخاص، وهم من مناطق لبنانية عدة غير بقاعية، رجح مصدر أمني أن يكونوا من متعاطي المخدرات.

> **معدل الحوادث الأمنية التي شهدتها المنطقة تراجعت في الأيام الأخيرة إلى الصفر**

التوقيفات المذكورة غيض من فيض العمليات الأمنية التي حصلت في عدد من القرى البقاعية، الأمر الذي خلق «حالة من الارتياح والاطمئنان لدى أهالي المنطقة وأصحاب المؤسسات التجارية»، بحسب ما أكد محمد الجمال عضو جمعية تجار بعلبك، الذي لفت إلى أن التنسيق بين القوى الأمنية وحملة التوقيفات من قبل كل الأجهزة، أثمرت تقليص عمليات السلب والسرقة، وعودة الحياة والاطمئنان إلى المدينة.

أثناء تفتيش احدى السيارات (أرشيف)

بورتريه | أعدها **محمد نزال**

عصام سعيد
«صنديد» السجن قضى محكوميته و«حبة مسك»

لولا جمعية خيرية ومحامية متطوعة، لأمكن عصام سعيد، الذي أدين في جريمتين ارتكبتا في أثناء توقيفه، أن يبقى خلف القضبان مدى الحياة. 26 عاماً قضاها هذا اللاجئ الفلسطيني في السجن، منها 11 عاماً «زيادة» بسبب إغفال معاملة إدارية بسيطة

لم يحصر القانون مهمة التقدّم بإجراء إدغام الأحكام بالمحامين، إذ يمكن أياً من أقرباء أو أصدقاء المحكوم عليهم القيام بذلك، لكن جرى العرف بأن يتولى المحامون هذه المهمة، نظراً إلى خبرتهم التي تسهل عليهم الغوص في دهاليز العدليات. طبعاً، إجراء الإدغام، مجاني (باستثناء بعض الرسوم). لكن حتى يستطيع أي كان إتمام معاملته في العدليات، بلا مماطلة، لا بد له من «وضع» 20 أو 30 ألف ليرة في جيب كل موظف قضائي تمر المعاملة عبره، لتسير الأمور بسلاسة. هكذا هو العرف في إنجاز المعاملات في قصور العدل. وهذا ما واجهه من ساعدوا عصام سعيد في إجراء الإدغام قبل خروجه من السجن.

«لا لا ما بدي صورة». يرفض الفلسطيني عصام سعيد أن نلتقط صورة له. الكاميرا واحدة من الأشياء، الكثيرة جداً، التي يخافها. يرفض تصديق أن أحداً ما سيساعده، لأنه «ما حدا لحدا». عبثاً تذهب كل محاولات إقناعه. ما رأيك في عرض قضيتك على الدولة؟ «لا. الدولة ما بتعمل شي. ما حدا بيعمل شي». لماذا لا تجرّب الأمر؟ «كيف بدّي جرّب وأنا شايف، وأنتم شايفين، إنو ما حدا بيعمل شي لحدا».

26 عاماً قضاها عصام خلف القضبان، منها 11 عاماً «بلا طعمة» لمجرد أن من يُلقى في السجن في لبنان يصبح نسياً منسياً. دخل عصام، أو «الصنديد» كما لقّبه زملاؤه من نزلاء رومية، السجن يافعاً وخرج منه كهلاً. لم يجد على باب السجن أي جهة تنتظره أو تمدّ له يد العون، أو حتى توصله إلى منزله الذي نسي الطريق إليه. بالنسبة إلى عصام وأمثاله، وفي لبنان حيث لا إعادة تأهيل ودمج في المجتمع، لا يعني الخروج من رومية إلا خروجاً إلى السجن الكبير. قضية عصام، بـ«بساطة»، هي أنه قضى محكوميته في السجن مع «حبّة مسك». و«حبة المسك» هذه هي 11 عاماً من السجن! كان في إمكان الرجل مغادرة رومية قبل 11 عاماً لو أن أحداً ما أجرى له معاملة إدارية بسيطة، هي عبارة عن إجراء قضائي سهل يدعى «إدغام الأحكام». هو، إذاً، «خطأ» كلّفه قضاء أكثر من عقد من الزمن في السجن، وكان يمكن تجنّبه لو أن المعنيين، من قضاة وسواهم، يزورون السجون باستمرار (كما يفرض القانون) ليتفقدوا شؤون أولئك الذين حكموا عليهم بالعيش في الزنازين.

الغريب في قضية اللاجئ الفلسطيني، أن الدولة اللبنانية في عز أيام الحرب الأهلية واختلاط الحابل بالنابل، كانت «صاحية» لاعتقاله عام 1985.

تقرير

شكوى من مماطلة في المحكمة العسكرية

البقاع ـ **اسامة القادري**

لا يعرف جوزيف ريمون حبيب الى اية جهة سيأخذه اليأس، بعدما فقد كل ما يملك من اموال هي 125 مليون ليرة تقاضاها تعويضاً عن 13 سنة خدمة في المؤسسة العسكرية، أقرّ له القانون تعرضه لعملية نصب واحتيال من قبل شركة تسليف في زحلة. لجأ الى المحكمة العسكرية ظناً منه أن هناك «لا يضيع حق أحد»، مستنداً الى أن أحد الشركاء في الشركة هو الرقيب اول في فوج المدرعات الاول إحسان س. وزوجته فيفيان س. الموقوفة حالياً في هذه القضية. طرق أبواب المحاكم المدنية، لكن الأبواب كلها بقيت موصدة في وجهه.

«آخر خرطوشة» هي اللجوء الى الوسائل الإعلامية. «اذا عسكري اشتغل شغلة زغيري خارج الخدمة بتقوم الدنيا وما بتقعد، ولكن أن يكون شريكاً في شركة نصب كبيرة يصبح الامر عادياً». لا يخفي عتبه على المحكمة العسكرية ومحققي الشرطة العسكرية في ابلح. «المشكلة بدأت في التحقيق لدى الشرطة العسكرية»، لافتاً الى أن المحقق لم يأخذ بأدلة صادرة من دائرة الكاتب العدل في زحلة سعيد جحا، بتاريخ 2004/4/6، تحت رقم 4800038، تؤكد أن عبدو أ. ن. مفوض بالتوقيع عن المؤسسة وكل من المحامي بيار ر. والسيدة فيفيان س. وزوجها العسكري احسان س.، متحدين او منفردين. «هذا جعلني أتأكد من حصول تدخلات من قيادات عسكرية وسياسية لإقفال الملف». لا يفرق حبيب بين مسؤولية مديرة الشركة،

> **«اذا عسكري اشتغل شغلة زغيري خارج الخدمة بتقوم الدنيا وما بتقعد»**

الموقوفة حالياً بتهم احتيال وسلب أموال مودعين، وبين زوجها الرقيب اول، «طالما أن الاوراق الثبوتية تؤكد ضلوعه ومسؤوليته عن الشركة». ويضيف: «قصدت النيابة العامة العسكرية في البقاع ولم أصل الى نتيجة». لم تحدد له أية جلسة استجواب او محاكمة، رغم أن الاوراق التي استحصل عليها تؤكد أن زوجة الرقيب اول في التاريخ الذي قال زوجها لمحققي الشرطة العسكرية انها فرت الى سوريا، «كانت في لبنان، وفي منطقة البقاع تحديداً، لكونها وقعت على توكيل عام لمحام آخر عند كاتب عدل عنجر، ما يشير الى أنه متواطئ مع زوجته التي هربت بالمبالغ البالغة نحو مليوني دولار، لذا «قررت أن ارفع دعوى على زوجها العسكري». وعزا اسباب «المماطلة في بت القضية امام المحكمة العسكرية»، إلى أن إحسان «سيتقاعد في شهر شباط ويقبض تعويضه»، وحينها تكون جميع الدعاوى على زوجته قد ادغمت في المحكمة المدنية، «ونحنا منكون أكلنا الضرب وراحت أموالنا». ويشير الى انه استدعي قبل نحو تسعة اشهر بصفة شاهد من قبل القاضي في المحكمة العسكرية مارون زخور، «وأبرزت له كل المستندات، ومنذ ذلك الوقت لم يحدد اية جلسة او يصدر اي حكم»، ويأمل جوزيف حبيب أن يصل صوته الى القيادة العسكرية التي «أعلم تماماً أنها على مسافة واحدة من الجميع، ولن يضيع فيها حق، وليس فيها ابن ست وابن جارية».

أوقف آنذاك للاشتباه فيه بارتكاب جريمة قتل، علماً بأن ظروف إدانته لاحقاً تثير الكثير من الشكوك؛ إذ أدين بجريمتين. ارتكبت الأولى عام 1986 والثانية عام 1991... أي في أثناء وجوده داخل السجن! ليس هذا مزاحاً، بل حقائق تؤكدها المحامية حسنا عبد الرضا التي علمت بقضية عصام من طريق المركز اللبناني لحقوق الإنسان، ممثلاً برئيسه وديع الأسمر، قبل أن توافق على تولّي القضية طوعاً ومن دون مقابل.

توضح عبد الرضا أن موكلها أدين بأحكام مختلفة، صدرت عن أكثر من محكمة، تصل عقوبتها عند جمعها إلى السجن 187 عاماً. هكذا، كان يمكن عصام أن يظل منسياً داخل سجنه، إلى أن يفارق الحياة، لو لم تجر محاميته المتطوعة معاملة إدغام العقوبات، علماً بأن هذا الإجراء يفترض أن يكون متاحاً لجميع السجناء. لم يكن يفترض بـ«الصنديد» البقاء في السجن أكثر من 15 عاماً (لو حصل الإدغام سابقاً) أي «مدّة العقوبة الأشد دون سواها» بحسب نص المادة 205 من قانون العقوبات. يؤكد عصام أن آخر مرة رأى فيها قاضياً كانت في المحكمة عند صدور الأحكام بحقه. وعند ذكره لأسماء بعضهم، يتبيّن أن منهم من فارق الحياة ومنهم من تقاعد... ومنهم من ينتظر. علماً بأن المادة 402 من قانون أصول المحاكمات الجزائية تنص على أنه «يتفقد كل من النائب العام الاستئنافي، أو المالي، وقاضي التحقيق والقاضي المنفرد الجزائي، مرّة واحدة في الشهر، الأشخاص الموجودين في أماكن التوقيف والسجون التابعة لدوائرهم. ولكل من هؤلاء أن يأمر المسؤولين عن أماكن التوقيف والسجن، التابعين لدائرة عمله، بإجراء التدابير التي يقتضيها التحقيق والمحاكمة». إذاً، الزيارة واجبة مرة كل شهر، وإلا «يلاحق القاضي مسلكياً». يضحك أحد القضاة، ساخراً، عند قراءة النص السابق على مسمعه، ويؤكد أن زملاء له، من الذين حددهم القانون، لم يزوروا السجون منذ أكثر من 5 سنوات. برأيه، إن فلسفة هذا النص القانوني تعني أن القضاة، بصفتهم الجهة التي حكمت بحجب الحرية عن السجناء، «هم المكلفون مراقبة كيفية تطبيق الأحكام التي أصدروها، وما إذا كان هناك من ظلم لاحق».

> **لم يعد لعصام اليوم أي أقارب على قيد الحياة، إلا أخاه، الذي يشاركه**

> **كان في إمكان عصام مغادرة رومية قبل 11 عاماً لو أن أحداً ما تولى تقديم إجراء «إدغام الأحكام» له**

> **أوقف عام 1985 وأدين بجريمتين. ارتكبت الأولى عام 1986، والثانية عام 1991 في أثناء وجوده داخل السجن**

منزله في أحد المخيمات الفلسطينية. لم يعتد بعد، وقد لا يعتاد إن ظل بلا رعاية، على نمط حياة غير تلك التي كان يعرفها. يقضي أغلب أوقاته شارد الذهن. لا يبادر بالكلام، وإن كان الحديث يدور حول قضيته. وعند الإصرار عليه بسؤال ما، يجيب بكلمات قليلة، يختتمها غالباً بلازمة «ما حدا لحدا». قضى في سجن رومية 22 عاماً، وقبلها 4 أعوام في سجن بيروت، الذي لم يعد سجناً منذ أمد بعيد. «دايماً كان عندي أمل إنو رح أطلع من السجن»... كلمات يقولها قبل أن يصبّ جام غضبه على السجناء الذين يتعاطون المخدرات! يرفض حتى إيجاد أي عذر لهم في ذلك، لأن «ما حدا جابرهم». برأيه، إن كثيرين من السجناء هم «أرواتة» (كلمة تطلق على كل شيء رديء في لغة السجون).

تقول المحامية عبد الرضا، باستهجان، إنها عرفت كل شيء عن موكلها من خلال الأحكام القضائية، إلا أنها لم تستطع أن تفهم منه كيف قضى كل تلك السنين في السجن، أو بالأحرى «كيف يشعر الآن أو بماذا يفكر». قضية موكلها جعلتها تواجه حالات لم تواجهها من قبل. حتى في الإجراءات القضائية، كان بعض العاملين في العدلية يقولون لها: «أوف. عم تحكي عن أحكام من الثمانينيات، من وين جاي حضرتك؟». تشير عبد الرضا إلى كثرة الكلام هذه الأيام عن اكتظاظ السجون، فيما «لو بحث المعنيون في السجون عن أشخاص يمكنهم مغادرة السجن لوجدوا كثراً منهم. يمكن نقابة المحامين، بالتنسيق مع وزارة العدل، أن تخصص طلبات للمحامين الراغبين في البحث عن حالات كهذه داخل السجن، وتدعو من يرغب في التوكل مقابل أتعاب. أو يمكن أن تجرى دراسة شاملة عن عدد السجناء الذين يمكنهم المغادرة، في حال تقديم المعونة، وهذا لا يحتاج إلى تكلفة كبيرة».

من جهته، يرى وديع حداد، رئيس الجمعية التي عملت معها عبد الرضا، أن قضية عصام هي «مثال صارخ على عدم الاستفادة الكافية من الخدمات القضائية، وخصوصاً من جهة الشرائح الأكثر فقراً في لبنان». ويضيف: «إن إطلاق سراح عصام هو مناسبة للتذكير بأن هناك عدداً كبيراً من الأشخاص ما زالوا معتقلين تعسفاً في سجوننا، بحيث يمكن إطلاق سراح المئات منهم، شرط أن يتوافر لهم الدعم المناسب، وخصوصاً المحامين المتطوعين، لكي لا يطويهم النسيان إلى الأبد».

أخبار القضاء والأمن

إعادة توقيف مطلوب أخلي سبيله خطأ

تمكن فرع المعلومات من إعادة توقيف يحيى س. (33 عاماً) الذي أخلي سبيله عن طريق الخطأ من نظارة قصر عدل بيروت بداية الشهر الجاري. وبعد رصد ومتابعة تمكنت دورية تابعة لفرع المعلومات من توقيفه في أحد المقاهي على الكورنيش البحري منذ قرابة أسبوع، علماً أنه مطلوب بعدة مذكرات توقيف تتعلق إحداها بسرقة خزنة أحد المطاعم في بيروت.

95 مفتشاً ثانياً في الأمن العام أقسموا اليمين

أقسم 95 مفتشاً ثانياً في الأمن العام، أمس، اليمين القانونية أمام القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين، في حضور عدد من ضباط الأمن العام. وألقى تقي الدين كلمة توجه فيها إلى المفتشين، قائلاً: «نص قانون أصول المحاكمات الجزائية على أنكم من عداد الضابطة العدلية، ومعلوم أن هذه تضطلع، تحت إشراف النيابة العامة وبناءً على تكليف منها، باستقصاء الجرائم مهما كان نوعها، وتنفيذ التكاليف والإنابات القضائية والأحكام والمذكرات العدلية، فعليكم كضابطة، ومن الأمانة في الوظيفة، أن يحرص الموظف على أداء واجبه كاملاً في العمل الذي عهد اليه، وحقوق الناس التي وضعت بين يديه».

«الداخلية» تعمم تدابير وقائية من العواصف

عممت وزارة الداخلية والبلديات، أمس، التدابير الوقائية والاحتياطات الواجب اتخاذها قبل العواصف الثلجية المرتقبة واثناءها، مع الاشارة إلى أن رقم الطوارئ للدفاع المدني هو 125. وأملت الوزارة في بيان لها من المواطنين «اتخاذ تدابير الحيطة بالنسبة إلى الأبنية التي فيها شوديبرات بتنظيف الحراقات، وخاصة البخاخات وخزانات المازوت ووضعها في غرف منعزلة عن بعضها، وتركيب حنفيات للخراطيم البلاستيكية الدالة على مستوى المازوت في الخزانات واقفالها بعد التأكد من كمية المازوت، وتنظيف الارض من المازوت المتسرب». كذلك شددت الوزارة على «وجوب تقيد المواطن أثناء السير بإرشادات عناصر قوى الامن الداخلي والدفاع المدني، وألّا يتجاوز السيارات لئلا تنزلق سيارته وتقفل الطريق، بل ركنها إلى يمين الطريق إذا لم يتمكن من المتابعة، ولا يبادر إلى تشغيل جهاز التدفئة عندما يغمر الثلج سيارته، ويسارع إلى طلب النجدة عبر الخلوي وارشاد المنقذين الى موقعه».

تدابير أمنية استثنائية للجيش تواكب الأعياد

لمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، واقامة احتفالات خاصة في كل المناطق، نفذت وحدات الجيش اللبناني، ولا تزال، تدابير أمنية واستثنائية حول دور العبادة ومحيطها والطرق الرئيسية واماكن التسوق والمؤسسات العامة والمرافق السياحية والمصالح الاجنبية والعربية. وبحسب بيان صادر عن الجيش، فإن هذه الإجراءات هي «لطمأنة المواطنين والحفاظ على السلامة العامة، وقد شملت هذه التدابير انتشاراً للعناصر وتسيير دوريات واقامة حواجز ثابتة ومتحركة وتركيز نقاط مراقبة».

إجتماع أمني في جبيل برئاسة القائمقام

ترأست قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح في مكتبها، أمس، اجتماعاً لقادة الأجهزة الأمنية في القضاء بحث خلاله في التدابير المتخذة لمناسبة الأعياد وكيفية التنسيق مع شرطة البلديات، وذلك لـ«السهر على أمن المواطنين والسلامة العامة»، مع التشدد على ضرورة «ضبط المخالفات التي تحصل في بعض القرى والبلدات».

السفير خليل أحد «قادة الربيع العربي»

اختارت المنظمة العربية – الأميركية للديموقراطية وحقوق الانسان السفير علي عقيل خليل من بين 15 شخصية في مجال حقوق الإنسان للعام 2011. ووصفت المنظمة الأشخاص الذين اختيروا بأنهم «قادة الربيع العربي» مشيرة إلى أنهم أسهموا بفاعلية في الثورات والانتفاضات العربية. أبرزهم كان مفجر الثورة التونسية البوعزيزي ومنتظر الزيدي من العراق ووائل غنيم من مصر. ومن لبنان كان الناشط الحقوقي علي خليل المتهم بانتفاضة السجون في لبنان.

تقرير

اختُرع «بدل النقل» في عام 1995 للهروب من تصحيح الأجور بنسبة ارتفاع غلاء المعيشة ومراكمة المزيد من الأرباح على حساب العمّال والمستخدمين. وقد أقرّ وزير الاقتصاد والتجارة، نقولا نحّاس، في جلسة سابقة لمجلس الوزراء بأنه شارك في تصميم هذا البدل ليكون خارج الأجر، ما يسمح بعدم تسديده لأصحابه... بمعنى آخر، كان بدل النقل: خديعة

هذه هي قصة بدل النقل

قرار تصحيح الأجور الأخير لا يزيد الكلفة إلا 10٪ فقط لا غير

محمد زبيب

تصحيح الأجور بالصيغة التي قررها مجلس الوزراء لا يزيد الكلفة الإجمالية على كل المؤسسات إلا بنسبة 10%، وفقاً للدراسات التي استند إليها وزير العمل شربل نحّاس، لطرح مشروعه وتبريره... والكلفة هنا بمفهومها الواسع، أي زيادة الأجر وضمنه ما كان يُسمّى بدل النقل والاشتراكات المختلفة وكلفة تكوين المؤونات لتعويضات نهاية الخدمة. المفارقة لا تكمن فقط في أن زيادة الكلفة بهذه النسبة «المعقولة» لا تستدعي كل هذا الانفعال الذي يطبع سلوك من يدّعون تمثيل مصالح مؤسسات الإنتاج، بل تكمن أيضاً في أن هؤلاء الذين يحاولون اليوم إيهام الناس بأنهم على وشك تحمّل خسارة وقف أعمالهم احتجاجاً على «القرار الجائر»، سبق أن تبنّوا وأيّدوا واقترحوا قرارين سابقين يرتّبان زيادة في الكلفة بنسبة 14,5% و14,7% على التوالي (راجع تقرير «الأخبار» تحت عنوان «تصحيح الأجور: ماذا خسر الأجراء وماذا ربح أصحاب العمل؟» www.al-akhbar.com/node/27670)! ووقّعوا أثناء انعقاد الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء اتفاقاً مع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن والأمين العام سعد الدين حميدي صقر يرفع الحدّ الأدنى للأجور إلى 675 ألف ليرة، مع وعد بزيادة بدل النقل لاحقاً بمرسوم استثنائي مستقل ليبلغ نحو 236 ألف ليرة شهرياً، بمعنى أنهم وافقوا على رفع الحدّ الأدنى الفعلي للأجور إلى 911 ألف ليرة، أي أكثر بنحو 43 ألف ليرة من الحدّ الأدنى الذي قرره مجلس الوزراء والبالغ 868 ألف ليرة، أو على الأقل وافقوا على زيادته إلى 863 ألف ليرة (أي أقل بـ 5 آلاف ليرة فقط عمّا قرره مجلس الوزراء) إن كان وعدهم بزيادة بدل النقل زائفاً، باعتبار أن هذا البدل يبلغ اليوم نحو 188 ألف ليرة!

لماذا هذا الانفعال إذاً؟ وما الذي يعترضون عليه في قرار مجلس الوزراء الأخير؟

في الواقع هم «مهتاجون» اليوم بسبب تجرّؤ «نصف» مجلس الوزراء على تحدّي إرادتهم واتخاذ قرار ينطوي على تصحيح لـ«واحد» من الأوضاع الشاذة في مجال «الأجور»، بمعنى أنهم يعترضون على خطوة إلغاء «بدعة» بدل النقل وإعادته إلى نصابه الطبيعي كجزء «عضوي» من الأجر، وليس الاعتراض على التصحيح كنسبة أو كقيمة، فهم منذ البداية لم يمانعوا زيادة الأجور بين 200 ألف و300 ألف ليرة، وإن كان «بازارهم المفتوح» يريد الاستمرار في مخالفة القانون والتحايل على الأُجراء واستعمال الأساليب الملتوية لسلبهم المزيد من الحقوق. وانطلاقاً من هذه «الواقعة» الثابتة غير القابلة للإنكار في ضوء تواقيعهم على الاتفاق الأخير المذكور، لا يعود مفهوماً أبداً «الصراخ» الجاري عن خراب الاقتصاد ودماره وصرف العمّال وإقفال المصانع والمؤسسات وتسليم المفاتيح لشربل نحّاس، إلا إذا كان «الفجور» يُعدّ مبرراً كافياً.

لا يجد الخبراء الاقتصاديون الجدّيون (انظر تقرير حسن شقراني تحت عنوان «صدمة إيجابيّة يستطيع الاقتصاد التكيّف معها» http://www.al-akhbar.com/node/28304) أي مؤشّر يستدعي حملة «التخويف» التي تمارسها جماعة «البزنس». حتى مروان إسكندر، المحسوب عليهم، رأى أن القرار الأخير «حكيم»، و«هو في الاتجاه الصحيح». وبرأيه، يمكن «الاقتصاد أن يستوعب هذا التصحيح»، مذكّراً بـ«أن المصانع تشكو ارتفاع كلفة الكهرباء والطاقة والأراضي... وما حفّز أعمال الصناعيين خلال الفترة الأخيرة هو القروض المدعومة من مصرف لبنان»، أي إنهم مدعومون من الدولة، كالعادة، وبالتالي فإن تصحيح الأجور ووضعها القانوني ليس هو مصدر العلّة أبداً.

فماذا يريدون هؤلاء إذا كانت الوقائع تدحض كل خطابهم «الأرعن»؟

في الشكل يُلاحظ أن «التصعيد» يمارسه طرفان: المرابون والريعيون والفاسدون الذين يتحدّثون باسم المنتجين، وهم أصل البلاء الذي يصيب من يدّعون تمثيلهم... وأزلام بعض القوى السياسية ـ المذهبية ـ الطبقية التي راكم «عرّابوها» ثروات طائلة من جرّاء السطو على الدولة وحقوق المواطنين وأملاكهم وأموالهم العامّة والخاصّة من الأملاك العامّة البحرية والنهرية إلى «سوليدير»، مروراً بـ«تيكو تاك» التي أُحيط رئيس مجلس النوّاب علماً منذ عام 2010 بسرقة 5 مليارات ليرة من أموال الخزينة العامّة عبرها، من دون أن يحرّك ساكناً حتى الآن!

60

في المئة

دخل الفرد بالأسعار الثابتة ما زال اليوم أدنى بنحو 60% من مستواه سنة 1973، وتبين المؤشّرات أن انخفاض قيمة الأجر الوسطي أدّى إلى انخفاض دراماتيكي للقدرات الشرائية لأكثرية اللبنانيين المقيمين، وهو ما شكّل عامل طرد للعمالة الماهرة إلى خارج لبنان.

وقاحة لا توصف

ردد ممثلون عن هيئات أصحاب العمل شاركوا في مناقشات لجنة المؤشّر، بوقاحة لا توصف، أن نصف الأجراء لديهم غير مصرّح عنهم للضمان ونصف المصرّح عنهم لا يُصرَّح إلا عن نصف أجورهم، وبالتالي اعتبروا أي «إغراء» أو «دعم» يتعلّق باشتراكات الضمان «هدية من كيسنا... في حين أن بدل النقل هو هدية من كيس العمّال». لذلك، طالبوا بالاستمرار في غض الطرف عن بدل النقل وإبقاء الحد الأدنى الاسمي منخفضاً لكي يحافظوا على قدرتهم باستخدام عمالة رخيصة وتحقيق أرباح كبيرة.

تقرير

مجموعات شبابية تتحدّى هيئات اصحاب العمل

ردّاً على تهويل الهيئات الاقتصادية بتصعيد تحرّكاتهم رفضاً لقرار تصحيح الاجور، قرّرت مجموعات شبابية تولّي مهمّة النقابات العمّالية «الغائبة» بالتصدّي لها بتحرّكات مضادة، فيما علّق الاتحاد العمالي العام إضراب 27 الجاري

فيما قرّر المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام تعليق الاضراب الذي كان مقرراً الثلاثاء المقبل من دون ربط خطوته بصدور مراسيم تصحيح الاجور، أعلنت مجموعة من القوى الشبابية والعمالية والنقابية أنها ستتصدّى للحملة التهويلية التي تقوم بها الهيئات الاقتصادية بهدف اسقاط قرار الحكومة الاخير لتصحيح الأجور، مشيرة إلى أنها ستنفّذ عدداً من التحرّكات «تطول كل مكاتب الهيئات الاقتصادية على أنواعها وبما فيها مقر الاتحاد العمالي العام المتواطئ معهم».

إذاً، في انتظار استكمال مسار مشروع مرسوم تصحيح الأجور ابتداء بمجلس شورى الدولة وانتهاء بتوقيع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، كان المشهد في الساحة مقسوماً بين عمال مرحّبين بقرار مجلس الوزراء تصحيح الأجور وفق طرح الوزير شربل نحاس، وبين هيئات أصحاب عمل تهدد بالعصيان المدني؛ الا ان هذه الهيئات تلقّت امس ردين؛ الأول كان ردّاً مرتقباً من الاتحاد العمالي العام ذي القرار المسيّس، والثاني كان ردّاً أكثر سخطاً تمثّل في مجموعة مواقف مؤيدة لقرار مجلس الوزراء ومواكبة لإصدار مرسوم تصحيح الأجور، وتهديداً من مجموعات شبابية باقتحام مقار الهيئات والاعتصام فيها.

أبرز المواقف تمثّل في بيان اتحاد الشباب الديموقراطي الذي وصف ردّ فعل الهيئات بأنه «مؤشر واضح على أنه لأول مرّة منذ زمن بعيد يأتي مرسوم الأجور ليكون إلى جانب العمال والمستخدمين وليس إلى جانب أرباب العمل». ويؤكد الاتحاد أنه سيكون إلى جانب «قوى شبابيّة وعمالية ونقابية كثيرة في الشارع ضدّ محاولات الإجهاض، وضدّ تحرّكات الهيئات الاقتصادية، ولن تكون مقرّات ومكاتب هذه الهيئات بمنأى عن اعتصامات شعبية، وسترى الهيئات الشباب والعمال يدافعون عن مكتسباتهم ويتصدّون لهم أمام مقر جمعية المصارف وغرفة الصناعة والتجارة وجمعية الصناعيين وجمعيات التجار في بيروت والمناطق والهيئات الأخرى التي تمثل أرباب العمل وتهدّد الناس اليوم بالإقفال والصرف والعصيان».

أما الاتحاد العمالي العام، فقد اجتمع أمس «بصورة شكلية إلى حدّ ما»، على حدّ وصف أحد النقابيين، وذلك «بهدف مناقشة توصية هيئة المكتب التي رأت أنه يجب تعليق الإضراب إلى حين صدور مرسوم تصحيح الأجور». يقول المشاركون في المجلس التنفيذي، إنه تم الاتفاق بالإجماع على إقرار التوصية رغم أنه كان هناك اقتراح ثان يطالب بعدم تعليق الإضراب بل تركه نافذاً في انتظار صدور المراسيم، «لكن رئيس الاتحاد غسان غصن طلب أن ينفّذ الأمر إفساحاً في المجال أمام الجميع، وإلا فإن هذا الضغط ينصبّ على مجلس الشورى، فيما الحكومة أخذت القرار الذي نؤيده».

على أي حال، فإن بيان الاتحاد بعد انعقاد المجلس التنفيذي، وصف قرار مجلس الوزراء الأخير بأنه «تعديل بنيوي في تركيبة الأجر لحماية الأجور»، مطالباً باستكمال جلسات مجلس الوزراء اللاحقة لضمّ كافة روافد الأجور ولواحقها إلى أساس الراتب».

في السياق نفسه، طالب المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، وزارة العمل، بالتصدي للتهديدات بصرف العمال.

وفيما دعا اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في البقاع، عمال لبنان إلى «التوحد من أجل الدفاع عن هذا المكسب الذي تجندت القوى والفعاليات الاقتصادية المعادية للمطالب العمالية لإجهاضه»، رأت جبهة التحرّر العمالي أنه يجب على وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس التشدد في مراقبة الأسعار. أما «المؤتمر الشعبي اللبناني»، فقد استغرب «الضجة التي تثيرها الهيئات الاقتصادية بعد قرار الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور».

إلى ذلك، أصدر قطاع النقابات العمالية في تيار المستقبل بياناً يتحدث عن مسرحية مضحكة ومبكية «تتحول بانقلاب المنقلبين الى لعبة كرة مضرب تتقاذف المشاريع والمراسيم المعنية بتصحيح الاجور دون رادع او التفات الى مصالح الناس».

على صعيد الهيئات الاقتصادية، كان الوزير السابق عدنان القصار قد زار رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، وأبلغه رفض قرار مجلس الوزراء بتصحيح الاجور «لأنه يلحق ضرراً بالغاً بالاقتصاد الوطني».

(الأخبار، وطنية)

اعتصام ضد الاتحاد العمالي العام (بلال جاويش)

أمّا في المضمون، فهم يصدّون أي محاولة «إصلاحية»، مهما كانت بسيطة، إذا كانت تمسّ مصالحهم «غير المشروعة» التي ترسّخت في العقود الماضية، أو إذا كانت تريد أن تسترد منهم بعض «المكاسب» التي قنصوها في ظل التدمير المنهجي للدولة وتلهّي المواطنين بلملمة جراحهم بعد الحرب العبثية... فما يريدون إسقاطه اليوم هو «مجرد» قرار «بسيط» يرمي إلى تطبيق القانون وإجبار أصحاب العمل على تسديد الأجور كاملة من دون سرقة أي جزء أو عنصر منها، ولا سيما بدل النقل الذي مثّل نحو 29% من الحد الأدنى للأجور الفعلي قبل قرار مجلس الوزراء الأخير... فأصحاب العمل الملتزمين القوانين لا يُسمع صوتهم الآن، لكن ترتفع أصوات المخالفين منهم الذين يصرّون على اعتبار بدل النقل مسألة «خيار»، أي يمكن تسديده للأجير أو يمكن «سلبه» إياه، وهؤلاء يرون أنهم اكتسبوا هذا «الحق» منذ عام 1995، عندما قررت الحكومة التي تمثّلهم سلب العمّال حقوقهم والاستعاضة عن تصحيح أجورهم بكامل نسبة ارتفاع الأسعار (التي كانت ترتفع حينها بوتيرة مخيفة) بابتداع بدل «مؤقّت» خارج الأجر، سمّي بدل النقل، فلا يُحتسَب كجزء من الأجر ولا يُصرَّح عنه لصندوق الضمان الاجتماعي، ولا تُسدَّد الاشتراكات المستحقة عليه ولا يُحتسَب بالتالي في تعويضات نهاية الخدمة... هذا «التحايل» أدّى إلى امتناع معظم أصحاب العمل عن تسديده للأجراء، نظاميين كانوا أو غير نظاميين، وباتوا يتقنون اللعبة جيّداً، فكلما اشتدت الضغوط لتصحيح الأجور كانوا يقبلون على زيادة بدل النقل بدلاً من الأجور، فارتفع هذا البدل من ألفي ليرة في عام 1995 إلى 8 آلاف ليرة قبل القرار الأخير، أي بأربعة أضعاف، فيما الأجور نفسها بقيت مجمّدة منذ عام 1996 حتى عام 2008 عندما أقرّت حكومتهم زيادة «مكرمة» بقيمة 200 ألف ليرة، أي ما يعادل نسبة تقلّ عن 16% على الأجر الوسطي حينها، ثم جُمِّدت الأجور حتى الآن، علماً بأن الناتج المحلّي الاسمي (الذي يتكوّن من الأرباح والأجور تحديداً) ارتفع بنسبة 75% بين عامي 2007 و2010، أي أن حصّة الأرباح من الناتج ارتفعت كثيراً، فيما حصّة الأجور تراجعت دراماتيكياً لتبلغ نحو 22% بالمقارنة مع 70% وما فوق في الدول الأخرى التي يحبّ «الغاضبون» اليوم التشبّه بها باعتبارها دولاً رأسمالية تتبنى «الاقتصاد الحر» وتعشق «التجارة الحرّة» وتعبد «الاستثمار الخاص» وتنخرط بـ«العولمة».

> فريج صابونجيان: أصحاب العمل يعملون فقط ليدفعوا الضرائب للدولة ويشغلوا العمال

> نقولا نحاس: القانون لا وجود له في النظام الرأسمالي إلا لخدمة المستثمرين وتعظيم أرباحهم

لقد طرح شربل نحّاس مشروعه على مجلس الوزراء بهدف إعادة الأمور إلى نصابها، فلا يجوز أن يبقى هناك «أجران» في لبنان: واحد فعلي مرتفع لا يلتزمه إلا القلّة، وآخر اسمي منخفض تطبّقه الأكثرية، تماماً كحكاية الدفترين: واحد لصاحب العمل يدوّن فيه أرباحه الطائلة، وآخر مزوّر يدوّن فيه خسائر مزعومة لتقديمه إلى الدوائر الضريبية ليسرق الدولة وأموال الناس. فجنّ جنونهم، إلا أنهم في حفلة الجنون نسوا أن نحّاس بمشروعه يساير أوضاع الاقتصاد ومؤسساته الإنتاجية تحديداً؛ إذ إن اعتبار بدل النقل ليس جزءاً من الأجر، وبالتالي اعتباره غير قانوني، كما يقول مجلس شورى الدولة وأصحاب العمل، يستدعي العودة إلى عام 1996 لتصحيح الأجور «تراكمياً» بنسبة غلاء المعيشة المسجّلة كل سنة، وهذا يعني تصحيحاً بنسبة تفوق 100%، وبالتالي يمكن ساعتئذ إلغاء بدل النقل غير القانوني وتطبيق القانون الذي ينص صراحة على إلزامية مراجعة الأجور وتصحيحها مرّة واحدة على الأقل كل سنة... فهل يرضون بذلك؟

حبّذا لو أن محاضر جلسات مجلس الوزراء علنية لكي يتسنّى للجميع الاطلاع على مبررات وزراء «البزنس» لرفض إصلاح وضعية الأجر في الجلسات «الماراتونية» التي ناقشت ملف تصحيح الأجور منذ تشرين الأول الماضي، فهؤلاء يرون أن «القانون» لا وجود له في النظام الرأسمالي إلا لخدمة المستثمرين وتعظيم أرباحهم (وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحّاس)، وأن مخالفة «القانون» هي حق مكتسب ما دامت الأعراف السارية منذ عقدين لا تقيم له أي اعتبار في السلوك والممارسة (وزير الصناعة فريج صابونجيان)، وبالتالي إذا كان «القانون» يجيز للحكومة أن تتدخّل في الأجور، يجب إلغاء هذا القانون تحقيقاً لنظريات «الاقتصاد الحرّ» التي لا تجيز مثل هذا التدخّل «أبداً» و«إطلاقاً» إلّا في مجال تعيين الحدّ الأدنى للأجور (وزير السياحة فادي عبّود)، وأن بدل النقل صُمم خصيصاً في عام 1995 لكي لا يكون تسديده ملزماً ويمكن التهرّب منه (الوزير نقولا نحّاس أيضاً)، وأن معظم الأجراء في القطاع الخاص لا يُصرَّح عنهم، وبالتالي لا يتقاضون بدل النقل، ولا يجوز أن تعمد الحكومة إلى الإضرار بمصالح أصحاب العمل الذين يوظّفونهم عبر إلزامهم تسديد هذا البدل؛ لأن ضم بدل النقل إلى الأجر سيرفع القيمة الاسمية للأجر، وبالتالي سيعرّض أصحاب العمل لضغوط من يعملون على تشغيلهم لزيادة أجورهم على حساب الأرباح التي تُعد الحافز الأساسي للاستثمار (وزير الدولة نقولا فتوش)، وأن إعلان مبلغ «مرتفع» للحدّ الأدنى للأجور الفعلي يُضعف «جاذبية» لبنان أمام «المستثمرين»؛ إذ إن الأجور المنخفضة هي عامل الجذب الرئيسي ولا يجوز للحكومة أن تخرّب هذه «الجنّة»؛ لأن المستثمرين سيفضّلون ساعتئذ سوريا ومصر؛ لأنهما «أرخص» (الوزير نقولا نحاس أيضاً وأيضاً)، وإن مستويات الأجور في لبنان يجب أن تبقى خاضعة لـ«العرض والطلب» في السوق؛ إذ إن أي صاحب عمل باستطاعته أن «يستقدم» عمّالاً أجانب يقبلون بأجور لا تزيد على 200 دولار شهرياً ويعملون لساعات أطول من اللبنانيين (الوزير نقولا فتوش مجدداً)، وإن أصحاب العمل يعملون فقط ليدفعوا الضرائب للدولة ويشغّلوا العمّال، فهم لا يحققون الأرباح بسبب الضرائب والأجور (الوزير فريج صابونجيان أيضاً وأيضاً).

هذا كلامهم بأفواههم... فهل من يقرأ ليجبرهم على الصمت إلى الأبد؟

باختصار

◄ مهلة لتجديد تراخيص مشغّلي الاتصالات

فقد دعت الهيئة المنظمة للاتصالات في بيان أصدرته أمس، كافة مقدمي خدمات الاتصالات المرخص لهم سابقاً من قبلها والذين لم يحصلوا على تجديد لترخيصهم بعد، إلى التقدم بطلب تجديد هذا الترخيص لدى الهيئة وذلك قبل 31 كانون الأول 2011.

وذكّرت الهيئة، بموجب قانون الاتصالات (2002/431)، بأنّها «السلطة الحصرية المنوطة منح تراخيص خدمات الإنترنت ونقل المعلومات» وبأنّها «ستتخذ كافة الإجراءات المناسبة والضرورية لضمان استمرارية الخدمات المعنية للمواطنين من جهة، ولضمان شروط منافسة عادلة وصحيحة بين المشغلين من جهة أخرى».

◄ «معضلة الكهرباء تُهدّد بانفجار ميثاقي»

هذا ما حذّر منه وزير الطاقة والمياه، جبران باسيل، خلال حفل تكريمي أقامته الوزارة لـ17 موظفاً من الإدارة أنهوا مدة خدمتهم.

فإلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة الناجمة عن وضع الكهرباء، هناك «انفجار» مقبل يسببه هذا القطاع «في حال عدم التعاون والتضامن بين كافة الأفرقاء لوضع الحلول قيد التنفيذ».

وتوجه باسيل إلى موظفي الوزارة بالقول: إن المناسبة التي تجمعنا اليوم تمزج بين الفرح والحزن، ففي الوقت الذي نفرح بمن أعطوا الدولة وآمنوا بها وهي أعطتهم في المقابل، نحزن حين نرى أن المؤسسات تودع طاقاتها البشرية من دون استقبال البديل، متروكة مهترئة وشاغرة بنسبة 84%.

◄ «اجتماع حاسم» لحلّ مشكلة «MEA»

فبعد لقاء عقده في شركة طيران الشرق الأوسط أمس بهدف التوسط لحلّ الأزمة القائمة بين الطيارين والإدارة، أوضح وزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي (الصورة)، أنّ «اجتماعاً لاحقاً لمجلس إدارة الشركة سيعقد الثلاثاء المقبل، وأيضاً سيعقد اجتماع مشترك بين الإدارة والنقابة نهار الأربعاء المقبل لتوضيح كل الأمور». وأعرب عن أمله «أن يكون هذا الاجتماع هو الأخير والنهائي والحاسم».

وضمّ الاجتماع إلى الوزير، رئيس مجلس إدارة الشركة محمد الحوت، ورئيس نقابة الطيارين فادي خليل، والمدير العام للطيران المدني بالإنابة دانيال الهيبي.

وأعرب العريضي عن ارتياحه لمواقف الطرفين، وأنّه اتصل بالنائب ميشال عون أخيراً لشكره على اهتمامه بالملفّ الذي يطالب فيه الطيارون بمعاملتهم على نحو قانوني، لا وفقاً للتعاميم، وفي إطاره نفذ الطيارون أخيراً إضراباً لمدّة 48 ساعة.

◄ الإفادة من خفض الغرامات قبل 29 كانون الأوّل

حيث أصدرت وزارة المال بياناً أمس، ذكّرت فيه المكلّفين الذين استحقت أو ستستحق عليهم غرامات ناتجة من المخالفات الحاصلة قبل الأوّل من آب 2011، بـ«الاستفادة من الخفض على الغرامات في حال تسديد الضريبة مع الغرامة المخفوضة في مهلة أقصاها 29 كانون الأوّل 2011». ودعت الوزارة المكلّفين إلى «عدم التريث في انتظار إجراء التدقيق لملفاتهم الضريبية والمبادرة إلى التصريح عن الضريبة وتسديدها مع الغرامة المخفوضة خلال المهلة ذاتها».

◄ رحلتان أسبوعياً على خطّ بيروت ـ حلب

فقد أعيد أمس افتتاح الخط الجوي المباشر لشركة الطيران العربية السورية بين بيروت وحلب بمعدل رحلتين أسبوعياً كل اثنين وجمعة، بعد توقف استمر منذ عام 2002.

وقد وصلت إلى مطار بيروت الدولي الطائرة الأولى للشركة السورية آتية من حلب على متنها 66 راكباً، وغادرت بالعدد نفسه من الركاب. وبحسب الوكيل العام للشركة، راشد العطار، تأتي هذه الخطوة «بعد توقف طويل، لكن الحركة الناشطة بين بيروت وحلب جعلت إدارة الشركة تتخذ قراراً بإعادة افتتاح هذا الخط من جديد، نظراً إلى ما يوفره من تواصل، ولانعكاساته الإيجابية على القطاعات الاقتصادية والسياحية والتجارية والاستثمارية بين لبنان وسوريا، علماً بأننا في صدد درس إمكان أن يكمل هذا الخط الجوي في المستقبل القريب رحلاته إلى يريفان في أرمينيا».

◄ ساعات كهرباء إضافية بعد إنجاز الصيانة

حيث أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان إنجاز أعمال الصيانة الدورية بنجاح وفق البرنامج الموضوع منذ عدة أشهر، استعداداً لفترة الأعياد، ما سمح بوضع معظم مجموعات الإنتاج في الخدمة.

(الأخبار، وطنية)

هدايا العيد

جورج مهيا... الرؤيا الآن

روي ديب

«مدينة مجاورة للأرض» هو عنوان كتاب قصص مصوّرة لجورج مهيّا صدر أخيراً عن «دار قنبز». ليست تلك المدينة المجاورة للأرض سوى بيروت. رسوم بالأبيض والأسود، وروايةٌ عن فريد طويل الذي يعود من العمل إلى بيته، لكنّه لا يجده.

فريد نحات فقد الأمل في متابعة حياته كفنان وانصرف إلى تأمين عيشه، فانتقل إلى العمل موظفاً في شركة تأمين. هكذا، انتهت هذه الحياة في استهلاك وقته. تزوج، وغرق في روتين الحياة اليومية التي لا تنتهي مشاكلها. ولم يكن ينقصه سوى أن يعود في أحد الأيام إلى بيته، فلا يجد المنزل، ولا البناية، ولا عائلته، ليبدأ رحلته بالبحث عنه. يصادف في طريقه بعض المارة الذين سوف يهزأون به. بائعة هوى تقترح عليه تجربة جنسية مختلفة. ثم يقصد بيت صديقه الذي لم يره منذ زمن، فيكتشف حياته الجديدة وحبيبته التي يسكن معها. شخصيات مختلفة لن تساعد فريد. بل على العكس، سوف تزيد حالته الذهنية تشوّشاً، وتدفعه إلى طرح المزيد من الأسئلة. في نهاية المطاف، سوف يلتقي برجل يزعم معرفة ما يحصل، وسوف يحاول تنبيه بطلنا إلى الرجل الوطواط الذي يحكم المدينة. ينتهي الكتاب من دون انتهاء القصة، فهذا ليس سوى الجزء الأول، وسوف يتبعه المؤلف بجزء ثان.

يستعمل مهيّا في نصه لغة ممزوجة بين العربيّة الفصحى والعاميّة اللبنانية، ويفتتح روايته بنص من سفر «ارميا» من كتاب العهد القديم، ويبقى طيف الروايات من الكتب المقدسة مسيطراً على الرواية، موحياً بمعالم يوم الآخرة. صحيح أنّ القالب العام للقصة مثير للاهتمام، حتى تقديم بيروت كمدينة خارجة عن الأرض، وتضمينها ذاك السياق العبثيّ لاختفاء بيت فريد طويل، ولقاءاته الغرائبيّة مع أصدقائه أو حتى من لا يعرفهم، ولكن الضعف يظهر في التفاصيل وفي تتابع الأحداث. ويبقى الشعور طوال مطالعة تلك القصص المصوّرة أن النص أتى في مرحلة ما بعد الرسم الذي يبقى أقوى بكثير من السرد المطروح. مذهلة الرسوم التي يقدمها لنا مهيّا ضمن «مدينة مجاورة للأرض». دقيقة جداً، وغنية في تفاصيلها. يظهر من خلالها التنوع المشهدي الذي نقع عليه في مدينة بيروت، وأزقتها، وشوارعها الضيقة، وكذلك الفروقات بين الشوارع شبه الفارغة، والأخرى التي تقتحمها الإعلانات. كذلك هي لافتة ترجمة ريشته لليل البارد والعبثي في روايته. ويأتي الإخراج العام ليضيف جماليّة خاصة على المشهديّة الصوريّة، ولخدمة التخبط الذي يعيشه بطل القصة. عمل متقن في رسومه، كان يمكن تقديمه من دون الحاجة إلى إرفاقه برواية لم تضف الكثير إلى ما تقدّمه الرسوم. وقّع جورج مهيّا «مدينة مجاورة للأرض» نهار الأربعاء الماضي في فضاء «أشكال ألوان». وتمكن الحضور من معاينة ـ عن كثب ـ الرسوم الأصليّة المستعملة في الكتاب التي كانت معروضة على نحو منفصل. وفي انتظار الجزء الثاني من «مدينة مجاورة للأرض»، يمكن الجزء الأول أن يكون هدية لمن تحبّون، لعلّهم يضيفون بعض التشويق إلى روتين حياتهم اليومية!

فن السيرة يتربّع على عرش الكتب الفاخرة هذا الموسم... إلى جانب صور الغرافيتي البيروتي، وقاموس الخمر الآتي من كروم فرنسا، هناك أيضاً نصوص جبران الأصليّة، ورحلات مصوّرة إلى الشرق... هدايا لمن تحبّون

نينو والأنكل عباس

إنها الرواية الثالثة لعباس بيضون. أدهشنا هذا الشاعر المتفرد بنبرته المدهشة في أكثر من عشرة دواوين، وها هو يفعل ذلك في السرد أيضاً. في «ألبوم الخسارة» (دار الساقي) يواصل كتابة شذرات من سيرته. يصفّي حساباته مع إرثٍ عائلي وحزبي وثقافي. يتقاسم مع قط اسمه «نينو» فكرة التقدم في السن. التفاصيل الشبيهة باعترافاتٍ عيادية هي لعبة بيضون في جذب القارئ إلى حكاياته الموزعة بين الماضي والحاضر، حيث ينتظر البطل نهايةً تراجيدية مماثلة لنهاية القط.

جدران ثورة

حين نزل الشباب العربي لينتفض في الشارع، واكبه فنانو الغرافيتي، بلوحات على جدران المدن الثائرة. رسومات كثيرة تملأ جدران بيروت، لكنّ نسائم الربيع مضت من دون أن تلفح المدينة. في كتاب أصدرته غاليري «آرت لاونج»، صور ملوّنة توثّق كلّ الرسومات المنتشرة في العاصمة. وسط كتلة الألوان الهائلة قد نقع على أعمال تكتفي بالبعد التزييني، وأخرى محمّلة بنقد سياسي واجتماعي. الكتاب سلسلة صور كبيرة مطبوعة تباعاً، كأنّها تجمع كلّ جدران بيروت، على صفحات كتاب.

قليل من الخمر...

حين يشتدّ الحرّ على الكرمة، يأخذ الخمر المستخرج منها طعماً أقرب إلى الحريق. كلّ قارورة نبيذ، تحمل بصمة الأرض التي زرعت فيها، والأقدام التي عصرتها، وحتى قطرات المطر الذي تذوّقته. هذا ما يخبرنا به «قاموس النبيذ الكبير» الصادر بالفرنسيّة عن سلسلة «لاروس». يجمع المعجم الضخم كلّ المعلومات الضرورية لهواة صناعة النبيذ: أنواعه، كيفية اختبار جودته، إضافةً إلى صور العناقيد أثناء العصر، والخوابي الأثرية في أقبية فرنسا.

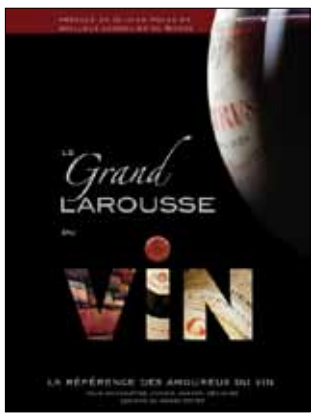

ليست هناك لوحة للأقليّة وأخرى للأكثريّة... وليست هناك لوحة مسيحية، وأخرى مسلمة. هناك عمل فني، كلما عكس بيئته، كان عالمياً. هذا بعض ما يكتبه الأكاديمي والناقد جورج الراسي في الجزء السابع من سلسلة ذاكرة بيروت الثقافية الصادرة عن «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب». يحمل المجلّد الجديد عنوان «ريشة في مهبّ الريح»، وهو أنطولوجيا تجمع أبرز إنجازات الفن التشكيلي في لبنان منذ نهضته الأولى مطلع القرن السابع عشر، وحتى اليوم.

بانوراما الفن اللبناني

جبران كاملا

للمرّة الأولى تجتمع أعمال جبران العربية مع أعماله الإنكليزية في مجلد واحد. عن «دار نوفل»، صدرت طبعة أنيقة، حقّقها وقدّم لها أنطوان ب. نوفل. جمع النصوص العربيّة والإنكليزية للأديب اللبناني، يمكن أن تمنح القارئ الفرصة للتعرّف إلى جبران من دون وساطة المعرّب. هكذا، يمكن أن يقع على نصوص «النبي» كما كتبت بالإنكليزيّة عام 1923، إضافةً إلى إنجازات جبران (1883 ـ 1931) الأولى «الأرواح المتمرّدة» (1908)، و«الأجنحة المتكسرة» (1912).

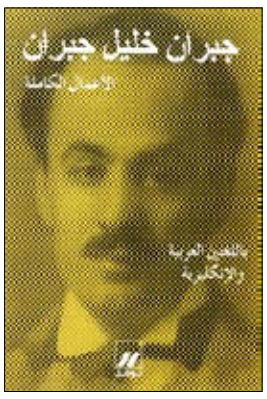

في السحر شرق

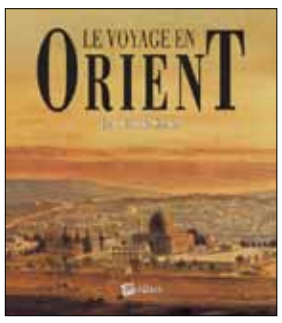

ضمّت رحلات الأدباء إلى الشرق مطلع القرن التاسع عشر، إرثاً غنياً من الصور والتواريخ واللوحات. على خطى فلوبير، ونرفال، ولوتي، وآخرين، قرر الناشر والمستشرق الفرنسي جان كلود سيموان، أن يقوم برحلته الخاصّة إلى البلاد التي تشرق منها الشمس. تتبع سيموان خطوات من سبقوه، ليعود بنصوصه وصوره الخاصّة التي جمعها في كتاب «الرحلة إلى الشرق» الصادر عن «دار درغام». جمع تجربته في مجلّد كبير غنيّ بالصور، نقلت نصوصه إلى العربيّة ماري طوق.

كل السينما

داخل الصندوق المصنوع على شكل بكرة سينما، ستجد مجلّداً ضخماً، يضمّ جرداً مفصلاً لكلّ ما أنتجته السينما العالمية عبر التاريخ. في «كتاب الفيلم ـ دليل شامل إلى سينما العالم» (Dorling Kindersley) يوثّق المؤلّف رونالد برغان أبرز إنتاجات الفنّ السابع، مدعماً بحثه الشيّق بصور ملوّنة، وتواريخ، وآراء نقديّة.

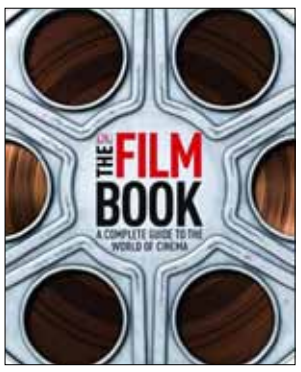

ذاكرة مدينة

يقيم دافيد أوري في لبنان منذ عام 1997... خلال 14 عاماً، أصبح الصحافي والمصوّر الفرنسي بيروتياً أكثر من البيروتيين أنفسهم. هذا ما نستشفّه في كتابه المصوّر «بيروت على السمع»، الصادر بالإنكليزية والفرنسيّة عن دار «آمار». عمل أوري مراسلاً لصحف أجنبيّة كثيرة، ما أتاح له معرفة المدينة عن قرب... في كتابه يتقمّص شخصيّة الحكواتي، ويروي لنا قصص الحمراء وبرج حمود، والجميزة، وسبيرز من خلال نصوص ذاتيّة، مرفقة بصور التقط معظمها بين عامي 2006 و2010.

بيوغرافيا

تريو العام

مارلين مونرو، وستيف جوبز، وجوليان أسانج، ثلاثة من ميادين مختلفة يجمعهم هذا العيد فنّ السيرة. نجمة هوليوود تتصدّر غلاف كتاب أنيق بعنوان «تحوّلات مارلينْ مونرو» (فلاماريون). يسرد العمل بالصور قصّة مونرو، حتى أصبحت رمزاً للإغراء. شكل آخر من الغواية يقودنا إليه «جوليان أسانج: السيرة غير المسموح بها» (كانون غايت). إذ يتطرّق إلى حياة مؤسس «ويكيليس» ويصدر من دون موافقته. أمّا السيرة التي تتصدر المبيعات حالياً فهي «ستيف جوبز بحسب والتر إيزاكسون» (Simon & Schuster) الذي يروي سرّ نجاح مؤسس «آبل» الراحل.

يا زمان الوصل مع يوسف المنيلاوي

بشير صفير

إحياءً للذكرى المئوية الأولى لرحيل أحد كبار مطربي عصر النهضة في مصر، يوسف المَنيلاوي (1847 ـ 1911)، أصدرت «مؤسّسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» أخيراً علبةً فائقة الأناقة تستحق أن تكون هدية بامتياز. تضم هذه التحفة عشرة أقراص مدمجة وكتاباً باللغة العربية (318 صفحة/ دار الساقي) إضافة إلى كتاب ثانٍ باللغتيْن الإنكليزية والفرنسية يورد أبرز المعلومات التي تتناولها بإسهاب النسخة العربية.

في عام 1905، بدأ يوسف المَنيلاوي تسجيل الأسطوانات بعد وصول الشركات الأوروبية إلى مصر (عام 1903)، وترك عشرات الروائع من أدوار وقصائد ومواويل وموشحات. جمَعَت «مؤسّسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» معظم الأسطوانات الأصلية، ثم نقلت المادة الصوتية من الأسطوانة إلى الأجهزة الحديثة لمعالجتها و«تنظيفها» من الشوائب. أما النتيجة، فأعمالٌ وُصِلَت أجزاؤها لتصبح كلّاً متصلاً، إذ إن سِعَة الوجه الواحد للأسطوانة آنذاك يراوح بين 3 و4 دقائق.

الكتاب يحمل عنوان «يوسف المنيلاوي، مطرب النهضة العربية ـ عصره وفنّه»، توقيع الباحث المستعرب فريدريك لاغرانج، ومحسن صُوّه، أحد مؤسّسي منتدى «زمان الوصل للموسيقى الكلاسيكية الشرقية»، ومصطفى سعيد، الفنان المصري والباحث المقيم في لبنان. الشخصيات الثلاث توحي بالثقة لمَن يعرفها ولو بالاسم. ورغم أنّ أسلوب الكتابة أمكنه أن يكون أكثر سلاسة (جمل أقصر مثلاً)، إلا أنّ القارئ لن يستطيع مقاومة انتقال شغف هذا الثلاثي بالمادة المُتناوَلة إليه.

بدايةً، يجب التنويه بالمنحى العِلميّ ـ تحديداً جانب الشك منه ـ الذي يعكس دقة وأمانة في وضع هذا الكتاب. فعلاً، يندر هذا الأسلوب في وطننا العربي. من يقرأ مثلاً أهم كتاب عن موزار (للفرنسيَّين جان وبريجيت ماسان)، يُذهَل إلى حدّ الانزعاج من عدم ثقة واضعَيْه بأبسط معلومة ما لم تكن موثّقة ومستنِدة إلى مرجعيْن على الأقل. الكتاب الحدَث عن المنيلاوي هو من هذا الطراز.

أهم ما في الكتاب أنه يحوي أكبر عدد من المواضيع المتصلة بالموضوع الأساسي، يقاربها الباحثون بتفاصيلها. يضاف إلى ذلك، الجانب الأكاديمي الموسيقي البحت الذي لا يمثّل عائقاً أمام القارئ غير الموسيقي، باستثناء فقرة النماذج التحليلية التي تتطلب معرفة كافية بأصول الموسيقى، وخصوصاً الشرقية. تحت عنوان «عصر المنيلاوي»، يفنّد الكتاب عصر النهضة من مختلف جوانبه. يتناول أعلام تلك الفترة، ويعرّف بالأشكال الموسيقية والغنائية. كذلك يضيء على عمل شركات الأسطوانات ودورها في ترويج موسيقى النهضة. أما فقرة «فن المنيلاوي» فيخصّصها الباحثون للكلام على رصيده المسجَّل وصوته وأسلوبه في الغناء... ثم يفرد الكتاب مساحة لتحليل عشرة نماذج من أعمال المنيلاوي المسجَّلة. وفي الشق الأخير، نجد جميع نصوص الأعمال التي نسمعها في الأسطوانات العشر مرفقة بملاحظات تاريخية أو أدبية أو موسيقية.

من أسطورة العزف على الغيتار إريك كلابتون إلى فرقة Coldplay للروك البديل مروراً بما تركته آيمي واينهاوس في حياتها القصيرة... ومن رمز الجاز مايلز دايفس الذي يحتفل العالم هذه السنة بذكرى رحيله إلى الفنانة المتعدّدة المواهب تانيا صالح

مرسالس وكلابتون

يطاول تسجيل «وينتون مرسالس وإريك كلابتون» جمهور الجاز والبلوز على حدٍ سواء، إذ يحمل توقيع إريك كلابتون، أسطورة العزف على الغيتار في عالم البلوز والروك، وأحد أبرع عازفي الترومبت في عالم الجاز اليوم، وينتون مرسالس. في هذا اللقاء، تولى كلابتون اختيار باقة من كلاسيكيات البلوز ومشتقاته، فيما أنجز زميله إعدادها الموسيقي، وقدّماها خلال حفلتين هذه السنة.

أحمد قعبور

لأنّه أنصت إلى أنين المدينة واكتسى روحها وأرّخ لتحوّلاتها، استعاد صاحب «أناديكم» أغنياته. لأنّ أعماله تكتنف تراث بيروت المهدّد في ظلّ التغيّر العمراني... لأنّ الإنسان أَوْلى من الحجارة والأسمنت، وأزجاله مِقزَعة الذاكرة. يصعب تصنيف ألبوم «أحمد قعبور يغنّي عمر الزعنّي» (إنتاج «ناد لكلّ الناس») الذي يتجاور فيه التراثي والحداثي والشرقي والغربي. بمزيج من الطرافة والمرارة والرقّة، تعكس الأسطوانة واقعاً تكرارياً تخاله قدراً في وطنٍ هيولانيّ، وعاصمةٍ باذلة تضيق بأهلها

Zaz

بعد أكثر من سنة على إطلاق باكورتها، لا تزال الأصداء الإيجابية تتردّد حول أغاني Zaz الأولى. أمّا الجديد الذي صدر مطلع الشهر الجاري بعنوان Sans Tsu Tsou، فيتيح فرصة التعرّف إلى شخصية المغنية الفرنسية الشابة Zaz في الأداء الحيّ، إذ يحوي تسجيلاً صوتياً من جولة حفلاتها الأوروبية، بالإضافة إلى المادة المصوّرة أيضاً (وأغنيات جديدة لم يحوِها تسجيل الاستوديو).

Coldplay

Mylo Xyloto هو الألبوم الخامس للفرقة البريطانية الشهيرة Coldplay التي دخلت دائرة الضوء في مجال الروك البديل مع إصدارها الأول عام 2000. وعلى الرغم من تضارب الآراء حول جديدها، فعشّاق هذه الفئة من الروك المعاصر كُثر حول العالم، وهذا الألبوم يبدو ضرورياً لمكتبتهم، ولو لمسوا تفاوتاً في القيمة بينه وبين باكورة الفرقة التي يعدّها بعضهم الأفضل.

«مين»

استخدمت فرقة الروك اللبنانية «مين» خطوط علبة البسكويت الشهيرة في تصميم غلاف ألبومها السابق. هذه المرة، الغلاف مستوحى أيضاً من الثقافة الشعبية (اللبنانية)، وتحديداً الوجهة الخلفية للشاحنات. هذا الأمر يعكس بدقّة الزاوية الساخرة التي يتناول منها الأخوان يمين (فؤاد وطوني) قضايا اجتماعية معاصرة، بلغة شباب نشأ خلال الحرب الأهلية. مع ضرورة الإشارة إلى تحسّن مستوى التنفيذ الموسيقي، والإبقاء على العفوية.

آيمي واينهاوس

رحلت المغنية البريطانية الشابة آيمي واينهاوس هذا الصيف عن عمر 27 عاماً وفي رصيدها تسجيلان فقط. قبل رحيلها، لم تكن آيمي في صدد إصدار ألبوم ثالث. غير أن المنتجين الذين رافقوها في مسيرتها القصيرة جمعوا بعضاً من الأعمال (معظمها كلاسيكيات) التي سجّلتها خلال سنوات ولم ترَ النور. صحيح أنّ Lioness: Hidden Treasures لا يتخطى الأعمال التي سبقته، لكنه يحمل رمزية لعشاق السول. بوب الذين خسروا أيقونةً من الزمن الحديث.

تانيا صالح

انتظرت الفنانة اللبنانية المتعدّدة المواهب تانيا صالح سنوات قبل إصدار ثاني ألبوم في مسيرتها. «وحدة» هو عنوان العمل الذي يكرّس تانيا في مجال الأغنية الشبابية الجادة بعد الحرب التي تقوم على موسيقى الروك بنحو أساسي، ونصوص تنمّ عن حس التقاط عال لما يعترضنا من مشاكل اجتماعية وعاطفية وسياسية، بأسلوب ساخر إجمالاً.

ذكرى

مايلز دايفس

لا شك في أنّ القيمة الفنية لعلبة Perfect Miles Davis Collection الثمينة تتخطى بأضعاف وزنها المادي، وسعرها زهيد مقارنة بما تحويه من عبقرية أسطورة الجاز مايلز دايفس الذي يحتفل العالم هذه السنة بالذكرى العشرين على رحيله. الألبومات المختارة ليست كل ما تركه مايلز (1926 ـ 1991)، لكنها تشكل مدخلاً كافياً لاكتشاف أشهر إصداراته التي تطاول مجمل الأنماط التي عمل عليها خلال مسيرته الحافلة.

Têtes raides

من بين النتاج الفرنسي المعاصر في مجال الأغنية الشعبية الجادّة، يعتبَر ألبوم فرقة «تيت ريد» من أفضل ما صدر هذه السنة. L'an Demain هو، كالعادة، مجموعة أغنيات جميلة نصاً ولحناً، تجمع بين السخرية السوداء في شتى المجالات، والإتقان الموسيقي عزفاً وتوزيعاً، بالإضافة إلى صوت كريستيان أوليفيه، واجهة الفرقة وقلبها وقالبها.

هدايا العيد

زينب شاهين: أكسسوارات الزمن الجميل

ليال حداد

إلى كل الذين لم يشتروا هداياهم بعد، قد تكون مجوهرات وحُلي ctrlz الحلّ الأنسب: أساور وأقراط، وعقود مستوحاة من حياة اليومية في الشوارع العربية. هكذا بات في إمكان كل النساء وضع حُلي عليها صور فيروز وأم كلثوم وفاتن حمامة... أو ببساطة أخرى تحمل رسائل شخصية مثل «طُز فيك»، أو «كُن مع الثورة» أو «حلّ عن طيزي» أو «أحب الكوسى».

المصمّمة التي تقف خلف هذا المشروع هي زينب شاهين التي بدأت العمل قبل أربع سنوات، «يومها، كنت أقوم بمشروع للجامعة، وهو عبارة عن «كولّاج» عن الفقر. اخترت وضع إحدى الصور التي استعملتها على عقدٍ، فنالت إعجاب أصدقائي». ومن يومها، بدأت زينب تصميم الحلي لترتديها بنفسها «لكن بسرعة، بدأ الناس يقصدونني لشرائها». تتراوح أسعار الحلي بين أربعة دولارات وعشرين دولاراً «كما أن التسعيرة تفرق بين من يشتري الحلي مباشرة مني أو من خلال متجر». وتكشف زينب أن سبب هذه الأسعار المنخفضة مقارنةً بباقي الحلي في السوق اللبنانية هو أنّ جمهورها المستهدف بنحو رئيسي هو «الطالبات الجامعيات، لكنني تطوّرت. واليوم يقصدني الرجال والنساء والمراهقون والأطفال...».

لكن لماذا لجأت إلى تنفيذ هذه التصميمات الشعبية؟ تقول زينب إنها اختارت العمل على «ثقافة الشرق الأوسط لأنها كانت شبه غائبة عن سوق الحلي في السنوات السابقة». ولعلّ خير دليل على صوابية خيارها هو الإقبال الكبير على أعمالها التي تباع بنحو رئيسي في متجر The union في الجميّزة (بيروت). لكن نطاق عملها لا يقتصر فقط على العاصمة اللبنانية، بل إن زينب التي تعيش حالياً في القاهرة تبيع تصميماتها في كل من مصر، والأردن، والكويت، والمغرب.

إذاً تطمح زينب إلى أن تصل حليها إلى كل اللبنانيين والعرب، ولذلك «لا أستعمل الذهب أو الفضة، لأن ذلك سيرفع تلقائياً من سعر التصميم، بل لجأت إلى المواد والاقمشة والمعادن التي نصادفها في حياتنا اليومية. هكذا أصنع مثلاً خواتم من الرصاص الذي أجده أحياناً في شوارع بيروت».

طبعاً تبدو تصاميم زينب متأثرة بدراستها، إذ تخرّجت من قسم الغرافيك ديزاين في إحدى جامعات بيروت، بعدما قضت أكثر من 16 عاماً في الولايات المتحدة. وها هي اليوم تنقل عملها إلى باقي الدول العربية. كذلك عرضت أعمالها في أكثر من مقهى وحانة خلال الأيام الماضية في مناسبة الأعياد. إذ كانت موجودة بالأمس في Sugar Daddys Bakery في قريطم (بيروت)، فيما تعرض حليها من الواحدة حتى السابعة من بعد ظهر اليوم في «كافي دو براغ» في الحمرا (بيروت).

أسمهان، تشارلي شابلن، وودي آلن، وجان شمعون... و DVD تجمع الدراما السوريّة، وروائع السينما العالميّة، إلى جانب إنتاجات سينمائية لبنانية وقّعها جيل المكرّسين

جان شمعون

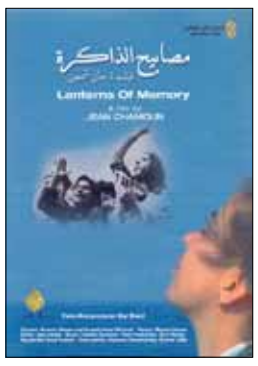

بطلاته الأثيرات نساء همّشتهنّ الحرب، لكنهنّ مصممات على بناء حياتهنّ من جديد. في وثائقي «مصابيح الذاكرة»، يستكمل جان شمعون ما بدأه في «أحلام معلّقة» (1992)، يتبع السينمائي اللبناني وداد حلواني، وأمهات المخطوفين إلى خيمة «الإسكوا» (وسط بيروت) محاوراً الشاهدات الوحيدات على ذاكرة الحرب اللبنانية. العمل متوفر على «دي. في. دي.» صدر عن «نادي لكلّ الناس».

كريستيان غازي

«مئة وجه ليوم واحد» كان الشريط الوحيد الناجي من الحريق الذي التهم ريبرتوار السينمائي اللبناني العتيق. حصد الفيلم جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان السينما البديلة» في دمشق (1972)، وهو شريط سياسي بامتياز، وشهادة نادرة عن بيروت قبل الحرب. الشريط الذي يعدّه غازي «بيانه السينمائي»، متوافر على «دي. في. دي.» صادر أيضاً عن «نادي لكلّ الناس».

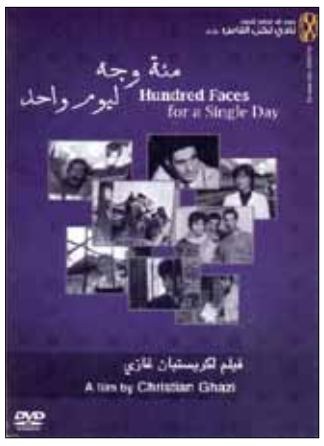

زينة ونحول

هل تذكرون النحلة زينة وصديقها الكسول نحول؟ خمس وثلاثون حلقة من مغامراتهما المرحة، صدرت في أسطوانة عن «أم. إي. أس غروب». المسلسل التلفزيوني دبلج بالعربيّة عن نسخته الألمانيّة الأصليّة الصادرة عام 1975. وهو مقتبس عن رواية «النحلة مايا» التي نشرها الأديب الألماني فالديمار بونسلس عام 1912. عمل عابر للأجيال واللغات، حوّلت الحكومة الألمانيّة شخصياته إلى طابع بريدي، تكريماً لأثره في الذاكرة الجماعيّة.

هاري بوتر

عام 2001، صدر الجزء الأول من سلسلة هاري بوتر السينمائية، المقتبسة عن قصص الكاتبة البريطانية جاي. كاي. رولينغز. طوال عشر سنوات، حجزت شخصيّة الساحر الصغير لنفسها مكانة لا يستهان بها في الثقافة الشعبيّة. الأفلام الثمانية التي أنتجتها «وارنر بروس»، صدرت أخيراً في علبة واحدة، تضمّ مقتطفات من الكواليس ومراحل الإنتاج.

تشارلي شابلن

معلّم السينما الصامتة لم يأفل نجمه بعد، ولو في زمن الأسطوانات المدمجة. مجموعة من أعماله الأولى، متوافرة في مجموعة من جزئين تحت عنوان Charlie Chaplin Collection. نجد شارلو هنا عاشقاً، أو عاملاً مربكاً، أو متفرّجاً على سباق سيارات للأطفال في البندقيّة. من الأفلام Cruel، Cruel، Love و«سباقات الأطفال في البندقيّة» (1914)، إلى جانب أعمال صدرت مطلع القرن الماضي.

جاك فرجيس

جاك فرجيس هو بالتأكيد أشهر محامٍ في عصرنا. رجل القانون الفرنسي ذو الملامح الآسيوية، شغل العالم على مدى عقود وتضاربت الآراء حول شخصيته «الغريبة» وسلوكه المهني السياسي الغامض والفائق الذكاء. في وثائقي «محامي الرعب» الذي يعود إلى 2007، يحاول المخرج باربت شرودر فك لغز هذا الرجل وتاريخه الحافل بالأحداث المثيرة للجدل.

أسمهان

أثار أداء سلاف فواخرجي لدور أسمهان الكثيرة من السجالات، بين معجب، وناقد... لكنّ المسلسل الذي أخرجه التونسي شوقي الماجري، حقق نسبة مشاهدة عالية في رمضان 2010، وفتح الباب واسعاً أمام فورة مسلسلات السيرة الذاتية. «المؤسسة العربية للإنتاج الفنّي» أصدرت المسلسل في صندوق أنيق يضمّ الحلقات كاملةً.

وودي آلن

سوء التفاهم الأزلي بين العشّاق، العلاقات المركّبة، فكاهة الطموحات الواهية، والرغبات المتضاربة... كلّها تيمات حاكها وودي آلن في أعماله السينمائية. «ماتش بوينت»، «فيكي كريستينا برشلونة»، «هانا وأخواتها»، «مانهاتن»، وغيرها متوافرة في صندوق واحد، صدر بغلاف أصفر يحمل رسماً كاريكاتورياً لنظارة السينمائي النيويوركي المستديرة. أنطولوجيا أنيقة لعشّاق المعلّم الأميركي.

صالات العيد

الثورة الرقمية ولو في القطب الشمالي

أفلام عديدة خاصة بالأعياد نزلت إلى الصالات اللبنانية أخيراً، أوّلها شريط «آرثر كريسمس». ما يجعل الميلاد في هذا الفيلم مليئاً بالهدايا ليس نوعاً من السحر، بل معمل عصري ضخم تقوده عائلة سانتا كلوز تحت الجليد

سانتا كلوز Mission Impossible

سناء الخوري

مهمة سانتا كلوز المستحيلة تبدأ الليلة. لكن كيف ينجح «بابا نويل» في تسليم ملايين الهدايا قبل شروق الشمس؟ المخرجة البريطانية سارا سميث حلّت اللغز الذي أرّق الأطفال طويلاً. في فيلم «آرثر كريسمس»، سنكتشف أنّ سانتا لم يعد يستخدم مزلاجاً تجرّه الرنّة. التكنولوجيا الرقميّة وصلت إلى القطب الشمالي. هناك، تحت طبقات الجليد الكثيفة، يقف كلوز الأب على رأس معمل ضخم يعاونه جيش من مليون قزم!
الطريف في فيلم التحريك أنّه يستعير مفردات عالم الشركات المتعدّدة الجنسيات. جماهير الأقزام الكادحة تقودها عائلة سانتا: كلوز الأب، زوجته، ابنه البكر ستيف، وابنه الأصغر آرثر، وسانتا الجدّ. كلوز على أبواب التقاعد، في حين يستعدّ ستيف، رجل الأعمال الحذق، لتسلّم دفّة القيادة. أدخل ستيف روح الشباب إلى المعمل القطبي. ابتكر مركبة ضخمة على شكل صحن فضائي، تختفي بين الغيوم لتنفيذ المهمة في الوقت المحدّد. يحصل ذلك بسرعة هائلة، إذ يتدلّى الأقزام بواسطة الحبال داخل المداخن، على وقع موسيقى أفلام الـ«أكشن»، تماماً كما يفعل توم كروز في دور إيثن هانت. لكنّ المهمّة لا تكتمل. يفوّت المزلاج الضخم هدية طفلة واحدة. هنا، يتدخّل آرثر الابن اللطيف والساذج لينقذ روح العيد. يخرج مزلاج جدّه التقليدي من الإسطبل، ويقرر تسليم الطفلة دراجتها. فكرة إنقاذ العيد تتكرر في العديد من الإنتاجات الهوليووديّة... في هذا السياق، لا يحيد «آرثر كريسمس» عن مقاييس الإبهار الأجوف. لكنّ الإنتاج البريطاني ـ الأميركي المشترك جاء محمّلاً بمنسوب عال من الفكاهة الـ«بريتيش». لهذا سيكون قادراً على إضحاك الكبار قبل الصغار.

Arthur Christmas: حالياً في صالات «أمبير» ـ للاستعلام: 1269

> يتدلى الأقزام داخل المداخن على وقع موسيقى أفلام الـ«أكشن»

هوليوود في بيروت

من يتابعون شاشات الفضائيات العربيّة المتخصّصة بالأفلام المتواصلة يحفظون غيباً بعض أعمال غاري مارشال (77 عاماً). السينمائي الأميركي متخصّص في صناعة الأعمال ذات النهايات السعيدة التي تحقق نجاحات باهرة على شباك التذاكر: Runaway Bride و Pretty Woman مع الثنائي جوليا روبرتس وريتشارد غير، The Pricess Diary مع آن هاثاوي في الدور الذي أطلق شهرتها... يكفي أن نتذكّر مشهد فرار جوليا روبرتس على الحصان من عرسها، لندرك ما قد ينتظرنا في عمل مارشال الجديد «ليلة رأس السنة». العمل الذي حقّق أرباحاً عالية منذ طرحه في الصالات الأميركيّة، سيعرض في القاعات اللبنانيّة خلال عطلة العيد. على لائحة المشاركين فيه كبار نجوم هوليوود: هيلاري سوانك، روبرت دينيرو، آشتون كاتشر، ميشال فايفر، زاك إيفرون، هالي بيري، سارا جيسيكا باركر، كاثرين هيغل، وحتى نجم الروك الكندي جون بون جوفي. لكن هل يتسع فيلم من ساعتين لكلّ هؤلاء النجوم؟
لا يبدو هذا مهماً، المهم أن يلتقي الجميع في ميدان تايم سكوير النيويوركي في انتظار لحظة ظهور الكرة الشهيرة.
تتشعّب القصص في لوحات منفصلة متصلة: هالي بيري هي ممرضة تتعلّق بمريض مصاب بالسرطان يؤدي دوره روبرت دي نيرو. هيلاري سوانك هي المسؤولة عن تنظيم احتفالات العيد في الميدان، وجون بون جوفي سيتلقّى صفعةً من كاثرين هيغل، خطيبته السابقة. حبّ، قبل، أزياء جميلة، أضواء، نجوم يحاولون التشبّه بناس الشقاء العادي. كلّ مقادير الكوميديا الرومنسيّة الساذجة موجودة هنا... أجلبوا معكم ما يكفي من البشار.
سناء...

صالات «أمبير»، و«غراند كونكورد» (01/343143) و«غراند ABC» (01/209109)

ميشال فايفر

هالي بيري

آشتون كاتشر

عودة The Muppets

أفلام عطلة الميلاد، قد لا تتناول العيد بالضرورة. شريط The Muppets أعلن عودة دمى «ديزني» الشهيرة إلى الصالات، بعد 12 عاماً من الغياب. الضفدع كامل، والآنسة بيغي، ورفاقهما، حصدوا حفاوةً نقديّة كبيرة في الصحف الأميركيّة. هذه المرة، تنضمّ إليهم مجموعة من الممثلين المحترفين، في مقدّمتهم آيمي آدمز، لإنقاذ مسرح «ذا مابتس» من الهدم. بعدما اكتشف رجل الأعمال الجشع تكس ريتشمان وجود نفط تحت دار العرض، قرّر إزالة المكان بكلّ الوسائل الممكنة. رقص، وموسيقى، والكثير من المرح والألوان في فيلم يحمل توقيع المخرج جايمس بوبين.

السحر على طريقة سكورسيزي

انضمّ مارتن سكورسيزي أخيراً إلى عالم الأبعاد الثلاثة، فخرج بتحفة فنيّة راقية، هي شريطه الأخير Hugo. العمل مقتبس عن رواية الأميركي برايان سيلزنيك «اختراع هوغو كابريه» (2007). تدور الأحداث مطلع القرن العشرين، في محطة قطار مونبارناس الباريسية، حيث يقيم هوغو (آسا بترفيلد). ورث الطفل اليتيم عن والده آلة سحريّة يمكن أن تغيّر حياته. لكن كيف سيتخلّص من رقابة جورج، بائع اللعب في المحطة؟

المثقف والسلطة

أسعد أبو خليل*

يتزايد، وسيتزايد، الحديث عن علاقة المثقّف والسلطة. في عصر الانتفاضات، وفي عصر تغيير (شكلي) لبعض الأنظمة، سيتعاظم دور بعض المثقّفين في العالم العربي (المثقّفات مبعدات لضرورات الحفاظ على شرف القبيلة التي تسعى قوّات الاحتلال والأنظمة، مثل النظام السوري وأنظمة النفط، إلى الدفاع عنها وتعظيم دورها الرجعي). ولكن، لن يختلف دور المثقّفين في العالم العربي عن دورهم في دول ديموقراطيّة: المرضيّ عنهم سيبرزون، والمغضوب عليهم سيُهمّشون أو سيزجّ بهم في السجون، أو ستتدحرج رؤوسهم في الرياض. لكلّ نظام مثقّفوه وكتّاب أعمدته. تجنيد آل سعود لهذا العدد الهائل من الكتّاب الأبواق في صحف أمرائهم ظاهرة تستحقّ الدرس، وخصوصاً أنّ بعض هؤلاء الكتّاب يجاهرون بليبراليّة منافقة من ناحية، ويصمتون عندما يُقطع رأس امرأة في السعوديّة بتهمة تعاطي السحر. المثقّفون العرب لم يكونوا يوماً بعيدين عن السلطة. لم يكونوا بالضرورة من صنّاع القرار، لكنّهم لم يمانعوا في لعب دور أبواق صنّاع القرار. المثقّف العربي لا يصل إلى السلطة وإن اقترب منها: هو في السلطة. المثقف العربي لا يصل إلى السلطة إلا متسلّقاً لحركة سياسيّة شعبيّة لأنّه لا قاعدة شعبيّة له: أو لنقل إنّ حركات سياسيّة تتسلّقه مثل السلّم وتستخدمه قبل أن تستنفد غرضها منه.

علاقة المثقّف بالسلطة تحظى باهتمام. إدوار سعيد وغيره كتبوا في الموضوع. أراد إدوار سعيد من المثقّف أن يلعب دور الناقد والمُصلح والمُصحّح. كارل ماركس كتب عن الفلاسفة وطالبهم بضرورة تغيير العالم، لا بتفسيره. لكن الكتابة عن المثقّف تحتاج إلى جذريّة أكبر. نحتاج إلى مناقشة وجود المثقّف، أي التصنيف الاجتماعي له. من تراه يكون؟ ومن هو (أو هي)؟ هل هي وظيفة؟ هل يصبح مثلاً كل أستاذ جامعة مستحقّاً للقب مثقّف؟ وهل يصلح اللقب على كلّ من ألقى قصيدة أو غنّى بيت عتابا أو ناجى القراصيّة تحت وطأة الخمر؟ ثم، هل يصبح كلّ من قبل وظيفة في مركز أبحاث مثقّفاً؟ هل هو كل من وضع كتاباً أو كتب مقالة أو دبّج تغريدة في حق الحاكم؟ هل هو الذي يكتب خطباً للحاكم (أو الحاكم السابق، سعد الحريري) أو حتى تغريداته؟ ولماذا نسلّم بجواز خلق مهنة أو تصنيف المثقّف من دون مُساءلة؟ هل هذا نتيجة تقسيم العمل الصارم في النظام الرأسمالي الحديث؟

الحديث عن المثقّف في الرأسماليّة الحديثة ينبع من فصل بين العمل اليدوي والعمل الذهني. هذا يدخل طبعاً في باب تهميش الطبقة العاملة وقمعها. أرادت الطبقة الحاكمة أن تكمّ أفواه العمّال عبر إقناعهم بأنّ دورهم ينحصر في العمل اليدوي، لا غير. هذا جزء من تطوير الرأسماليّة عندما تطوّرت نحو رأسماليّة الدولة كي تنقذ النظام الرأسمالي برمّته. في القرن التاسع عشر، كانت الطبقة المثقّفة تزخر بعمّال وأصحاب دكاكين ونجّارين وحرفيّين. كانت الطليعة الشيوعيّة تضمّ إسكافيّين وفقراء (طبعاً، ماركس ميّز بين صفوف الفقراء واحتقر «البروليتاريا الرثّة» وأطلق صفة «كيس البطاطا» على الفلاحين). هذا التقسيم بين العمل اليدوي والعمل الذهني فعل فعله، فأصبح كلّ ممثّلي الشعب (والعمّال) من ذوي المهن ذات صفة العمل «الذهني». أين يقع غسان غصن (رئيس اتحادات العمّال في لبنان) في هذه التصنيفات؟ لا سمات العمل اليدوي تنطبق عليه، ولا سمات العمل الذهني). لا تجد في الديموقراطيّات الغربيّة تمثيلاً للعمّال والمزارعين، إذ إنّ رجال الأعمال والمحامين يحتكرون التمثيل السياسي في الولايات المتحدة. (يستعمل المجلس العسكري في مصر وبعض الأنظمة الجمهوريّة القمعيّة كوتا العمّال والفلاحين لا لجلبهم نحو صنع القرار، بل للحكم باسمهم).

مجموع من يعمل في مراكز الأبحاث يصبح حكماً في نطاق عمل المثقّفين. والذين يدورون بورقة وقلم وحاسوب حول الحاكم هم مثقّفون. أصبح العمّال والمزارعون في منأى عن التفكير والإنتاج الذهني بحكم هذه التصنيفات الاعتباطيّة الآتية من فوق. وعليه، تعرف فئات المجتمع حدودها وتلتزم آداب الطبقة الحاكمة المفروضة عليها. لها أن تقرأ عن سجالات المثقّفين وأن تتابع صراعاتهم، لكن عليها أن تبقى في منأى عن صنع القرار وعن «التفكير» وعن المساهمة في النقاش الدائر. هناك ضرورة لكسر هذا الجدار الوهمي بين العمل اليدوي المحتقر والعمل الذهني المحترم (في الشرق والغرب). هناك ضرورة لنسف صيغة المثقّف وفئته من أساسها كي ينفتح المجال أمام الجميع من مختلف الفئات والطبقات للمساهمة في النقاش الثقافي والسياسي. لا يحتاج المرء إلى تدريب وإلى شهادات (حتى سعد الحريري نال شهادات) كي يصبح مثقّفاً. لكنّ هناك سبباً آخر لقلب الموازين: إنّ الثقافة صناعة، كما كتب عنها ثيودور أدورنو (وقد جمعت مقالاته عن الموضوع في كتاب لم يُترجم إلى العربيّة). إنّ الثقافة صناعة، والصناعة تحتاج إلى رأسمال، ورأس المال هو بحوزة الطبقة الحاكمة وهو لا يتوزّع بالقسطاس على كل فئات الشعب. وعليه، فإنّ رأس المال يحدّد من يدخل في عمليّة إنتاج الثقافة (صحيح أنّ هناك ثقافة مضادة للثقافة السائدة والمُصنّعة، لكنّها تعاني الفقر والتهميش). إنّ صناعة الثقافة المضادة هي أصعب بكثير من صناعة الثقافة السائدة التي تتمتّع بكميات هائلة من المال. هي أن تستطيع أن تنظّم مهرجاناً مضاداً لمهرجان الجنادريّة، أو أن تقاوم «ثقافة» آل الحريري، أو أن يستطيع علي فرزات الاستمرار في نشر مجلّة «دومري».

المثقّف في العالم العربي لم يكن يوماً بعيداً عن السلطة. كان وقوداً وأداة في الصراعات العالميّة والإقليميّة في العالم العربي. عودوا إلى تلك الحقبة تجدوا أنّ عدداً من صحافيّي اليوم وكتّابه كانوا يُترجمون الدعاية الأميركيّة المُضادة للشيوعيّة (تخصّصت «دار النهار» اليمينيّة الرجعيّة في هذا النوع من الكتابات). إنّ قدري القلعجي (اليساري السابق الأوّل) بدأ مثقّفاً شيوعيّاً وانتهى حامل حقيبة لآل الصباح، كما كتب عنه إبراهيم سلامة. كما أنّ المثقّفين تجندوا في المعسكرين المتصارعين على الصعيد العربي. جذب آل سعود وآل الصباح عتاة الرجعيّين من المثقّفين كي يساهموا في الحملة ضد جمال عبد الناصر وضد كل شعارات المرحلة التقدميّة، فيما كان المثقّفون في الطرف الآخر منجذبين عقائديّاً ومجاناً، في مجملهم (كان ذلك قبل وصول البعث إلى السلطة). كانت جريدة «الحياة» نقطة التجمّع للرجعيّين العرب، فيما تناثر الباقون في الصحف والمطبوعات القوميّة واليساريّة.

لكن هذا تاريخ. المرحلة الحاليّة لا تزال ترزح تحت وطأة الحقبة السعوديّة الأولى والثانية. وفي هذه المرحلة، لم يبتعد المثقّف عن السلطة، وخصوصاً في أجهزتها الإعلاميّة والاستخباريّة. فاضل البراك كان نصف أكاديمي ونصف مدير لواحد من أكثر أجهزة الاستخبارات وحشيّة حول العالم. فاضل البراك كان يدير جهاز الاستخبارات، فيما كان ينشر أطروحته لشهادة الدكتوراه. وعدد من أجهزة الاستخبارات العربيّة استعان بالمثقّفين الذين كانوا بارزين في أجهزة الإعلام والدعاية. ولم يقتصر تأثير المثقّفين فقط على هؤلاء الذين يقطنون في البلدان العربيّة، بل تعدّى ذلك ليطاول المثقّفين المنتشرين في المهاجر والمنافي، كما أنّ إعلاميّي المهجر العرب يدينون بالكامل تقريباً لأنظمة النفط (بعدما كان بعضهم مديناً لنظام صدّام عندما كان سخيّاً). ولكن في المقابل، فإنّ هناك مثقّفين ناضلوا ضد الأنظمة القائمة وتشرّدوا جرّاء مواقفهم، وهناك منهم من مات في السجون. الإجمال في الحديث عنهم جميعاً جائر.

منصف المرزوقي وبرهان غليون في تونس الأسبوع الماضي (أ ف ب)

الغنوشي نموذج لنفاق الإسلام السياسي القادم إلينا بمباركة أميركية

المرحلة الحاليّة ستشهد هجمة من المثقّفين. الكثير منهم كان جزءاً من النظام السابق (إن في ليبيا أو مصر أو تونس)، وهناك من كان مُهمّشاً أو مُبعداً. لكن القول بأنّ مبارك وبن علي والقذّافي أبعدوا المثقّفين، فيما كان هناك عدد وافر من الكتاب والشعراء والأساتذة الجامعيّين في خدمة النظام، قول يجافي الحقيقة. يريد لنا من يتنعّم بصفة المثقّف أن يغسل أيدي كل المثقّفين من آثام المرحلة السابقة. لم يكن فاروق حسني وحيداً في خدمة نظام مبارك. وهناك مثقّفون ممن يمتهنون خدمة النظام ومن يليه. المهم التقرّب من السلطة.

وهناك ظاهرة المؤتمرات والندوات والمراكز البحثيّة النفطيّة التي تجذب المثقّفين وتمنح الجوائز وتقرّر تصنيف المواهب. دبي باتت مركزاً مُقرّراً للذوق الثقافي العام. والمثقّف الذي يحيد عن الخط المرسوم له، يعاقب وتُسحب منه الجائزة (كما حدث مع سعدي يوسف في جائزة العويس). على المثقّف الطاعة، والطاعة تقضي على الخلق والإبداع. يكفي أن تشاهد مسرحيّة كركلا المُكرّسة لتبجيل الشيخ زايد. لكن الانتفاضات العربيّة أدخلتنا في حقبة جديدة من أدوار جديدة للمثقّفين.

المنصف المرزوقي من صنف آخر. معارض عنيد لنظام بن علي، وكان حريصاً على مناصرة حقوق الإنسان في كلّ الدول العربيّة دون استثناء. وصل المثقّف المرزوقي إلى السلطة، لكن بثمن قد يزيد في قيمته عبر الزمن. وصل المرزوقي عبر تحالف مع نسق باطني من الإسلام السياسي. راشد الغنوشي نموذج لما ينتظرنا من نفاق الإسلام السياسي القادم بمباركة أميركيّة. الرجل في كتابه عن «الحريّات العامة في الدولة الإسلاميّة» كان واضح المرامي: الحريّات في مفهومه لا تسود دون هداية من تفسيره المُحدّد للشريعة، والديموقراطيّة تخضع لسلطة ومعايير أعلى منها، مُستقاة من الدين. قرّر المرزوقي من أجل فوز حزبه أن يهادن الإسلام السياسي هذا وأن يميّع الأجندة العلمانيّة التي يُفترض أن تكون في صلب عقيدة كل حزب ليبرالي أو يساري. لم يكن حجم التنازل قليلاً: قرّر المرزوقي جعل الإسلام السياسي مقبولاً من وجهة نظر الليبراليّة واليساريّة (كان المرزوقي أقرب إلى اليسار في السابق، لكنّه خاض الانتخابات النيابيّة زعيماً لتيّار ليبرالي مُهادن للحركات الدينيّة).

ووصل المرزوقي إلى السلطة في موقع رئاسي يفتقر إلى السلطة. ووصل بتسوية تعطي السلطة بالكامل إلى الحزب الذي حاز أقلّ من 40% من الأصوات في انتخابات بولغ في نسبة الاقتراع فيها. من المبكّر التحذير من سيناريو علاقة حزب «تودة» بنظام الخميني. لكن هناك ما ينذر بصفقة رهيبة يعقدها ممثّلو الإخوان المسلمين (ومن شابههم) في العالم العربي مع الغرب وحتى مع إسرائيل. إنّ زيارة راشد الغنوشي لواشنطن سبقتها زيارة نائبه، والاثنان قدّما أوراق الطاعة إلى الذراع «الفكري» للوبي الصهيوني، أي مؤسّسة واشنطن لسياسات الشرق الأدنى. الغنّوشي، في خبر لم ينفه، التقى مسؤولين إسرائيليّين في واشنطن، حسب ما ذكرت مجلة «إيكونومست» الرصينة. الصحف الإسرائيليّة تحدّثت عن مبادرة من إسرائيل نحو الإخوان وأنساقهم في العالم العربي. وجيفري فيلتمان أكّد لصحيفة «هآرتز» أنّ الإخوان طمأنوا واشنطن إلى أنّهم لن يلغوا معاهدة الاستسلام أمام إسرائيل، وسلفيّو مصر بدأوا مبكّراً بمغازلة إسرائيل وأميركا، وتبنّوا احتلال إسرائيل لـ78% من فلسطين. لكن الغنوشي أوضح لـ«الشرق الأوسط» أنّ كلامه أمام الصهاينة لم يكن للنشر، ونفى فقط أن يكون قد انتقد الأنظمة الملكيّة العربيّة. وقد لاحظ المرزوقي أنّ الغنوشي أراد أن يُبقي وزير المال وحاكم المصرف المركزي في تونس، وهما من عهد بن علي. الصفقة تتبدّى معالمها بوضوح. الغنوشي طمأن الصهاينة إلى أنّه يعارض تضمين بند ضد التطبيع مع إسرائيل في الدستور التونسي الجديد.

لكن المرزوقي ـ هذا المثقّف في السلطة بدون سلطة ـ أتى بأسلوب جديد. قرر بيع القصور الرئاسيّة وقرّر التبرّع بجزء من راتبه، كما أنه تحدّث بأسلوب جديد. قد يكون المرزوقي أكثر الزعماء العرب قوّة وسلطة ــ من الناحية الأخلاقيّة. ويستطيع المرزوقي أن يعزز قوّته الأخلاقيّة والمعنويّة، وأن يصبح الناظر للانتفاضات العربيّة ـ لو نأى بنفسه عن السياسة. لكن، كيف ينأى عن السياسة وهو الرئيس؟ وهناك أيضاً ما يقلق: لماذا لم يشر المرزوقي إلى البحرين في خطابه الرئاسي الأوّل بعدما كان قد أيّد ثورة البحرين؟ ولماذا قرّر أن يكون اتصاله الرئاسي الأوّل بطاغية المغرب؟ وهل سيخفت صوت المرزوقي ضد إسرائيل؟ ولماذا قرّر المرزوقي رئيساً أن يشكر هيلاري كلينتون على دعم الحكومة الأميركيّة «لثورة تونس»، كما جاء في الإعلان الرسمي للتلفزيون التونسي؟ ليس من المعقول أن يكون المرزوقي قد نسي السنوات والعقود الطوال من الدعم الأميركي للطغيان في تونس. هل طغى السياسي على المثقّف بعد أيام فقط من تولي الرجل منصب الرئاسة؟ من المستحيل أن يبدّد المرزوقي مخاوفنا، لو بقي في سلطة تخضع لحكم الحركات الإسلاميّة. أمامه أن يستمرّ كشاهد أو أن ينأى بنفسه ويعود إلى صفوف المعارضة المبدئيّة التي برع فيها.

برهان غليون نموذج آخر لمثقّف لم يصل بعد إلى السلطة، لكنّه يتصرّف كأنّه استوى في العرش الشامي. ولايته «الرئاسيّة» ستنتهي بعد أسابيع، لكن من المرجّح أنّه سيفوز بولاية ثانية من مجلس غير مُنتخب وبأكثريّة 99% من الأصوات. الإمارة القطريّة ستهلّل للديموقراطيّة الهاطلة مثل القراصيّة. غليون يرسم خطوط سياسته الخارجيّة أو بالأحرى سياسة سوريا الخارجيّة، وبما يتلاءم مع خطوط 14 آذار اللبنانيّة والسوريّة، والتي تتوافق بدورها مع سياسات حلف الناتو (صاحب الفضل في تنصيب ميليشيات الحرب المتقاتلة والمتشدّدة دينيّاً في ليبيا). غليون الذي كان لا يتردد في نقده لأنظمة الخليج والذي كتب في العلمانيّة، تحوّل، مع ما يُنقل عنه من تذمّر، إلى واجهة للإخوان المسلمين. غليون لم يعلّق بعد على

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الأخبار ■ السبت 24 كانون الأول 2011 العدد 1594

خطبة عصماء على «يوتيوب» للمعارض السوري البارز، مأمون الحمصي (وهو المُفضّل من آل الحريري وباقي شلّة 14 آذار) يهدّد فيها العلويّين كل العلويّين بالإبادة الجماعيّة. لكن غليون لم يسمّ ابنه خليفة له. ليس بعد.

لا يصلح أو يجب أن لا يصلح المثقّف في السلطة. لقد قرأ الكثير من القصص والقصائد وتأثّر بالملاحم. يرى نفسه آتياً إلى العاصمة على صهوة جواد مطهّم والجماهير الغفيرة تلوّح له بالمناديل المخضّبة بالدموع والمآسي. يفكّر في اختيار رسّام مفضّل كي يجعل منه موضوع رسم زيتي يخلّده في المتاحف. وهو ينظر في أمر جمع مؤلّفاته الكاملة في مجلّدات ولو كانت تغريدات على تويتر. يدرس إمكانيّة نزع السترة المدنيّة ووضع شال ملوّن حول العنق واعتمار قبّعة غيفارا أو قبّعة فنان في الحي اللاتيني في باريس، أو الطربوش المبكّر لشكري القوّتلي (الذي طمأن وفداً قادماً من فلسطين ساعياً وراء الدعم في 1948 بأنّ حدّاداً ماهراً في سوريا «اخترع» القنبلة الذريّة، روى ذلك موسى العلمي في مذكّراته). المثقّف يهوى قصص الأبطال (الخياليّين لا الحقيقيّين) ويهوى البطولة المتخيّلة في نفسه أكثر. يؤمن حكماً بالتفوّق النخبوي وبنظريّة النوعيّة والكميّة. تفوّق على اللينينيّة بأشواط. لا يرى أنّ النخبة المثقّفة تلخّص الطبقة العاملة: يرى أنّ النخبة المثقّفة تختصر وتلخّص الجميع على أن يوافقوا معه صاغرين، وإلا فالآخرون شبّيحة وعملاء للنظام الذي يعارضه ويسعى إلى إنشاء بديل منه مماثل بعلم ورموز جديدة.

لن يحكم المثقّف في السلطة. أفضل ما يمكن أن يصل إليه هو خدمة قوى خلفه: من إسلاميّة أو نفطيّة أو خارجيّة غربيّة، أو الثلاثة معاً. لن يُتاح للمثقّف أن يحكم أبداً. طارق عزيز، البوق المبتذل لصدّام حسين، بدأ مهنته مثقّفاً: يدبّج المقالات. طارق عزيز (الوحيد من بين سجناء الاحتلال الأميركي الذي يحظى بتغطية متعاطفة في جريدة «النهار» لسبب طائفي واضح، لا لبس فيه) أنهى أيّامه في الحكم وهو يُحرّر مكرهاً ومأموراً الإنتاج «الأدبي» لصدّام حسين (بعض الحكّام العرب، من طينة صدّام حسين والقذّافي وشبه الحكّام مثل رفيق الحريري، رأوا في أنفسهم مثقّفين، ولكن لحسن الحظّ أنّ شيوخ النفط وأمراءه لا تراودهم تلك الطموحات لجهلهم ولأميّتهم: كيف يكون خرّيج «مدرسة الأمراء» السعوديّة ذا طموحات ثقافيّة؟).

يصل المثقّف إلى السلطة في خياله. يحلم بلحظة عبد الناصر في دمشق أيّام الوحدة. يريد من نفسه دوراً لا طاقة له على لعبه. لا يحظى بالتأييد الجماهيري. ينعت الناس بأقذع النعوت. كان بول وولفويتز يريد أن ينصّب كنعان مكيّة (الذي حاز شهادتيْ دكتوراه من جامعتين في إسرائيل تقديراً له على خدمة الصهيونيّة. ألا يستحق السنيورة الذي قلّد الأمير نايف دكتوراه فخريّة أن يحظى بدكتوراه فخريّة من الجامعة العبريّة؟) رئيساً للعراق: كان ذلك من الخطط القليلة قبل شنّ الحرب في 2003. مكيّة كان يعيش في عالم نسجه في خياله: كتب في مطبوعة صهيونيّة في أوّل الحرب في 2003 أنّ العراقيّين يعرفونه ويحبّونه، لعلّه خلط بين اسمه واسم واحد من سكان النجف. وبعدما تيقّن مكيّة أنّه لا حظوظ له في الحكم في العراق، بعدما رأى مآل رئيسه أحمد الشلبي، عاد خائباً إلى أميركا وطفق يذمّ الشعب العراقي ويتهمه بالتلوّث العقلي نتيجة وقوعه تحت حكم البعث. قبحاً لهذا الشعب الذي لم يقبل بحائز شهادتين فخريّتين من إسرائيل والذي مُنح كرسيّاً أكاديمياً في واحدة من أكثر جامعات أميركا صهيونيّة، وهو الذي لم ينل دكتوراه حقيقيّة في أي مجال، قال في نفسه. قد يصل مكيّة إلى منصب مساعد لمساعد مساعد وزير في العراق الجديد لو ألحق نفسه بمقتدى الصدر، كما فعل أحمد الشلبي، مُلهمه.

من الحكمة أن ينبذ الشباب العربي المثقف وأن يبعده عن السلطة: إلا إذا تعهد المثقّف بالعزوف عن تولّي أي منصب في السلطة، مهما ألحّت الحناجر. المثقف في السلطة يعيش وهم السلطة ولا يمارسها. وهو سهل الطواعية لأنّ مراسم السلطة تستهويه أكثر من السلطة بحدّ ذاتها. طارق متري، المثقّف السابق، أصبح واحداً من حاشية فؤاد السنيورة، والأخير واحد من حاشية آل الحريري، وهي بدورها من حاشية آل سعود. لمصلحة الارتقاء بالانتفاضات العربيّة إلى مرتبة الثورات، يتوجّب على الشباب العرب لفظ المثقّفين من صف القيادة ووصمهم بالتطفّل على الثورة، ورميهم بالنعال لو أصرّوا على الاقتحام.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

سياسة واشنطن الخارجية: تحوّل تاريخي

حسام مطر*

لقد شكلت الانعطافات الأميركية مفاصل تاريخية منذ الحرب العالمية الأولى، وصولاً الى ما بعد 11 أيلول 2001. واليوم، في ظل الأزمة المالية والاقتصادية التي تضرب أسس الاقتصاد الأميركي، يتصاعد بصورة لافتة الحديث عن إرهاصات انعطافة أميركية ستترك تداعيات خطيرة على النظام الدولي ككل.

يمكن اعتبار غزو العراق نقطة التحول للولايات المتحدة الأميركية من جهة قدرتها على الاستمرار كقوة هيمنة عالمية، إذ إنّه أدى الى عملية استنزاف غير مسبوقة للموارد الأميركية، وهو ما أطلق سيلاً من الدراسات والتوقعات التي تؤكد تجاوز الولايات المتحدة ذروة هيمنتها، وأنّها بدأت تسلك مساراً معاكساً. إنّ واحداً من أهم أسباب وهن القوى العظمى وتراجعها هو غياب التجانس بين وسائلها وأهدافها، أي تصبح أهدافها طموحة جداً بالمقارنة مع محدودية مواردها المتاحة، ما يدفع بها نحو الإفلاس، وهذه الحال هي ما أطلق عليها بول كينيدي «فرط التوسع الإمبريالي»، في دراسته الشهيرة حول صعود القوى العظمى وهبوطها.

إذاً، يمكن تجنب ذلك المسار عبر التراجع نسبياً عن الأدوار الخارجية، من خلال تخفيض الإنفاق العسكري، والامتناع عن خوض صراعات مكلفة، ونقل بعض الأعباء والمسؤوليات الى الحلفاء، وإعادة استجماع عناصر القوة الداخلية، أي اعتماد سياسة تقشفية، ولا سيما في مجال الدفاع والسياسة الخارجية، بهدف استجماع الأنفاس وعكس مسار الهبوط. وعليه يعرّف ماكدونالد وبارينت التقشّف في السياسة الخارجية بأنّه «سياسة التراجع عن الالتزامات الاستراتيجية الكبرى كاستجابة لضمور القوة النسبية»، أي توجيه الموارد المخصصة للسياسة الخارجية وحصرها نحو الالتزامات الجوهرية على حساب الالتزامات الهامشية. وهذا ما عبر عنه كيسينجر سابقاً بقوله «إن الولايات المتحدة ستستنفد مواردها المادية والمعنوية إذا لم تتعلم كيف تميز بين ما يجب عليها القيام به، وما الذي ترغب في القيام به وما هو خارج قدراتها».

هذا التراجع قد يشمل الانسحاب من التزامات محددة، أو مناطق معينة أو إشراك الحلفاء والشركاء في تحمل أعباء إضافية بدل لعب دور «الراكب المجاني». إلا أنّه في حال رفض الولايات المتحدة سلوك هذا المسار، فإنّها تتجه نحو داء الإمبراطوريات القاتل، أي «فرط التوسع الإمبريالي». هذا التوسع «المرضي» تبرزه الزيادات الضخمة في الميزانيات الدفاعية الأميركية التي ارتفعت بنسبة 70% بين 2001 و2009 لتصل الى قرابة 700 مليار دولار سنوياً. لذلك أطلق ريتشارد هاس في آب 2011 مذهبه الجديد للسياسة الخارجية الأميركية، والذي يهدف الى «إعادة التوازن للموارد المخصصة لمواجهة التحديات الداخلية، في مقابل التهديدات الخارجية، وذلك لمصلحة التهديدات الداخلية». إنّ القيام بذلك سيمكّن أميركا، بالإضافة الى مواجهة التهديدات الداخلية الحرجة، من إعادة بناء أسس قوة هذا البلد ليكون في موقع أفضل لمواجهة المتحدّين الاستراتيجيين. إنّ مذهب «الترميم» كما يسمّيه الكاتب، يهدف إلى ترميم وإحياء «قوة هذا البلد وتجديد موارده الاقتصادية والإنسانية والمادية». ثم يستدرك الكاتب مباشرة أن هذا المذهب مختلف تماماً عن الانعزالية، إذ إن الولايات المتحدة «ستستمر في ممارسة سياسة خارجية فاعلة: لخلق ترتيبات دولية لإدارة التحديات التي تنتجها العولمة، لتنشيط التحالفات والشراكات، والتعامل مع التهديدات المرتبطة بعدوانية كوريا الشمالية، والتسلح النووي الإيراني، وفشل الدولة الباكستانية». إلا أنه في ظل مذهب «الترميم» ستتقلص التدخلات العسكرية إلا في حالة الضرورة.

إلا أن هذه الطروحات سرعان ما تواجه بتهمة «الانعزالية» الى درجة ينعت فيها تيد كاربيتر سياسة واشنطن الخارجية بأنّها «مسكونة بالوساوس المرضية»، ثم يكمل قائلاً «إنّ الاتهامات الهستيرية بالانعزالية، رداً على الطروحات المتواضعة بشأن تشذيب الالتزامات الأميركية المفرطة في الشؤون الأمنية الدولية، تُظهر المشهد المضطرب والذي يبدو أنّ النخبة السياسية غير قادرة على تعديله». ويعتقد كاربيتر أنّ تفحصاً خاطفاً للأفعال الأميركية على الساحة الدولية، منذ سقوط جدار برلين، يُقدم أدلة قوية عن دولة غير قادرة أو على الأقل غير راغبة في القيام بتمييز بديهي بين المصالح الحيوية، المصالح الثانوية، المصالح الهامشية، والشؤون التي لا صلة لها بها. لذا يجب على القادة الأميركيين الحد من التدخلات العسكرية في المسائل التي يمكن فيها ضرب استقرار النظام الدولي، وتعجز قدرات الدول الكبرى الأخرى عن التعامل معها.

ووفق الاتفاق المبدئي الذي جرى بين الحزبين في الكونغرس أخيراً حول أزمة الدين الأميركي، فإنّ واشنطن ستقلص ميزانيتها العسكرية في السنوات العشر المقبلة ما بين 350 مليار دولار الى 1,3 تريليون دولار. ولا يزال التخفيض مدار جدل حاد، ويرجح أن يشكل مادة دسمة في معركة الانتخابات الرئاسية المقبلة. ويسوّق الطرفان، المؤيد والمعارض للتخفيض، جملة حجج.

يستند مؤيدو تقليص ميزانية الدفاع الى الحجج الآتية:

1- التخفيضات ليست أمراً جديداً في السياسة الأميركية، وهي قد حصلت سابقاً بعد حرب فيتنام وفي عهدي ريغان وكلينتون.

2- إن حجم الفساد والتحايل والهدر في الميزانية العسكرية هو الأكبر والأكثر ضرراً، مقارنة بأي مجال آخر، الى حد يصف فيه فريد زكريا مؤسسة الدفاع الأميركية بأنها «الاقتصاد الاشتراكي الأكبر في العالم».

3- ثم إنّ ذلك سيعيد التوازن بين السياسة الخارجية والدفاع، إذ إنّ الواقع الحالي يشهد اختلالاً عميقاً لمصلحة النفقات العسكرية ينعكس تهميشاً لبرامج السياسة الخارجية، وهذا ما يشجع الإدارات الأميركية على تفضيل الخيارات العسكرية على تلك الدبلوماسية. إن ميزانية الشؤون الخارجية، والتي تشتمل على المساعدات المالية الخارجية، هي أقل بعشر مرات من ميزانية الدفاع.

4- يشير دانيال سيروير الى أنّ التهديدات التي يواجهها الأمن القومي الأميركي هي في معظمها تهديدات غير تقليدية في الوقت الحالي كتهريب المخدرات، الإرهاب والتطرف الديني، والانتشار النووي والقرصنة الإلكترونية، وهي بمعظمها صادرة عن دول ضعيفة أو فاشلة. وعليه، فإنّ تهديدات كهذه يجب مواجهتها عبر الوكالات المدنية، لا عبر الوكالات العسكرية. وهذا يستدعي أن يتركز التخفيض على الميزانية الدفاعية، لا على ميزانية الوكالات المدنية الفاعلة في الشؤون الخارجية لأنّ هذه الوكالات هي القادرة على التدخل باكراً وقبل انفلات الأوضاع الخارجية، وصولاً إلى الحرب.

5- إنّ الرافضين للتخفيض يغالون في تقدير أهمية الصدقية ـ التي يمكن أن تتضرر بنظر الحلفاء والخصوم إذا تراجعت الولايات المتحدة عن بعض التزاماتها ـ إذ إنّ الأهم هو القدرات الفعلية على القيام بالالتزام.

6- لن يؤثّر هذا التخفيض على مظهر أو قدرات الولايات المتحدة، فالانسحاب من التزامات معينة لا يعني بالضرورة الانسحاب من كل الالتزامات، بل ربما العكس تماماً، إذ يمكن أن يؤدي الانسحاب من مجال أو منطقة محددة الى توفير موارد لتركيزها في التزامات أفضل.

7- يحذّر هؤلاء من خطر خيار «الحرب الوقائية» التي تحتاج الى موارد وحلفاء متماسكين، وكلاهما غير متوافر. كما أنّ الهزيمة في حرب كهذه ستعني فقدان أي احتمال لعودة القوة الضامرة إلى الصعود مجدداً في المدى المنظور. وحتى في حال النصر، فإنّ هذه القوة ستصبح مستنزفة، وبالتالي مكشوفة للتهديدات الأقل جدية. ولذلك شبّه ريتشارد بيتس هذه المحاولة بـ«الانتحار خوفاً من الموت».

8- إنّ إقرار هذه التخفيضات في السياسة الخارجية لعدة سنوات سيمكّن الولايات المتحدة من استجماع الأسس الاقتصادية لقوتها، وسيعيدها الى موقع القيادة من خلال ظهورها كنموذج يُحتذى، كما يعتقد ريتشارد هاس في حديثه عن مذهب «الترميم».

9- اتجاه آخر وإن كان يقرّ بحصول تراجع في القوة الأميركية، إلا أنّه يحاجج أن هذا التراجع لن يصل الى مستوى يؤدي الى خسارة الولايات المتحدة لقب القوة العالمية الأقوى، إذ إنّ سائر المنافسين المحتملين ليسوا في أفضل أحوالهم أيضاً، فالصينيون مرهقون بالداخل، والأوروبيون بأزمة الديون، والروس واليابانيون ليسوا قادرين حتى على مواجهة أزمتهم الديموغرافية.

في المقابل، يسوّق الرافضون لتخفيض النفقات العسكرية جملة حجج:

1- إنّ ذلك سيكرس أنّ الولايات المتحدة تعيش فعلاً في لحظات ضمور وتراجع على الساحة الدولية. إن هذا الإحساس يدفع بعض الساسة الأميركيين الى التمسك بالالتزامات الدولية في ما وراء البحار، رغم كلفتها العالية وعوائدها المحدودة، وهذا بدوره يعمّق المأزق ويهدد بسقوطٍ مدوّ.

2- إن ذلك سيعدّ إشارة وهن وضعف، ما من شأنه أن يؤدي الى فقدان الصدقية والثقة مع الحلفاء الذين سيسارعون الى البحث عن تحالفات أخرى تخدم مصالحهم، فيما سيُظهر الخصوم عدوانية أكثر وشهية مفتوحة لمحاولة قضم نفوذ القوة المتراجعة. لهذه الأسباب، يدعو غيلبين الى خيار «الحرب الوقائية» لمواجهة معضلة الضمور بدلاً من اعتماد خيار تقليص النفقات.

3- كونها تستجلب مخاطر أكبر بكثير مما تتيحه من فرص، إذ إنّها تقلل من فرص كسب أي مواجهة عسكرية، كما أنّه لا يمكن ضمان النوايا الحسنة للقوى المنافسة، لذلك يكون التخفيض آخر الخيارات وينجح في لحظات نادرة عندما يكون استعمال القوة في الساحة الدولية غير مرجح. لذلك، يحذّر جون بولتون من اقتطاعات كبيرة من ميزانية الدفاع، ويعتبر أنّ ذلك سيكون بمثابة «خنجر في قلب الأمن القومي الأميركي».

4- إنّ التراجع في موازنة الدفاع والسياسة الخارجية يعني قدرة تأثير أقل في البيئة الخارجية، سواء في استعمال القوة أو التهديد باستعمالها، كما يعني فاعلية أقل للقوة الناعمة التي تحتاج إلى موارد مالية معتبرة. وهو واقع يختصره كريستوفر هيل بالقول عندها «سيصل مسؤول أميركي كبير إلى بلد ما، فيعرض المشورة، فلا يجد من يكلف نفسه عناء الإصغاء إليه».

5- يحاجج آخرون من باب حفظ الاستقرار الدولي والإقليمي، إذ يحذّرون من أنّ تراجع الولايات المتحدة على المستوى العالمي سيخلق فراغات سياسية وأمنية هائلة ستؤدي الى خلق صراعات بين القوى الساعية الى إشغال هذا الفراغ. على سبيل المثال، يؤكد صموئيل هنتنغتون أنّ «عالماً بدون سيادة الولايات المتحدة سيكون عالماً أكثر عنفاً وفوضى وأقل ديموقراطية وأدنى في النمو الاقتصادي من عالم بدون هذه السيادة».

6- يحاجج مايكل سينغ في «فورين بوليسي» رداً على ريتشارد هاس بأنّه «لا يمكن للشعب الأميركي أن يهمل أو يؤجل القضايا الدولية لمصلحة الأمور الداخلية. فرفاهيته لا تتوقف فقط على الظروف السياسية والاقتصادية في الداخل، بل أيضاً على تلك التي في الخارج». والقول عكس ذلك هو ببساطة لا يتناسب مع واقع اليوم، فقد تمت عولمة الازدهار الاقتصادي للشعب الأميركي، إذ إنّ التجارة ورأس المال واليد العاملة تتحرك على نحو متزايد عبر الحدود الوطنية. وإذا ما وضعت أميركا الآن الأعباء الخارجية جانباً وركزت على الأمور الداخلية، فإن ذلك سوف لا يضرّ العالم فحسب، بل واشنطن أيضاً.

يبقى أنّ محدداً أساسياً سيقرر الخيار الذي ستسلكه واشنطن، ألا هو تنافس الحزبين ولا سيما هوية الفائز المقبل في الانتخابات الرئاسية. يحاجج ستيفن والت «أنّ الولايات المتحدة سمحت لسياستها الخارجية بأن تتعرض للانحراف بسبب التراشق بين الحزبين، خطفها من قبل اللوبيات والمصالح الداخلية الضيقة، والخطاب غير الواقعي، وجرى أخذها رهينة لأعضاء الكونغرس العديمي المسؤولية»، إذ رغم أنّ التقشف أمر ضروري، إلا أنّه يبدو أنّ القوى الكبرى تاريخياً ترفض ذلك لأسباب محدودة الأفق ومرتبطة بالثقافة الوطنية أو السياسات المحلية، وهي عقبات أصابت بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر وساهمت في نهايتها كقوة عالمية. وقد لفت كيسينجر الى أنّ السياسات المحلية والإعلام تؤدي الى دفع السياسة الخارجية في اتجاه معاكس، ولا سيما بسبب ما يحصل بين الحزبين من مقايضة للسياسات الداخلية بتلك الخارجية منها. في كل الأحوال، يسهل الجزم بأنّ الولايات المتحدة عند مفترق تاريخي مصيري ومعها العالم، إذ عندما تسقط الصخرة تأخذ بطريقها كثيراً من الحصى الصغيرة.

* باحث لبناني

> عندما تسقط الصخرة تأخذ بطريقها كثيراً من الحصى الصغيرة

كيوسك

عام على «الربيع العربي»: لا

بدأ الاعلام الغربي يتململ من نتائج ما هلّل له قبل اثني عشر شهراً. استبدال «الربيع» بتسميات اخرى، تشكيك بنتائج الثورات، خشية من الاسلاميين وحذر من مصير مجهول يتربّص بالمنطقة. والثابت الوحيد: نَفَسٌ استعماريّ يحرّك السياسات ويغلب على التحليلات

في البدء سمّوها «ثورة» ثم «الربيع العربي» ثم «الحراك» و«التمرّد» فـ«النهضة العربية»... أما الآن، وبعد عام على مواكبة التحركات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يقف الإعلام الغربي مصدوماً يفتّش عن تسمية جديدة تليق بالسيناريوهات المبهمة والاسئلة الكثيرة التي يطرحها أمام قرّائه. هل انتقلنا الى «شتاء عربي»؟ سأل البعض، فيما سلّم البعض الآخر بأن المجهول هو سيّد الموقف، لتتكرر الفكرة القائلة إن الأكيد الوحيد في المشهد العربي الآن هو أننا لسنا متأكدين من أي شيء.

روبرت ساتلوف، مدير «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، يتوقف بداية عند التسمية بحدّ ذاتها. هو يرى أن «الربيع العربي» ما عاد الاسم المناسب، فذلك «الربيع» الذي بدأ «غداة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري وخروج الجيش السوري من لبنان عام 2005»، حسب الكاتب «لم يعد اسماً ملائماً» خصوصاً بعد انتصار حزب الله في البلد. ثم ينتقل ساتلوف الى كلمة «النهضة» التي استعملت لوصف الحراك العربي، فيذكر أنها عندما استخدمت للمرة الاولى عام 1938 في كتاب بعنوان «النهضة العربية» للبناني جورج أنطونيوس، حملت معنى قومياً عربياً. لكن «نهضة عام 2011 حرّكت قومية كل بلد على حدة ولم تحمل أيديولوجية قومية عربية جامعة» يشير ساتلوف، رافضاً بذلك تسمية «النهضة» أيضاً. الكاتب يقترح كلمة «انتفاضة» لتوصيف التحركات العربية، إذ، هو يرى أنها تشبه الطبيعة الشعبوية لا النخبوية لما جرى في الشوارع العربية، كما تحمل في ذاتها معنى المجهول أو عدم التيقّن من النتائج التي قد ترشح عنها.

وبعد إيجاد التسمية «المناسبة» يسأل ساتلوف «ما الذي تعنيه اذاً تلك الانتفاضات؟»، وهنا توجد «فخاخ كثيرة» أيضاً؟ يضيف الكاتب. وبينما يجزم بأن الرابحين من «الانتفاضات العربية» هم الاسلاميون السنّة والخاسران هما إسرائيل وإيران، يقول الكاتب إنه «من المبكر جداً تكهّن النتائج الآن وما اذا كانت ستدوم، او كيف سيكون تأثيرها على الاستراتيجيات العامة في المنطقة العربية».

وبغض النظر عما ستؤول اليه نتائج تلك «الانتفاضات»، يشرح الكاتب أن هناك 5 متغيرات جذرية محت مفاهيم قديمة طالما ارتبطت بالمنطقة وهي: المبدأ القديم القائل إن النخبة فقط وليس القدرة الشعبية هي التي تتحكم باستمرارية الانظمة أو سقوطها. ثانياً، أن الانظمة القمعية يمكنها، وستستخدم كل سلطات الدولة للحفاظ على نفسها وديمومتها. ثالثاً، يرى الكاتب أن الخطر المحدق بالانظمة الحليفة للغرب في المنطقة لم يعد إيران أو «الهلال الشيعي» بل حلّ محله «الهلال السنّي». رابعاً، المملكة العربية السعودية لن تكتفي بعد اليوم بسياسة دفع الاموال لأعدائها أو الاتكال على الولايات المتحدة لحماية أمنها. خامساً، لم يعد جائزاً الاعتقاد بأن الولايات المتحدة ستعتمد على مبدأ أن «الشيطان الذي نعرفه خير من الذي لا نعرفه» في تحديد أولويات الحفاظ على مصالحها في المنطقة.

دانيال بايمان من جهته، يحسم في مقال في «ذي واشنطن بوست» أن ما كان «الربيع العربي» بات «شتاءً بارداً». بايمان يستثني من تشاؤمه هذا تونس فقط، إذ «هي الوحيدة التي ستنجح في الانتقال الى الديموقراطية» حسب الكاتب. فماذا عن الباقين؟ يقول الكاتب الاميركي إن «سبب عدم صلاحية الأرض العربية لتقبّل بذور الديموقراطية لا يكمن في شعوبها بل هو نتيجة سنوات طويلة من القمع والكبت وتدمير المجتمع المدني الذي مورس من قبل الحكام... لذا فإن سقوط الأنظمة القمعية لا يسقط سبلهم بالحفاظ على السلطة». ويذكر الكاتب أمثلة المجلس العسكري الحاكم في مصر

دروس في الاستعمار الغربي

وحده الكاتب سوماس مايلن، قدّم وجهة نظر مختلفة عما ورد في الاعلام البريطاني السائد. في مقال في «ذي غارديان»، يرى مايلن أن الشرق الأوسط لم يتحرر يوماً من الاستعمار بنحو كامل، وأنه لم يسلم قط من التدخلات الخارجية. الكاتب الذي نبش أرشيف «بريتيش باتيه» للأشرطة المصورة قارن ردود فعل الدول الغربية على بعض الاحداث التاريخية وعلى تغيّرات اليوم في المنطقة العربية. واستخلص 7 دروس هي: 1. لم يوقف الغرب يوماً مساعيه للسيطرة على الشرق الأوسط، 2. تتوهم القوى الامبريالية بأنها تفهم ما يفكر فيه العرب، 3. طالما انتهجت القوى العظمى سياسة تجميل صورة زبائنها من الدول للإبقاء على تدفق النفط، 4. شعوب الشرق الاوسط لا تنسى تاريخها، 5. طالما صوّر الغرب من يصرّ من العرب على إدارة شؤونه بنفسه بالمتعصّب، 6. التدخل العسكري الأجنبي في الشرق الأوسط يجلب الموت والدمار و «فرّق تسد»، 7. رعاية الغرب للاحتلال في فلسطين تمنع أي علاقات طبيعية مع العالم العربي.

العراق يعلن «موت الامبراطورية الأميركية»

أُريدَ للانسحاب الاميركي من العراق أن يمرّ بصمت. والإعلام السائد شارك معظمه بذلك، خلا بعض جردات الحساب وتبرير المواقف وتوجيه التحية للجنود. لكن صوت جورج غالاوي دوّى في الاعلام البريطاني وقال الأمور كما يجب أن تقال

«ماذا حقق الأميركيون في العراق؟ لم يحققوا شيئاً... حروباً كثيرة فقط، ونعرات طائفية لم نكن نشعر بها في السابق»، هكذا يجيب سمير نصرة على أسئلة الصحافي الاميركي في شريط قصير على موقع «نيويورك تايمز»، بعنوان «حياة أفضل تحت حكم صدّام». الشاب الذي يعمل في مصنع «ألومنيوم» في الأدهمية، يضيف: «بلادنا كانت تحت الحصار لكن الحصص التموينية كانت مؤمّنة، كما النفط والغاز والكهرباء... والأهمّ كان الأمان موجوداً وحكم القانون». الشاب العراقي يقول إنه «خسر أقرباءه طائفياً، وشهد على دمار عائلات عديدة وتهجير بعضها الى الخارج... كل ذلك بسبب الاحتلال». الاحتلال الاميركي للعراق الذي دام ثمانية أعوام وتسعة أشهر انتهى رسمياً بمراسم عسكرية وخروج الجنود من قواعدهم بسرية تامة عند بزوغ الفجر، خوفاً من استهدافهم خلال المغادرة. أعداد القتلى العراقيين لم تحص نهائياً بعد، وهي تقدّر بمئات الآلاف. لكن الرقم الذي تكرر في الاعلام الاميركي أخيراً هو 770 مليار دولار، تكلفة الحرب على العراق كما أعلن البنتاغون، تضاف اليها النفقات الاخرى من ميزانية العمليات الخارجية والمساعدات. رغم ذلك، يبرر المعلق توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» موقفه المؤيد للحرب على العراق لكنه يعترف أيضاً ببعض الندم إذ إن «الخسائر المادية والبشرية كانت ضخمة». فهل كان قرار الحرب على العراق حكيماً؟ يسأل فريدمان ويجيب بإجابتين: «لا» و«ربما، نوعاً ما، لنر». المشهد العراقي «غير واضح بعد» بالنسبة إلى فريدمان الذي لا يريد الاعتراف بالخسارة وعدم جدوى الغزو. وهو يرى أن «إحلال الديموقراطية سيستغرق وقتاً طويلاً». فريدمان يعود أيضاً الى زمن الرئيس العراقي السابق صدام حسين، ليسأل «هل كان العراق كما كان عليه لأن صدام كان يحكمه بطريقته؟ أم أن صدام كان كما كان عليه لأن العراق هو مجموعة من الطوائف والعشائر لا تستطيع التعايش الا بقبضة من حديد؟». «هو ناقوس موت الامبراطورية الاميركية»، هكذا يرى السياسي البريطاني جورج غالاوي الانسحاب الاميركي من العراق في مقاله في «ذي غارديان». هي الحرب «التي شنّت من أجل النفط ومن أجل إسرائيل، وقبل كل شيء من أجل إرهاب العالم وتخويف الصين تحديداً من القوة العسكرية الاميركية»، يقول غالاوي «ها هي تتحول الى أكبر فشل استعماري وتبيّن محدودية القدرات الاميركية التي تقترب من الافلاس». الصحافي والناشط البريطاني يلفت الى أن «الامبراطورية الاميركية استطاعت غزو سماء العراق فقط، لكنها عجزت عن السيطرة ولو على شارع عراقي واحد منذ بدء الحرب». غالاوي يذكر «شارع حيفا في بغداد الذي كان مقبرة لمئات الجنود الاميركيين، والفلوجة التي تحولت رمزاً تاريخياً للمقاومة الشعبية وقلعة للتصدي كما ستالينغراد». الكاتب البريطاني يخلص الى القول إن حرب العراق سترتدّ على الولايات المتحدة أعباءً مادية ضخمة في ظل أزمة مالية خانقة. بالنسبة إلى غالاوي، الحرب على العراق «ليست جريمة فحسب بل هي أمّ الخطايا»، وهو يذكّر بما قاله لرئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بلير قبيل الحرب على العراق: «العراقيون سيقاتلون بأسنانهم لو لزم الأمر حتى يطردوكم من أراضيهم»، و«لا وجود لتنظيم القاعدة في العراق الآن، لكن اذا قررتَ مع جورج والكر بوش غزو البلاد فسيكون هناك المئات منها». للحرب على العراق نتيجتان عظيمتان كما يشرح غالاوي، الاولى هي أن «معظم الاميركيين والبريطانيين ما عادوا يصدقون كلمة مما يقول سياسيو بلادهم، وذلك بعد كيل الاكاذيب التي بنيت عليها حرب العراق». والنتيجة الثانية، هي أن «المقاومة العراقية التي طردت الاحتلال ستكون نموذجاً يحتذى في المنطقة من مراكش الى البحرين».

إعداد **صباح أيوب**

تسألونا ماذا بعد؟

ميدان التحرير – القاهرة (فيليبو مونتيفورتيه – أ ف ب)

الآن، والقبائل والعشائر في ليبيا واليمن، وفي باقي الدول العربية حيث لا يوجد بديل جاهز لتسلّم السلطة. «ثم إن أغلب التحركات المعارضة التي أسقطت الانظمة ليست منظمة واعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي لتبلورها، ولا يمكن أحداً أن يحكم بلداً من خلال التجمعات السريعة» يضيف الكاتب. وفيما يرى بايمان حسنة وحيدة لما حصل في العالم العربي، وهي إسقاط ظاهرة «عبادة الشخص . القائد»، يقول إن «الانظمة القديمة الباقية ستكون ضعيفة، لكن الانظمة الحديثة ستكون أضعف». وفي الحالتين، يردف الكاتب، سنشهد على عدم استقرار داخلي، وعدم تناسق في السياسات الخارجية، وتضارب بين الحملات الانتخابية للمرشحين الجدد ومصالح بلدانهم. وهنا، يبرز همّ الكاتب الاكبر ومصدر «قشعريرته»

> الرابحون هم الإسلاميون والخاسران هما إسرائيل وإيران

> الأنظمة القديمة الباقية ضعيفة والأنظمة الحديثة أضعف

التي سببتها «برودة الشتاء العربي»، وهو أمن إسرائيل. بايمان يشير الى نتائج استطلاع للرأي قام به «مركز بيو للابحاث» وأظهر أن 54% من المصريين يريدون إلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل. الكاتب يخلص إلى أن «حكام الانظمة الجدد الذين يدركون معاداة الرأي العام في بلادهم لإسرائيل، لن يجلسوا مع القادة الاسرائيليين للدفع نحو أي سلام معهم».

مصدر آخر لتشاؤم الكاتب الأميركي، هو العلاقة مع الولايات المتحدة. بايمان يشير الى مفارقة في الموقف الاميركي، فالولايات المتحدة «لاقت تأييداً من الانظمة القمعية أكثر من الانظمة الديموقراطية في المنطقة». لذا، يستنتج الكاتب فإن الولايات المتحدة «واقعة بين ازدراء القوى الديموقراطية لها بسبب دعمها للحكام القمعيين، وبين ازدراء الانظمة القمعية لها بسبب دعمها ومد يدها للديموقراطيين، علماً أن تلك الانظمة هي حيوية ومهمة جداً للاقتصاد الاميركي». وأخيراً يحذّر بايمان من «الخطر الأكبر» وهو خطر انتشار الحروب الاهلية انطلاقاً من سوريا واليمن ووصولاً الى البلدان المجاورة لها.

تشاؤم بايمان أكّده دانيال برومبرغ على موقع «فورين بوليسي» إذ أكّد الأخير أن على الولايات المتحدة الاميركية أن تتهيّأ لـ«مرحلة طويلة وشاقّة تسودها الفوضى والاضطرابات والركود» في المنطقة العربية. برومبرغ يذكر أسباب هذا التصور الأسود للمنطقة، ومنها قمع الحكم السنّي في البحرين متظاهرين أغلبيتهم من الشيعة، وممارسات المجلس العسكري المصري حالياً بحق المتظاهرين، وبوادر الحرب الاهلية في سوريا واليمن وبداية أزمة بين المجلس الوطني الليبي وعشرات الميليشيات المسلحة في ليبيا...

سبب آخر يدعو إلى التشاؤم بنظر الكاتبة إيزوبيل كولمان في «فورين بوليسي»، وهو وضع المرأة. فكولمان ترى أن «التخلّص من سطوة الرجل على المرأة في العالم العربي هو أصعب من التخلص من الطغاة»، على الرغم من بروز النساء عنصراً أساسياً ومهماً في التحركات التي شهدتها المنطقة. وتردّ كولمان أسباب خشيتها تلك الى مجتمع بطريركي مسيطر والى صعود الحركات الاسلامية وتسلّمها السلطة في أكثر من بلد عربي، خصوصاً مع السلفيين في مصر وليبيا، «حيث ستتراجع الحرية الشخصية للمرأة وقد تخسر بعض ما كسبته في السابق من حقوق».

فرنسياً، دعا الكاتب الصحافي ألان غريش الشعوب العربية «إلى الاستفادة من حضاراتها وثقافتها وتقاليدها لابتكار نماذج حكم خاص بهم، ما سيستغرق وقتاً». غريش يبدو من جهته متفائلاً لأن «الشعوب التي ثارت لن تقبل بحكم ديكتاتوري بعد اليوم، ولأن «الاخوان المسلمين» طوّروا أفكارهم بشكل كبير»، ما سيضمن «عدم نشوء ديكتاتوريات إسلامية» في أنظمة ما بعد الثورة. غريش استنكر «غطرسة الدول الغربية وغرورها» الذي تمارسه تجاه الانظمة الاسلامية الجديدة الناشئة في المنطقة، ودعاها الى عدم الاعتراض على نتائج الانتخابات.

النقمة على الأسد والعين على حزب الله

لم تقنع موافقة النظام السوري على بروتوكول الجامعة العربية معظم الصحافيين الغربيين. وفيما يرى البعض أنها مناورة دبلوماسية لكسب الوقت، يحسم آخرون أن الأسد سيسقط قريباً، مستندين الى «مؤشرات» يرسلها كل من حزب الله وحماس

جان بيار بيرين في «ليبيراسيون» الفرنسية يؤكد، مستشهداً بأقوال بعض رموز المعارضة السورية، أن «موافقة النظام السوري على إرسال مراقبين» ليست إلا «كسباً للوقت»، واصفاً الأمر بـ«مناورة دبلوماسية جديدة». بيرين يشير إلى أن «النظام السوري خضع لضغوط روسية للموافقة على بروتوكول الجامعة العربية». من جهته، رأى سفير فرنسا في الأمم المتحدة، جيرار أرو في مقابلة مع قرّاء صحيفة «لو موند»، أن «بشار الأسد لن يستسلم إلا من خلال إخضاعه بالقوة»، وهنا شرح أرو أن «الإخضاع بالقوة» لا يعني «القوة العسكرية، بل التضييق عليه من خلال لجان حقوق الإنسان وقرارات إدانـاتـه في الأمـم المتـحـدة». وفـي مـا يتعلق بروسيا، يقول أرو إن «النظام الروسي فهم أن مواقفه تغضب الرأي العام الدولي، لكنه رغم ذلك، قام بمناورة جديدة وقدم ورقة خاوية وغير متوازنة». وفيما عبّر السفير الفرنسي عن أمله التوصل إلى سحب القوات السورية من مناطق انتشارها بعد إرسال المراقبين، قال إن «ذلك سيمهد فعلياً لمرحلة نقل للسلطة». وردّاً على سؤال: «هل تسعى فرنسا إلى حل سياسي للأزمة السورية؟»، يقول أرو إن «ذلك ليس شأناً فرنسياً، بل على الشعب السوري أن يجد الحلول السياسية داخل بلاده»، ويردف: «لكن بعد 40 سنة من الحكم الديكتاتوري، يبدو من الصعب أن يتصالح الشعب مع نظامه الآن». ويذكّر أرو أن «المقابلة التلفزيونية الأخيرة للرئيس السوري لا تبشّر بأي محاولة باتجاه حل سياسي للأزمة من النظام القائم».

أميركياً، يرى الكاتب ديفيد شانكر في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» أن نهاية الأسد باتت وشيكة. لماذا؟ يشرح شانكر أن حلفاء الأسد، كحركة «حماس» الفلسطينية و«حزب الله» اللبناني، بدأوا يتخلون عن نظام الأسد، «لأنهم يعرفون أن نهايته اقتربت». شانكر يشير إلى تبليغ قيادة «حماس» بعض موظفيها في مكتبها في سوريا بالتهيّؤ للانتقال إلى بلد عربي آخر. أما عن حزب الله، فيقول شانكر إن «السيد حسن نصر الله، وبسبب أهمية سوريا للحزب، دعم علناً نظامها وأيّد قمع الاحتجاجات». لكن الكاتب الأميركي يلفت إلى أن «حزب الله بدأ أيضاً بالاستعداد للتغيير الكبير الذي سيشهده البلد الجار، وها هو ينقل أهمّ أسلحته وصواريخه ـ مثل الصاروخ الإيراني زلزال وفجر ـ من الأراضي السورية». ويضيف: «الحزب لا يعرف أين سيخزن الأسلحة التي تُنقَل حالياً». وبالانتقال إلى «الحليف الثالث» لبشار الأسد، يشير شانكر إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، «الذي كانت تجمعه علاقات طيبة بالرئيس السوري». لكن سرعان ما تبدّل الموقف التركي ابتداءً من تشرين الثاني الماضي وبدأ التصعيد باتجاه إسقاط النظام بعد استقبال تركيا للمنشقين من الجيش السوري وعناصر «الجيش السوري الحر».

وبالعودة إلى حزب الله، تقول منى يعقوبيان في «فورين أفيرز» إن «الحزب فقد صدقيته في لبنان والمنطقة بعد دعمه العلني لنظام الأسد ضد المتظاهرين». يعقوبيان تقدم سيناريوين لحزب الله، بعد سقوط نظام الأسد: إما أن يغيّر الحزب من أهدافه العسكرية فيسيطر على لبنان بالسلاح أو أن ينخرط كلياً كقوة سياسية في النظام اللبناني انطلاقاً من شبكة شعبية وسياسية كبيرة. أما إذا قرر الحزب الدخول في معركة مباشرة مع إسرائيل بدعم إيراني، تردف يعقوبيان، فهو «سيدفع ثمن ذلك داخلياً، كما سيعاني كثيراً بسبب فقدانه حليفاً استراتيجياً له وخطاً مهماً لنقل السلاح، هو سوريا».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

الحدث

الإرهاب يضرب

مذبحة كفرسوسة تستقبل المراقبين

في حادث هو الأول من نوعه منذ اندلاع الأزمة في سوريا، هزّ انفجاران انتحاريان مقر جهاز أمن الدولة ومبنى الاستخبارات في كفرسوسة في دمشق، أمس، حاصداً 40 قتيلاً وقرابة 150 جريحاً. وبينما وجهت السلطات السورية أصابع الاتهام إلى تنظيم «القاعدة»، أثار الهجومان ردود فعل دولية منددة، وسط تحذيرات من انزلاق البلاد إلى الحرب الأهلية على الطريقة العراقية. أما لبنان، فكان في قلب الحدث بعد حديث السلطات السورية عن تسلل عناصر من «القاعدة» عبره إلى أراضيها، ما استتبع رداً من رئيس تيار المستقبل سعد الحريري، الذي اتهم الجانب السوري بفبركة الاتهامات

بينما كانت الأنظار تتجه إلى وفد مراقبي جامعة الدول العربية، الذي وصلت طلائعه أول من أمس إلى دمشق، للإعداد لعمل المراقبين العرب المفترض أن يصل عدد منهم غداً، أعاد الانفجاران الانتحاريان اللذان استهدفا مركزين للأمن في دمشق، وأوقعا 40 قتيلاً، فضلاً عن إصابة أكثر من 150 آخرين من المدنيين وأفراد الجيش، خلط الأوراق، وسط اتهامات من السلطات السورية لتنظيم «القاعدة» بالوقوف وراء الاعتداءين.

وذكر شهود عيان أنّ التفجيرين وقعا في حي كفرسوسة، عندما حاولت سيارة اقتحام المدخل المؤدي إلى مقر جهاز أمن الدولة، بينما انفجرت سيارة أخرى أمام المدخل المؤدي إلى مبنى الاستخبارات في الحي نفسه. وعرض التلفزيون السوري لقطات لمدنيين ينقلون جثثاً متفحمة أو بترت أطرافها، بينما تغطي الدماء الأرض. وبدت حفرة عميقة وطويلة على نحو واضح، فيما شوهد زجاج نوافذ مباني أمن الدولة وقد تحطّم.

وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا»: «استهدفت عمليتان إرهابيتان نفذهما انتحاريان بسيارتين مفخختين إدارة أمن الدولة وأحد الفروع الأمنية في دمشق»، مشيرة إلى أن «العمليتين الإرهابيتين أدّتا إلى سقوط عدد من الشهداء المدنيين والعسكريين، وغالبية الشهداء من المدنيين». وشددت على أن «التحقيقات الأولية تشير إلى أن العمليتين الإرهابيتين من أعمال تنظيم القاعدة»، كما لفتت «سانا» إلى أن «مقدمة بعثة مراقبي الجامعة العربية زارت موقعي العمليتين الإرهابيتين، واطّلعت على آثارهما الفظيعة».

من جهته، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال تفقده منطقة التفجير برفقة وفد المراقبين، إنها «أول هدية من الإرهاب والقاعدة في اليوم الأول من وصول المراقبين العرب». وتابع أن «الإرهاب أراد أن يكون اليوم الأول للمراقبين في دمشق يوماً مأساوياً، لكن الشعب السوري سيواجه آلة القتل التي يدعمها الأوروبيون والأميركيون وبعض الأطراف العربية»، مؤكداً أن «السلطات السورية ستسهّل إلى أبعد حد مهمة الجامعة العربية». وفي السياق، لم يستبعد مدير الاستخبارات العسكرية في ريف دمشق، العميد رستم غزالة، حدوث تفجيرات أخرى. ورأى غزالة، خلال تفقده موقع تفجير إدارة الأمن، أن «الاحتمالات ليست محصورة في تنظيم القاعدة بالوقوف وراء العمليتين، وإنما تنظيمات إرهابية أخرى قد تكون خلف هذه العملية الأولى منذ سنوات داخل دمشق».

أما المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي، فقد كشف أن لبنان حذر سوريا قبل يومين من تسلل عناصر من «القاعدة» إلى الاراضي السورية عبر بلدة عرسال اللبنانية الحدودية. وشدّد مقدسي على أن «تفجيرات دمشق تحمل طبيعة التفجيرات التي ينفذها تنظيم القاعدة».

مسيرات تنديد

وخرجت تظاهرات في أكثر من محافظة سورية تنديداً بالاعتداءين. وأفادت «سانا» أنّ حشوداً شعبية تجمعت «في ساحة السبع بحرات بدمشق استنكاراً للعمليتين الإرهابيتين في دمشق، وللجرائم وعمليات التخريب التي ترتكبها المجموعات الإرهابية المسلحة، وتستهدف أمن سوريا وشعبها»، كما توافدت حشود من أبناء ناحية تل تمر والقرى المحيطة بها في محافظة الحسكة إلى ساحة عدنان المالكي، فضلاً عن خروج مسيرات مماثلة في كل من السويداء وفي ناحية الصفصافة والقرى المحيطة بها في محافظة طرطوس للغاية نفسها.

ولم يتأخر «المجلس الوطني السوري» المعارض في اتهام النظام السوري بتدبير الهجومين. وجاء في بيان على الموقع الإلكتروني لـ «المجلس»، أن «النظام السوري وحده يتحمل المسؤولية المباشرة عن التفجيرين الإرهابيين مع أجهزته الأمنية الدموية التي أرادت أن توجه رسالة تحذير إلى المراقبين (العرب) بعدم الاقتراب من المقارّ الأمنية، وأخرى إلى العالم مفادها أن النظام يواجه خطراً خارجياً لا ثورة شعبية تطالب بالحرية والكرامة».

وقد أثار التفجيران الانتحاريان ردود فعل أبرزها كان مصدرها لبنان، بعد حديث السلطات السورية عن تسلل عناصر من «القاعدة» من لبنان إلى الأراضي السورية. الموقف الرافض لهذا الحديث صدر عن رئيس تيار «المستقبل» النائب سعد الحريري، الذي رأى أن كلام دمشق عن دخول عناصر من «القاعدة» إلى سوريا عبر لبنان «مردود إليها، وهو مفبرك مع بعض أدواتها في لبنان»، مرجحاً أن يكون انفجارا دمشق «من صنع النظام السوري». ورأى الحريري، في دردشة له عبر موقع «تويتر»، أن «هناك من يعمل في الحكومة اللبنانية على زج لبنان في مسار الإرهاب للتغطية على جرائم نظام السوري، علماً بأن هذا النظام اختصاصي في تصدير الإرهاب». وعما اذا كان يتخوّف من عمل أمني يُعد لبلدة عرسال والمناطق المؤيدة للحراك السوري المعارض بعد الانفجارات في سوريا، وما سبقها من كلام لوزير الدفاع فايز غصن عن «القاعدة»، أجاب الحريري إن «عرسال مدينة الأبطال والأوفياء، ليست وحدها لأن كل الشرفاء في لبنان معها». أما رئيس كتلة «المستقبل» النيابية فؤاد السنيورة، فقد دان بدوره الانفجارات «التي أدت إلى مقتل عدد من الإخوة الأشقاء والأبرياء في سوريا». وأضاف «نستنكر بذات الوقت استمرار سقوط العشرات من الشهداء في كل أنحاء سوريا».

في المقابل، أدان حزب الله الاعتداءين، موجها أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة. وجاء في بيان الحزب أن «هذه التفجيرات هي من اختصاص الولايات المتحدة أمّ الإرهاب، وأصابعها الممتدة في منطقتنا والمتخصصة في استهداف الأبرياء وقتلهم وترهيبهم، لدفعهم الى الانصياع للسياسة الأميركية، وأتت بعد يوم واحد من التفجيرات المنسقة التي استهدفت بغداد والمدن العراقية الأخرى، ما يوحي بأن القوى المتضررة من الهزيمة الكبرى التي لحقت بالولايات المتحدة، وأدت الى خروج قواتها ذليلة من العراق، بدأت عملية انتقام دموية جبانة». كذلك أجرى الرئيس اللبناني، ميشال سليمان، اتصالاً هاتفياً بنظيره السوري بشار الأسد، دان فيه التفجيرات التي تستهدف «خريطة الحل العربي»، على حد تعبير سليمان، فيما أبرق رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى الأسد مستنكراً ومديناً «التفجيرات الإرهابية».

دولياً، دانت الإدارة الأميركية تفجيرات دمشق، محذرة في الوقت نفسه من أنها «لا ينبغي أن تعيق عمل بعثة المراقبين العرب التي تتقصى الحقائق بشأن قمع حركة الاحتجاج في سوريا». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، مارك تونر، إن «الولايات المتحدة تدين الاعتداءات بأقصى قوة»، إذ إنه «لا شيء على الإطلاق يمكن أن يبرر الإرهاب».

أما المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، فقد أشار إلى أن بلاده لا تملك معلومات عن الهجومين، معرباً عن تمسك باريس بالطابع السلمي للاحتجاجات، مع تجديده الإعراب عن قلق فرنسا من «الانزلاق إلى حرب أهلية حقيقية يقود إليها القمع الدموي والأعمى الذي يقوم به النظام». كذلك أدانت كل من بريطانيا وايطاليا الحادث، وجددتا الدعوة إلى وضع حد فوري للعنف في سوريا.

ميدانيات

في هذه الاثناء، شهدت حمص وريف إدلب وبعض مدن ريف دمشق والقامشلي ودرعا والحسكة السورية

أسئلة التوقيت والأهداف

عناصر أمنية ينددون بالهجومين الانتحاريين أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

دمشق ـ **الأخبار**

فيما اعتاد السوريون أن يكون مصدر الحدث يوم الجمعة من درعا أو حمص وإدلب أو حماه، جاءت التفجيرات هذه المرة من قلب العاصمة لتطرح تساؤلات كثيرة عن حقيقة ما حصل، في ظل رواية رسمية اتهمت تنظيم «القاعدة» بالعمليات، وادعاءات عدد من الناشطين الذين اتهموا النظام بافتعال العملية، رغبةً منه في كشف «العصابات المسلحة» التي تضرب البلاد، أمام بعثة المراقبين العرب.

واستند المشككون في الرواية الرسمية إلى سرعة السلطات في توجيه الاتهام من جهة، وإلى كيفية تنفيذ عملية كهذه في منطقة تتميز بمستوى عال من الإجراءات الأمنية. وبين الروايتين، بات السؤال المطروح: هل وصل مسلحو «القاعدة» إلى قلب الشام؟ وهل ستتنقل يوميات الدم من بغداد إلى عاصمة الأمويين؟

وذكر العديد من سكان الأحياء في دمشق أن شدة التفجير بلغت من القوة حدّاً أن النوافذ اهتزت في أحياء المالكي وأبو رمانة البعيدة نسبياً عن كفرسوسة. وتحدث آخرون عن صوت عنيف للانفجار في مناطق المزة والحجاز، تلاه بحسب المقيمين قرب موقع الانفجار، إطلاق نار كثيف للغاية، الأمر الذي دفع بعض الأهالي للاعتقاد بحصول محاولة هجوم في قلب العاصمة. لكن سرعان ما أعلن الإعلام الرسمي النبأ، مشيراً إلى مسؤولية تنظيم «القاعدة» عن التفجير الذي نجم عن «سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان». وأفاد عدد من الناشطين بأن أعداداً كبيرة من الجثث أو بالأحرى أشلاء الجثث نقلت إلى المستشفيات المجاورة.

بعدها، شهدت بعض الأحياء الدمشقية، للمرة الأولى منذ بدء الأزمة، انتشاراً أمنياً كثيفاً مع وجود كبير للحواجز حتى في الأحياء المحسوبة على مؤيدي النظام.

مصادر مقربة من دمشق توضح أن «سرعة اتهام تنظيم القاعدة إنما جاءت بناءً على معلومات مسبقة، مستقاة من أكثر من مصدر، بينها الحكومة اللبنانية التي أبلغت السلطات السورية بتسلل عناصر من القاعدة إلى سوريا». وتضيف: «لكن المعلومات الأهم وردت من طهران، التي نقلت المعلومات نفسها إلى لبنان والعراق وتفيد بأن بغداد ودمشق وبيروت ستغرق بالدماء بناءً على تعليمات أميركية».

مصادر إيرانية وثيقة الاطلاع تقول إن «السلطات الإيرانية اعتقلت قبل مدة أحد كبار القادة في تنظيم القاعدة، كان في طريقه من أفغانستان إلى بغداد ومعه

قلب دمشق

وفد الجامعة العربية متفقداً الحفرة التي خلفها أحد الانفجارين أمس (رويترز)

خروج تظاهرات معارضة تحت شعار «بروتوكول الموت» للتّشكيك في مهمة مراقبي الجامعة العربية، بينما واصل وفد البعثة العربية المكلف تسوية المسائل اللوجستية والتنظيمية تمهيداً لوصول المراقبين العرب، اجتماعاته.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية في مصر مساءً، عن مسؤول في الجامعة العربية، قوله إن بعثة المراقبين التابعين للجامعة ستغادر إلى سوريا يوم الاثنين. وقال نائب الأمين العام للجامعة أحمد بن حلي إن «بعثة مراقبي الجامعة العربية ستغادر الى سوريا الاثنين المقبل برئاسة محمد أحمد مصطفى الدابي (سوداني)، وتضم أكثر من 50 شخصاً، جميعهم من العرب».

ميدانياً، أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، «مقتل 11 مدنياً برصاص الأمن السوري»، معظمهم في حمص، بينما أعلنت منظمة «أفاز» الحقوقية ومقرها بريطانيا، أن ما لا يقل عن 6237 شخصاً قتلوا، و69 ألفاً اعتقلوا

> غزالة: الاحتمالات غير محصورة في القاعدة، هناك تنظيمات إرهابية أخرى
>
> حزب الله يتهم أميركا... وواشنطن لا ترى شيئاً يمكنه تبرير الإرهاب

على مدى الأشهر العشرة الماضية.

من جهتها، أفادت «سانا» عن إصابة أربعة عناصر من قوات حفظ النظام جرّاء انفجار عبوة ناسفة على طريق فرعي في حي طريق حلب بمدينة حماه، فضلاً عن إلقاء القبض في محافظة دير الزور «على عدد من المسلحين في مدينة القورية» ومصادرة أسلحة.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «الوطن» السعودية أن «الرياض تتجه الى إغلاق سفارتها في سوريا، بعدما قلّصت ممثليها الدبلوماسيين إلى الحد الأدنى». ونقلت الصحيفة عن مصدر مطلع على الإجراء قوله إن هذه الخطوة نابعة من «حرص حكومة المملكة على عدم تعريض مواطنيها أو بعثتها الدبلوماسية لأي خطر»، مشيراً إلى أنه «إذا جرى ذلك، فلن تكون السعودية هي الوحيدة التي لجأت إلى إغلاق سفارتها هناك، بل سبقتها إلى ذلك مجموعة من الدول».

وفي السياق، قررت شركة النفط الروسية «تاتنفت» وقف عملها في سوريا بسبب عدم الاستقرار في البلاد.

وأعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أنه بُدئ بمساعٍ مكثّفة لتأمين الإفراج عن المهندسين الإيرانيين الخمسة المختطفين في سوريا، بينما نُقل العاملون في شركات ايرانية في سوريا إلى «مكان آمن».

وأعلنت متحدثة باسم الحكومة السويسرية أن بلادها جمدت 50 مليون فرنك سويسري (53 مليون دولار) طاولت أموال 54 فرداً سورياً، فضلاً عن 12 شركة. بدوره، أعلن وزير الخارجية الكندي جون بيرد أن بلاده فرضت عقوبات جديدة على النظام، تشمل حظر جميع الواردات السورية باستثناء المنتجات الغذائية، وذلك بعد يوم واحد من تجديد مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان تأكيده أنه «حان الوقت للرئيس الأسد أن يتنحى، وأن يسمح بانتقال سلمي وديموقراطي للسلطة في سوريا، وأن يسمح للسوريين بأن يقرروا مصيرهم». وأضاف، في مقابلة مع فضائية «العربية»، أن «الذي يدعونا الى قول ذلك، هو أن كل الإصلاحات التي دعا اليها النظام لم يتحقق منها أيّ شيء».

إلى ذلك، درست لجنة شؤون الأحزاب التي عقدت اجتماعها أول من أمس برئاسة وزير الداخلية اللواء محمد الشعار، الطلبات المقدمة إليها من المواطنين الراغبين في تأسيس أحزاب جديدة، ووافقت على تأسيس حزب باسم «حزب التضامن»، ليكون بذلك أول حزب مؤسس وفق قانون الأحزاب الجديد.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جهاز كومبيوتر محمول فيه خطط لعمليات في سوريا ولبنان والعراق»، مشيرة إلى أن «المعتقل اعترف بأنه مفتاح أمني مخترق من الأميركيين».

المصادر القريبة من دمشق تضيف: «يبدو، بحسب المعلومات المتوافرة، أن واشنطن كانت تراهن على وعود التنسيقيات بأنها قادرة على إغراق العاصمة السورية بالتظاهرات. جاءت أحداث حي الميدان، وتبين أن قدرة هذه المعارضة على الحشد لا تتجاوز ثلاثة آلاف شخص، وغالبيتهم العظمى من غير أهل الشام. لذلك، انتقل الأميركي إلى الخيار الثاني، وهو العمل المسلح الذي يؤدي إلى ضعضعة النظام وفقدان ثقة السوريين به».

تتابع المصادر نفسها قائلة إن «قوات الأمن اعتقلت قبل نحو عشرة أيام، وفي خلال الحملة الأمنية في حمص، أمير بابا عمرو، ويدعى أبو بكر، الذي يُعد من كبار قادة العمل المسلح في سوريا. لقد اعترف بمخطط المسلحين اللجوء إلى ضرب الاستقرار الأمني عبر العمل المسلح والتفجيرات، مع العمل على إلصاق التهمة بالنظام، متسلحين بوسائل الإعلام العربية الرئيسية التي تقف في معظمها إلى جانبهم وتروج لهم». وتشير إلى أن «أجهزة الأمن السورية تلقت تهديدات بسلسلة تفجيرات إذا لم تطلق سراح أبو بكر هذا».

وتضيف المصادر أن «لدى أجهزة الأمن معلومات عن وجود ثمانية انتحاريين وأرقام السيارات المعدة للتفجير، وهي تعمل ليل نهار في العمل على إلقاء القبض عليهم». وتتحدث كذلك عن «مواقع سنية سلفية حذرت الناس خلال الأيام القليلة الماضية من الاقتراب من المراكز الأمنية السورية لأنها ستكون هدفاً للتفجيرات»، مشيرة إلى أنه «في أحد هذه المواقع، قال أمير منطقة إدلب حمزة بن الرحمن ما حرفيته أنه قريباً ستسمعون أخباراً رائعة في دمشق. وعندما علق أحد متابعي الموقع بأن المتوقع تظاهرات، أجابه بأن زمن التظاهرات قد ولّى».

وتقول هذه المصادر: «ألا يعتبر كل ذلك أدلة وقرائن تسمح بتوجيه الاتهام إلى تنظيم القاعدة». أما في شان الحديث عن أن الانتحاريين وسيارتيهما قد دخلا منطقة أمنية شديدة الحراسة، فتقول المصادر إن «الانفجار الأول حصل أمام الباب الفرعي لمديرية المخابرات العامة، على أوتوستراد كفرسوسة ـ المحلق ـ المجتهد الذي تعبره آلاف السيارات يومياً، وهو طريق مفتوح لا حاجز أمنياً واحداً فيه. ما حصل أن السيارة عندما وصلت بمحاذاة الباب، فجرها الانتحاري». وتضيف: «كذلك الأمر بالنسبة إلى انفجار فرع المنطقة، وقع على أوتوستراد رئيسي»، مشيرة إلى أن ضحايا التفجيرين نوعان: «نحو 30 في المئة من العسكر الذين يتولون عمليات الحراسة، فيما الـ70 في المئة من المدنيين الذين صودف مرورهم في المكان».

ويرى البعض أن التفجيرين جعلا الأرضية مهيأة للحديث عن حضور تنظيم «القاعدة»، وذلك بعد تقارير صحافية سبق أن تحدثت عن دخول عناصر من هذا التنظيم إلى سوريا، إضافة إلى امتلاكه خلايا نائمة في البلاد، وخصوصاً أن هذا الأسلوب في تنفيذ العمليات يبدو قريباً للغاية من عمليات مشابهة وقعت في العراق في السنوات الماضية.

ومعروف أن سوريا لم يسبق لها أن شهدت عمليات بهذا الحجم منذ عام 2008، يوم تعرض أحد مباني الاستخبارات لانفجار بسيارة مفخخة. ويلفت الناشط الحقوقي عبد الرحمن داوود إلى أن «التنظيمات الإسلامية لها باع طويل في الموضوع». وذكّر في هذا الإطار بالعمليات التي شهدتها سوريا في الثمانينيات «على أيدي الإخوان المسلمين، وصولاً إلى التفجير في وسط العاصمة اليوم (الجمعة)». ويلفت داوود إلى أن «أسلوب الخلايا الذي تتبعه الجماعات الإسلامية في تنفيذ مخططاتها والطريقة الصارمة في العمل التي تفرض التنفيذ من دون أي اعتراض والتخطيط الفائق النوعية لمثل تفجيرات كهذه، يساعدها في تنفيذ أعمالها»، وخاصة أن الشهور العشرة الماضية كانت «فرصة كبيرة للقاعدة لكي تستيقظ في ظل انهماك الأجهزة الأمنية بالحراك الحاصل في البلاد، إضافة إلى سهولة التهريب عبر الحدود العراقية واللبنانية، وبالطبع انتشار التيار السلفي بات واضحاً في الكثير من المدن والبلدات السورية».

تقرير

«فلسطين تحتفل بالأمل» في بيت لحم

أعياد الميلاد في مهد المسيح للتمسك بهدف الدولة وفضح الاحتلال

إنه «ميلاد الأمل»، مثلما أراد الفلسطينيون تسميته هذا العام، لأنه يأتي في ظروف استثنائية تعصف بالوطن العربي، وفي فلسطين خصوصاً، على «أمل» وصول «الربيع الفلسطيني» لتحقيق الحرية والمصالحة والخلاص من الاحتلال

ناشط برداء بابا نويل يتحدّى جنود الاحتلال قرب مدينة بيت لحم أمس (موسى الشاعر ـ أ ف ب)

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

«فلسطين تحتفل بالأمل»، هي رسالة للعالم أجمع الذي تتوجّه أنظاره إلى مدينة بيت لحم، مهد السيد المسيح خلال الأعياد، مفادها أن الشعب الفلسطيني لا يزال يأمل إنصافه لإنجاز حقوقه الوطنية المشروعة بالحرية والعدل والاستقلال والعيش بكرامة. مدينة بيت لحم بدأت استعدادات كبيرة هذا العام تتميز بعوامل جديدة للاحتفال بالأعياد، تحت شعار «فلسطين تحتفل بالأمل». احتفالات ستركّز على السعي الفلسطيني من أجل إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس المحتلة، للتأكيد أن الشعب الفلسطيني لم ولن يفقد الأمل في إقامة دولته، مع الاشارة إلى أن هذه الأعياد ستكون مناسبة دينية ووطنية للتأكيد على هذا الأمل. كما أن الامل سيكون مرتبطاً بكل نواحي الحياة الفلسطينية، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفنياً رغم أنف الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه التي تعيشها بيت لحم، «مهد رسول المحبة والسلام». من أهم الفعاليات المميزة هذه السنة، حفل الاستقبال السنوي الأول الذي تستضيفه بيت لحم، تحديداً في مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله، ليكون تقليداً سنوياً للحديث عن هذه المدينة والأعياد الميلادية أمام القناصل والسفراء الأجانب المعتمدين لدى السلطة الوطنية في القدس المحتلة ورام الله، إلى جانب رؤساء الطوائف ورجال الدين والشخصيات الفلسطينية. المصادر الفلسطينية الرسمية أكدت أن هذا الحفل سيكون برعاية الرئيس محمود عباس وحضوره، ويتوقع أن يحصل قبل أيام من الحفل الذي تستضيفه الحكومة الإسرائيلية التي اعتادت العمل لتزوير الحقائق بشأن الأراضي المقدسة وبشأن ممارساتها القمعية والادعاء بأنها تقوم بالتخفيف من إجراءاتها الأمنية، بينما تعمل بعكس كل التصريحات خلال الأعياد، وتحرم معظم العائلات من الاحتفال من خلال منع التصاريح للكثير منها. هذا بالاضافة إلى أنها تحرم المسيحيين في غزة من الوصول إلى بيت لحم من أجل الاحتفال بأعيادهم.

ويأمل الفلسطينيون أن تساهم هذه الخطوة في تذكير الدبلوماسيين الأجانب بضرورة العمل الجاد مع دولهم من أجل إنهاء الاحتلال وإحلال السلام العادل والدائم في الأراضي «المقدسة»، كذلك هي رسالة للإسرائيليين وللعالم بأن أعياد الميلاد تقام في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي يأمل أصحابها الخلاص من هذا الاحتلال الإسرائيلي.

وفي السياق، ثمة استعدادات حثيثة ومتواصلة لتلبس بيت لحم حلّتها التي تليق بها وبعيد ميلاد رغم قلة الإمكانيات المالية التي أثّرت بنحو كبير على صورة الاستعدادات، حيث تتحدث بلدية بيت لحم عن أزمة مالية خانقة تمر بها، مع أنها تعمل مع مختلف الجهات على تزيين شوارع المحافظة. وكانت البلدية قد عقدت مؤتمرها الصحافي السنوي العام في مقرها، تلته إضاءة شجرة الميلاد بحضور شخصيات وطنية ودينية وفعاليات.

وتتضمن استعدادات الأعياد إقامة مركز إعلامي فلسطيني يتولى مهمة إطلاع ممثلي وسائل الإعلام العربية والدولية على آخر المستجدات الفلسطينية، خصوصاً في ما يتعلق بممارسات إسرائيل في بيت لحم، ومصادرتها أراضي المدينة وإعلان ضمها لدولة الاحتلال. كذلك سيعمل المركز الإعلامي، باتفاق بين كافة الجهات، على إصدار المطبوعات والمنشورات التي تتناول الواقع الفلسطيني بكل تجلياته، وبشكل موحّد، لتلافي الوقوع في تناقض الأخبار والتفاصيل كما حدث خلال الأعوام السابقة.

أما أهالي المدينة، فقد انتظروا طويلاً حتى بدأت البلدية بنصب شجرة الميلاد الجديدة التي تبرّع بتكاليفها أحد رجال الاعمال في بيت لحم، بعدما وصلت هذه الشجرة إلى ميناء أسدود. لكن الإجراءات الإسرائيلية أخّرت عملية تسلّمها من قبل بلدية بيت لحم، وقد بلغ ارتفاع هذه الشجرة 25 متراً، ويصل عرض قاعدتها إلى سبعة أمتار.

وقد قامت بلديتا بيت جالا وبيت ساحور في محافظة بيت لحم باحتفالات متميزة من خلال إضاءة شجرة الميلاد في كل منهما، بحضور رئيس الوزراء سلام فياض وبمشاركة الآلاف من أهالي البلدتين. وذروة الاحتفالات تشهدها بيت لحم اليوم، حين تنطلق الفرق الكشفية من وسط ساحة المهد لاستقبال البطريرك اللاتيني الذي يصل ظهراً إلى المدينة، لتصدح بعد ذلك أصوات المرنّمين من مختلف الجوقات المحلية والعالمية، حتى انتصاف الليل، حين يقام القداس المعروف باسم «قداس منتصف الليل» بحضور الرئيس عباس والكثير من الشخصيات الرسمية والشعبية.

مع حلول العيد وازدياد الاهتمام الدولي ببيت لحم، يرى سكان المدينة التاريخية أن الاهتمام بها يجب ألا يكون «موسمياً»، وأن بيت لحم يجب أن تكون حاضرة على برنامج الاهتمام الدولي بوصفها من أهم مدن العالم، بل قلب العالم المسيحي، وبالتالي فإنّ حالها السياسية والاقتصادية يجب أن تكون مصدر اهتمام دائم، ولا تتوقف على موسم الأعياد فقط.

> مركز إعلامي لإطلاع العالم على نسخة موحدة عن آخر المستجدات الفلسطينية

«حماس» و«الجهاد»: الانضمام للمنظمة رهن بالانتخابات

نفت حركة «حماس»، أمس، انضمامها وحركة «الجهاد الإسلامي» إلى منظمة التحرير الفلسطينية، غداة اجتماع الإطار القيادي للمنظمة في القاهرة، الذي شاركت فيه الحركتان، مؤكّدةً أن شرط الانضمام هو إجراء الانتخابات الوطنية. وقال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في غزة، اسماعيل هنية، إن مشاركة «حماس» و«الجهاد» في اجتماع الإطار القيادي لمنظمة التحرير «خطوة في الاتجاه الصحيح»، لكنه «لا يعني أن حماس انضمت إلى المنظمة»، مشيراً إلى أن هذا الانتساب «له آليات تبدأ بانتخابات المجلس الوطني». وتابع هنية أن «الأمور تسير في الاتجاه الصحيح» في ملف المصالحة، لافتاً إلى أنّ «الاختبار الحقيقي يكون على الأرض تحديداً في خطوة الإفراج عن المعتقلين السياسيين، ووقف الاعتقالات والاستدعاءات تحديداً في الضفة الغربية» المحتلة.

وحول الضغوط الخارجية لعرقلة المصالحة، لاحظ هنية أنه «يجب أن نضع حداً للضغوطات الخارجية التي تمارسها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني خاصة على صناع القرار في السلطة الفلسطينية برام الله حتى يتفرغ الشعب الفلسطيني للملفات الكبرى، وفي مقدمتها القدس التي تتعرض لأكبر هجمة (إسرائيلية) منذ احتلالها». كذلك شدد على أنه سيبدأ قريباً أول جولة خارجية له منذ خمس سنوات إلى عدد من الدول العربية، يلتقي خلالها مع «المستويات الرسمية وقيادات الثورة العربية والأحزاب والقوى العربية والاسلامية»، من دون أن يحدّد موعد هذه الزيارات. واكتفى بالاشارة إلى أن «الربيع العربي فتح آفاقاً واسعة أمامنا لنتحرّك من أجل تأمين الدعم للشعب الفلسطيني». بدوره، علّق رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، على ما أُعلن أول من أمس في وسائل الإعلام عن انضمام «حماس» و«الجهاد» إلى منظمة التحرير، بالقول إن «الموضوع ليس انضماماً، هناك اتفاق في ملف المصالحة له عدّة عناوين متعددة، منها عنوان السلطة وتوحيد مؤسساتها، وإنهاء الانقسام على الأرض والانقسام السياسي في مؤسسات السلطة وبُناها التنظيمية والأمنية والسياسية، وهناك أيضاً عنوان متعلق بالمنظمة يفيد بأنه لا بد من تفعيلها وإعادة بنائها من خلال انتخاب مجلس وطني جديد ولجنة تنفيذية جديدة». وخلص مشعل إلى الكشف عن وجود «مشروع كلنا وافقنا عليه وليس مجرد انضمام أحد للآخر، لأنه لا أحد يستطيع الآن الانفراد بالقرار السياسي ولا الانفراد في إدارة مؤسسات والسلطة والمنظمة». وفي السياق، جدد مشعل الجزم بأن «المصالحة الوطنية بالنسبة إلى الحركة هي ضرورة وليست مصلحة عابرة، بينما الانقسام هو حالة طارئة». وأعرب عن تفاؤله بالمرحلة المقبلة، «وهو تفاؤل من يعمل وليس من ينتظر، وآن الأوان لأن نطوي صفحة الانقسام». بدورها، ردّت إسرائيل على لقاءات المصالحة في القاهرة بإطلاق تهديدات تدعو إلى ضم مستوطنات الضفة الغربية الى دولة الاحتلال، وقطع جميع العلاقات مع السلطة الفلسطينية، وفق ما جاء على لسان وزير المواصلات إسرائيل كاتس. وقال كاتس للاذاعة الاسرائيلية العامة إنه «إذا تم تشكيل حكومة فلسطينية مشتركة، وخرق الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، فسيتعين على تل أبيب اتخاذ بعض الاجراءات لضمان مصالحها، ومنها بسط سيادتها على مستوطنات الضفة الغربية والاستعداد للدفاع عنها». وأضاف أنه «يجب إجراء الاستعدادات لقطع جميع العلاقات مع السلطة إذا شُكلت الحكومة المشتركة وتمّ التراجع عن دعم إقامة الدولة الفلسطينية». وجاء الرد الإسرائيلي ميدانياً أيضاً، إذ قصفت دبابات إسرائيلية الأطراف الشرقية لجنوب وشمال قطاع غزة صباحاً، مستهدفةً مجموعة ناشطين فلسطينيين من دون أن يُبلغ عن وقوع إصابات في صفوفهم.

(الأخبار، أ ف ب)

العراق: إلغاء اجتماع قادة الكتل يهدّد بمزيد من العنف

فشل رموز العملية السياسية في العراق، أمس، في الاجتماع لمحاولة احتواء خطر تجدد الحرب الأهلية الطائفية، بينما «بشّرت» واشنطن بأن «ما يحصل يجب ألّا يفاجئ أحداً»

طارق الهاشمي (رويترز)

أُلغي الاجتماع الطارئ الذي كان من المقرّر أن يجمع أمس قادة الكتل السياسية العراقية غداة اليوم الدامي الذي شهد مقتل 72 شخصاً وجرح العشرات، بينما حذرت وكالات الاستخبارات الأميركية من أن تشهد بلاد الرافدين عنفاً طائفياً متزايداً بعد انسحاب قوات الاحتلال. وقال المستشار الإعلامي لرئيس البرلمان العراقي إيدن حلمي، إن «الاجتماع الذي كان من المقرر عقده اليوم (أمس) تأجل، ولم يحدد حتى الآن أي موعد جديد له بسبب فترة الإجازات المقبلة». وأوضح أن «أسباباً أمنية تقف وراء التأجيل؛ إذ إن أعضاء مجلس النواب تحدثوا عن صعوبة المجيء إلى بغداد من محافظات أخرى في ظل الظروف الأمنية الحالية».

في المقابل، تحدث مصدر برلماني عن رواية أخرى تبرر الإلغاء، مفادها أن «التحالف الوطني» الحاكم بقيادة رئيس الحكومة نوري المالكي «اشترط أن تعلق قائمة العراقية مقاطعتها للبرلمان والحكومة حتى يشارك في جلسة اليوم (أمس)». وذكر المصدر نفسه أن «عدم حضور أعضاء التحالف الوطني يُبطل الحاجة إلى عقد الاجتماع؛ لأن المشكلة الأساسية هي بين هذا التحالف وقائمة العراقية (82 نائباً من أصل 325)» بزعامة إياد علاوي. وتابع: «نحن متأكدون من أن التحالف الوطني لن يحضر (أمس)، لذا فإنه لن يكون هناك أي اجتماع».

وكانت رئاسة البرلمان قد أعلنت في بيان أنها قررت عقد اجتماع طارئ لقادة الكتل النيابية في مبنى مجلس النواب، بهدف «تدارك الوضع الأمني والسياسي والتنسيق مع السلطة التنفيذية لمعالجة التطورات الحاصلة»، في إشارة إلى مقتل 72 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات في 12 تفجيراً هزت العاصمة بغداد أول من أمس، إضافة إلى هجمات متفرقة في مناطق أخرى. وتمثل قضية اتهام نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي بقضايا إرهابية، أحد فصول هذه الأزمة السياسية المستجدة، وخصوصاً أن قائمة «العراقية» التي ينتمي الهاشمي إلى صفوفها القيادية، سبق أن أعلنت تعليق مشاركتها في جلسات البرلمان والحكومة (تسعة وزراء).

وقد حذر الهاشمي، في بيان أمس، من أن «استهداف مناطق محددة مؤشر خطير يكشف عن مخطط إرهابي يدفع باتجاه فتنة طائفية»، في إشارة إلى أن عدداً كبيراً من هجمات يوم الخميس استهدفت مناطق ذات غالبية شيعية. وفي تصريحات لمجلة «فورين بوليسي» الأميركية، اتهم الهاشمي، الموجود في إقليم كردستان حالياً، والذي تطالب الحكومة المركزية بتسليمه للقضاء، اتهم المالكي بأنه سيطر على المؤسسات الرئيسية في العراق ويتمتع في الوقت نفسه بدعم الولايات المتحدة وإيران. وقال إن «نوري المالكي، ويا للأسف، يقلد الكثير من سلوكيات صدام (حسين) ولا يأبه للعدالة». ولفت الهاشمي إلى أن «المالكي مصمم على إدارة البلاد بنحو عنيف وسيّئ، وليس هناك أدنى فرصة ليتوصل إلى حل الأزمة في المستقبل القريب».

في غضون ذلك، حذرت وكالات الاستخبارات الأميركية من أن «المكاسب» الأمنية التي تحققت في العراق، يمكن أن تتحول إلى عنف طائفي بعد انسحاب القوات الأميركية الذي اكتمل يوم الأحد الماضي.

وتعليقاً على تفجيرات يوم الخميس في بغداد، رأى رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي مايك روجرز، أن «ما يحدث يجب ألا يكون مفاجأة لأحد».

(أ ف ب، رويترز)

مليونية ردّ الشرف بلا «الإخوان» المشغولين بحصد المقاعد

سجّل المصريون أمس، مناسبة جديدة لإكمال ثورتهم ضد المجلس العسكري الحاكم، بينما وجد هذا المجلس من يدافع عنه حتى بعد جريمة «مجلس الوزراء»

القاهرة ـ **الأخبار**

وجّهت مصر الثورة، أمس، طلقة الغضب على انتهاك شرف فتياتها. وجهتها إلى صدر المجلس العسكري، الذي انتهك أعراضهم، وحشد، بمواجهة مليونية «حرائر مصر» في ميدان التحرير والمحافظات، عشرات الكومبارسات المؤيدين له في ميدان العباسية. مئات الآلاف من الثوار، احتشدوا في مليونية رد الشرف، وهتفوا: «يسقط حسني مبارك»، و«المحاكمة للعصابة الحاكمة»، و«الشعب يريد إسقاط المشير». رسالة الثوار الذين هتفوا «انزلوا من بيوتكم. طنطاوي عرى بناتكم»، وصلت. مسيرات نسائية وطلابية ونقابية وأزهرية وشعبية زحفت إلى ميدان التحرير، وميادين المحافظات، هاتفة حناجرها «يسقط حكم العسكر». الثوار الذين رفعوا أعلام مصر ولافتات تندد بجرائم المجلس العسكري بحق الفتيات المصريات، وبحق أهداف الثورة، أدوا صلاة الجنازة على أرواح الشهداء الذين سقطوا في الشهور الأخيرة، تلاها تأبين قبطي للشهداء، فيما كان مشهد الالتحام الأبرز من نصيب صلاة المغرب، التي كوّن خلالها ثوار أقباط حاجزاً بشرياً لتأمين صلاة المغرب التي أداها الآلاف في الميدان.

من بين عشرات المطالب التي رفعها المتظاهرون في ميدان التحرير تصدر مطلب تأليف مجلس رئاسي مدني كبديل لحكم العسكر. المتظاهرون حرروا بياناً حددوا فيه تأليف المجلس الرئاسي المؤلف من عبد المنعم أبو الفتوح وحسام عيسى وجورج إسحاق وحمدين صباحي، على أن يتسلم المجلس الرئاسي المدني السلطة من المجلس العسكري، وينضم إليهم رئيس مجلس الشعب بعد الانتهاء من الانتخابات البرلمانية، وجميع الأسماء المطروحة قابلة للنقاش، لكن رحيل المجلس العسكري هو الأمر الذي لا يقبل النقاش أو التعديل، بحسب المتظاهرين.

شعارات منددة بـ «الإخوان» بسبب رفضها المشاركة في الضغط على العسكر

المسيرات التي زحفت إلى ميدان التحرير بدأت بعد صلاة الجمعة مباشرة. وقدّرت قناة «روسيا اليوم» عدد المتظاهرين بـ 500 ألف متظاهر في ميدان التحرير وحده، وفيما يبدو أنه إشارة إلى «الإخوان» وإسلاميين آخرين، رفع محتج لافتة كتب عليها «النكسة مش في 67 النكسة في ناس شايفة وساكتين». مسيرة نسائية كبيرة جابت كذلك شوارع وسط القاهرة، ودخلت إلى الميدان من شارع طلعت حرب.

المحافظات أيضاً أعلنت غضبها من السويس وبور سعيد والشرقية، حيث تجمّع المئات من شباب «6 إبريل» و«حزب الجبهة» وبعض القوى السياسية. أما في الاسكندرية، فتظاهر الآلاف عقب الصلاة عند مسجد القائد إبراهيم، ورددوا «إحنا بنات مصر الأحرار، مشقابلين الاعتذار»، و«سحل بنات مصر عار على رجال مصر». في المقابل، شارك مئات المؤيدين للمجلس العسكري في تظاهرة أمام قصر رأس التين، رفعوا خلالها لافتات تقول إحداها «لا بديل عن المجلس العسكري لإنقاذ الثورة ودوام الاستقرار».

في سياق معارك الصناديق الانتخابية في جولة الإعادة بالمرحلة الثانية من الانتخابات، وانتظاراً لنتائج القوائم المؤجلة، تمكن حزب «الحرية والعدالة»، الجناح السياسي لـ «الإخوان المسلمين» من الحصول على أغلبية المقاعد، بحصوله على 40 مقعداً في البرلمان، من أصل 49 مرشحاً إخوانياً. أما حزب النور السلفي، فقد حصد فقط 9 مقاعد من إجمالي 63 مقعداً كان ينافس مرشحوه عليها، فيما كانت خسارة السلفيين الكبرى في محافظة الشرقية، حيث لم يحصل فيها الحزب على أي مقعد، رغم أن مراقبين كانوا يتوقعون انتصار السلفيين، حيث ذهبت جميع مقاعدها لحزب «الحرية والعدالة». في المقابل لم تحقق «الكتلة المصرية» نجاحاً في المرحلة الثانية، يوازي حتى ما حققته في المرحلة الأولى، حيث تتوقع مصادر من داخل غرفتها الانتخابية أن تحصل فقط على 7 مقاعد على الأكثر.

ما قل ودل

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن دولة الاحتلال باشرت أخيراً عملية كبرى تهدف إلى عزل منطقة القدس الشرقية المحتلة عن باقي مناطق الضفة الغربية. وقالت الصحيفة على موقعها الالكتروني إن «إسرائيل نفذت الأسبوع الماضي عملية اقامة معبر حدودي جديد بالقرب من مخيم شعفاط القريب من مدينة القدس في عملية جرت دون ضجيج كبير رغم أنها عزلت سكان هذا المخيم عن المدينة المقدسة».

(الأخبار)

الأردن: حرق مقرّ «جبهة العمل الإسلامي» في المفرق

عمان ـ **محمد السمهوري**

شهدت محافظة المفرق الأردنية، الواقعة على بعد 50 كيلومتراً شمالي شرقي العاصمة الأردنية عمان، أمس، اشتباكات بين نشطاء الحركة الاسلامية ومناهضين لهم، أدت إلى تدخل قوات الأمن وتفريق المسيرتين بالغاز المسيل للدموع، فيما ذكرت وكالة «قدس برس انترناشيونال» أنّ مقراً لـ«جبهة العمل الإسلامي»، التنظيم السياسي لجماعة الاخوان المسلمين، في مدينة المفرق تعرض للحرق، ما أدى إلى اصابة 30 شخصاً من أنصار الحزب الاسلامي.

ونقلت فضائية «العربية» عن الوكالة التي تتخذ من لندن مقراً لها، تأكيدها أن مناهضين لجبهة العمل الإسلامي، أكبر حزب سياسي في الأردن، أحرقوا مقره في مدينة المفرق، وأصابوا أكثر من 30 شخصاً من أنصاره، بعدما «اعتدوا» على مسيرة كانت تدعو إلى الإصلاح دعت إليها الحركة الاسلامية في المدينة. وفي ما يتعلق بالتظاهرة، أوضح المتحدث الإعلامي في مديرية الأمن العام، المقدم محمد الخطيب، أن قوات الدرك قامت بتفريق المشاركين، بعد تبادل الطرفين للتراشق بالحجارة والعصي، مستخدمة الغاز. واندلعت اشتباكات بين متظاهرين معارضين للسلطة وموالين لها بعد صلاة الجمعة، أمس، في منطقة المفرق نفسها، شهدت استخدام الحجارة والعصي وسط أنباء عن إصابات بين مدنيين وأفراد من الأمن العام. واستخدمت قوات الدرك قنابل الغاز المسيل للدموع للسيطرة على الموقف، فيما أصيب رجال من قوات الدرك إلى جانب مدير الأمن العام الفريق الركن حسين المجالي.

وأشار مصدر أمني إلى أن المجالي أُسعف فوراً، ولا خطورة في إصابته، بينما أُصيب عدد من المتظاهرين، من بينهم نشطاء في الحراك، وآخرون من تجمعات مناهضة لمسيرة نظمتها الحركة الإسلامية، وتردّدت أنباء عن إصابة بالغة في عين الناشط معاذ الخوالدة. وانتشرت منذ الصباح قوات من الأمن والدرك بكثافة في محيط مسجد المفرق الكبير استعداداً لأي طارئ قد يحصل على اثر التوتر الحاصل في المدينة منذ أول من أمس، حيث أقامت قوات الدرك حاجزاً أمنياً على مداخل مقر «جبهة العمل الإسلامي» لحراسته منعاً لأي اعتداء قد يقع عليه. وكانت الحركة الإسلامية قد قررت في وقت سابق إطلاق مسيرة في المفرق بعد صلاة ظهر الجمعة، إلا أنّ تجمعات شبابية عشائرية رفضت هذا الأمر، وحذّرت التجمعات من تسيير المسيرة المُعلن عنها، محذرةً من إجراءات قد تتّخذها إذا نفذت الحركة الإسلامية نشاطها. كذلك أقيمت خيمة في المفرق، تجمع فيها عدد من أبناء عشيرة بني حسن ومناصرون لهم، في مقابل مقر حزب جبهة العمل الإسلامي وسط توتر شديد بين الطرفين.

وبموازاة مسيرة الاسلاميين في المفرق، شارك العشرات من أنصار الأحزاب القومية واليسارية بعد ظهر أمس في مسيرة انطلقت من الجامع الحسيني وسط العاصمة عمان، باتجاه ساحة النخيل في منطقة رأس العين. وطالب المشاركون في المسيرة بـ«إسقاط سلطة رأس المال»، ونادوا بمجانية التعليم ومراجعة مشروع قانون الموازنة العامة، وأصروا على ضرورة إسقاط القوانين التي تستهدف الفقراء وذوي الدخل المحدود.

أما في محافظة الكرك (جنوب)، فقد أقيمت عقب صلاة الجمعة ثلاثة اعتصامات: الاول أمام المسجد العمري وشارك فيه جمع من منتسبي الحراك الشبابي والشعبي في المحافظة، فيما أُقيم الاعتصام الثاني أمام بوابة المحافظة في المرج، شاركت فيه الحركة الاسلامية و«الحركة الشعبية للاصلاح»، بينما كان الاعتصام الثالث أمام مسجد جعفر الطيار في المزار الجنوبي وشارك فيه منتسبون للجان الشعبية في المحافظة.

قضية

أتت قصّة تأزُّم الوضع الصحي لرئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، كضيف ثقيل على الساحة التركية، لتربك المشاريع التركية الطموحة، الداخلية والخارجية. مصير الحزب الحاكم سيحدّده تطوُّر مرض أردوغان سلباً أو إيجاباً، وهو ما سيطال الدولة التركية ووزنها على كافة الصعد. سيناريوات «الخلافة» كثيرة، ومثلها الشكوك في متانة الوضع الداخلي للحزب

الوضع الصحّي لأردوغان يحدد مصير حزبه... وتركيا

الصورة التي بدا فيها أردوغان شاحباً وضعيفاً وأثارت الشكوك حول وضعه الصحي (رويترز)

إسطنبول ـ **فاطمة كايابالي**

في كل مرة تنهمك فيها تركيا بالتطورات الأمنية أو الدبلوماسية الكبيرة، تأتي ضربة داخلية غير متوقعة لتزيد الهموم هموماً، ولتنقل الأولويات إلى أماكن غير محسوبة بتاتاً، لا بالنسبة إلى الحكم التركي، ولا بالنسبة إلى المعارضة الشرسة. المفاجآت غير السارة لا تتعب هذه الأيام في تركيا. في الأمس، خلخل الزلزال المدمِّر في محافظة فان مشاريع رجب طيب أردوغان ورفاقه، حين كانوا في عزّ حربهم ضد حزب العمال الكردستاني. اليوم، جاءت الأنباء السيئة عن تدهور صحّة الرجل الأول في تركيا من دون منازع، لتفتح سجالات ومواضيع ما كان أحد يتوقع أن تُفتح في هذه الظروف، حيث كان التركيز منصباً على أولويات إعداد دستور جديد للبلاد ومحاولات إحراز تقدم ما في جهود القضاء على الخطر الكردي الدائم، إضافة إلى الأزمة السورية التي تشغل بال حكام أنقرة بعدما باتوا لاعبين فيها. لم تنفع جهود أركان «العدالة والتنمية» الحاكم في التعاطي مع موضوع مرض أردوغان كأكبر أسرار الدولة. على العكس من ذلك، أسهم هذ التعاطي «السرّي» في انتشار الشائعات بإصابته بمرض سرطان الكولون وتفاقم المخاوف من مستقبل الحزب والبلاد، ببساطة بما أنّ الأرقام تفيد بأن غالبية لا بأس بها ممن يصوتون لحزب «العدالة والتنمية»، إنما يفعلون ذلك كرمى لعينَي أردوغان نفسه. هكذا، نسي المهتمون بالشأن العام كل العناوين التي شغلت الساحة التركية في الأشهر الأخيرة، ليتفرغوا للتخمينات والتسريبات والتأويلات، لا بشأن الوضع الصحي لأردوغان فحسب، بل لمناقشة «مرحلة ما بعد أردوغان»، وكل ما يتصل بهذا العنوان العريض من قريب أو بعيد. وقد تأخّرت وزارة الصحة التركية في نفي الأنباء التي تناقلتها وسائل إعلام تركية عديدة (أُولاها كانت صحيفة «طرف») وتفيد بأن وضع الرجل متأزم وحياته في خطر جراء المرض العضال. حتى طمأنات الرئيس عبد الله غول وأردوغان نفسه وأطبائه، لم تحل دون بقاء المناقشات المتصلة بأردوغان وبمصير البلاد من بعده، في صدارة النقاش السياسي والإعلامي. وقد بدأت القصة بعدما اختفى أردوغان بنحو مفاجئ عن الساحة في أواخر تشرين الثاني الماضي من دون تبرير هذا الغياب. إلى أن أُعلم الرأي العام بأنه خضع لعملية جراحية في جهازه الهضمي ليختفي الرجل عن الصورة لأسبوعين كاملين منع خلالهما كبار

الإبادة الأرمنية vs الإبادة الجزائرية

ردّ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، أمس، على إقرار البرلمان الفرنسي قانون الاعتراف بالإبادة الأرمنية، باتهام الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي باللعب على مشاعر «كراهية المسلم والتركي»، ومتهماً فرنسا بارتكاب إبادة في الجزائر خلال استعمارها لهذا البلد. وفي السياق، هاجم وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو المشروع الفرنسي، واصفاً القرار بأنه «عنصري وتمييزي ومتعصِّب»، مشبهاً إياه بـ«سياسات الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط». وحذّر داوود أوغلو من أنّ الإجراءات التي أعلنها أردوغان تجاه باريس هي «إجراءات أولية فقط»؛ لأن أنقرة ستفرض عقوبات إضافية. في المقابل، طالب ساركوزي تركيا باحترام «قناعات» كل طرف إزاء الملف الأرمني.

تقرير

باكستان: الجيش ينفي التخطيط للانقلاب... ويرفض تقرير «الأطلسي»

نفى كل من رئيس أركان الجيش والمحكمة العليا في باكستان، أمس، المعلومات التي تبنّاها رئيس الحكومة يوسف رضا جيلاني، ومفادها أن الجيش يعدّ للانقلاب على الحكومة، بعد تسريب برقية دبلوماسية أشارت إلى طلب إسلام آباد مساعدة الولايات المتحدة لمحاصرة نفوذ الجيش. وقال رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال أشفق كياني، الذي يعدّ أقوى شخصية في البلاد حالياً، أثناء تفقُّد قوّاته في المنطقة الشمالية الغربية، إن «الجيش الباكستاني يواصل دعم العملية الديموقراطية في البلاد ويعي تماماً واجباته ومسؤولياته». وتابع أن الجيش «نفى التكهنات التي تحدثت عن انقلاب عسكري، وأكد أنها خاطئة وهدفها لفت الانتباه عن القضايا الحقيقية».

وفي السياق، قال رئيس المحكمة العليا، محمد تشودري، خلال جلسة استماع للمحكمة للنظر بطلب التحقيق بفضيحة البرقية الدبلوماسية «ميموغيت» التي أُرسلت إلى أبرز اسم في المعارضة الباكستانية نواز الشريف، «كونوا مطمئنين الى أنه ليس هناك أي انقلاب (عسكري) محدِق بهذا البلد والنظام الدستوري سيسود». كما رأى تشودري أنّ «رئيس أركان الجيش أثبت أنه يثق تماماً في المحكمة العليا».

واشتد التوتر بين الجيش والحكومة التي تدنت شعبيتها في الأسابيع الأخيرة، مع تطورات قضية «ميموغيت» التي اتُّهمت بموجبها السلطات المدنية بإرسال مذكرة سرية إلى الولايات المتحدة في أيار الماضي، طلبت منها المساعدة لاحتواء انقلاب عسكري محتمل. وتهدّد هذه المذكرة الرئيس آصف علي زرداري شخصياً، بعدما اتهمه أحد أكبر المتورطين بالبرقية، رجل الأعمال الأميركي ـ الباكستاني عجاز منصور، بأنه هو من أعدّ المذكرة. وقال أحد قادة الجيش، رئيس جهاز الاستخبارات أحمد شوجا باشا، الأسبوع الماضي، إن منصور لديه أدلة تثبت تلك الاتهامات، ودعا إلى تحقيق معمق بالقضية.

ويدعو الجيش إلى التحري بنحو كامل في هذه القضية، لكن مراقبين يشككون في أن تكون المؤسسة العسكرية في صدد السعي إلى اغتنام الفرصة والدفع بزرداري نحو الاستقالة. واشتدت شائعات الانقلاب بعد الوعكة الصحية التي مُني بها زرداري. وبعد عودته يوم الاثنين الماضي من دبي حيث تلقّى العلاج إلى بلاده، لم يردّ على طلب الادلاء بشهادته أمام المحكمة العليا التي ستلتئم مجدداً للنظر بقضية البرقية الدبلوماسية في 27 كانون الأول الجاري.

ولا يتوقع إجراء انتخابات تشريعية قبل شباط 2013، لكن المعارضة تطالب بانتخابات مبكرة، وقد يشتد الضغط على الحكومة إذا ما قررت المحكمة العليا التحقيق في «ميموغايت».

من جهة ثانية، رفض الجيش الباكستاني تقرير الولايات المتحدة حول «خطأ» حلف شمالي الاطلسي، الذي أدى إلى مقتل 24 جندياً باكستانياً في نهاية تشرين الثاني الماضي. وقال الجيش، في بيان، إنه «لا يوافق على خلاصات التحقيق الذي أجرته الولايات المتحدة والحلف الاطلسي». وأوضح أنه «سينشر رداً مفصلاً بعد تلقي التقرير الرسمي» من الطرفين الأميركي والأطلسي. وخلص التحقيق إلى أنّ القوات الأطلسية أطلقت النار في إطار «الدفاع المشروع عن النفس بعدما تعرضت لإطلاق نار من أسلحة ثقيلة ومدافع هاون من مصدر غير معروف». لكن إسلام آباد تجزم بأن الحلف أطلق النار مباشرة على قواتها وبطريقة متعمَّدة. كما يتهم التحقيق الغربي الطرف الباكستاني بأنه لم يبلغ مسبقاً قوة «ايساف» الأطلسية بإقامة مركز حدودي جديد في المكان الذي تعرض للقصف. وبرّر الجنرال الأميركي ستيفن كلارك الذي قاد التحقيق، هذا «الخطأ» بعدم تبادل المعلومات بين الطرفين الباكستاني والأطلسي.

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

أعلن قائد البحرية في الجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، أمس، أن بلاده ستجري ابتداءً من اليوم مناورات بحرية تستمر عشرة أيام في شرق مضيق هرمز وبحر عمان وخليج عدن، وهي المناورة الأولى التي تغطي منطقة بهذه المساحة. وأوضح سياري أن هذه المناورات ستسمح «باختبار طرادات جديدة والتدرب على التنسيق بين السفن العائمة والغواصات لمواجهة القرصنة والإرهاب والتهديدات البيئية». من جهة أخرى، وصل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى أرمينيا لإجراء محادثات مع نظيره الأرمني سيرج سركيسيان.

(أ ف ب)

إضافة إلى حصول حادثة كشفت عن خلاف بين غول وأردوغان نفسه، تحديداً بشأن تعديل قانون العقوبات المتعلق بالتلاعب بنتائج مباريات كرة القدم، وهي الفضيحة التي تهزّ تركيا منذ أشهر؛ فالقوانين التركية متشدّدة للغاية في ما يتعلق بالتزوير والتلاعب بنتائج المباريات. غير أنّه بعد أشهر من الانشغال بهذه الفضيحة، قرّر البرلمان بالإجماع تعديل القوانين للتخفيف من العقوبات التي ستطال «كبار القوم»، ليس في الأوساط الكروية الرياضية فحسب، بل أيضاً السياسية وطبقة رجال الأعمال. وخلال غياب أردوغان، مرّر البرلمان تعديلات القوانين المذكورة. غير أنّ الرئيس غول استخدم حقه بنقض هذه القوانين، وأعاد إرسالها إلى البرلمان لإعادة النظر فيها، وهو ما كفله له الدستور. ودعم الرجل القوي في الحزب، نائب رئيس الحكومة بولنت أرينش، الرئيس غول في موقفه هذا، غير أن أردوغان، من سريره، أمر نواب حزبه بإعادة إرسال القوانين مثلما عدّلوها إلى الرئيس ثانيةً ليصبح الرئيس مجبراً إما على إقرارها بالصيغة التي أصرّ عليها البرلمان، أو إحالتها على المحكمة الدستورية للنظر بها. حادثة كانت كافية ليعتبر مراقبون أنها بمثابة بداية تشقُّق في صفوف الحزب الحاكم، رغم أن «حزب اللمبة» وضع الحادثة في خانة الديموقراطية الدخلية الصحية.

وما لبثت أن هدأت قصة قوانين عقوبات التلاعب بنتائج مباريات كرة القدم، حتى اشتعل النقاش بشأن مدة الولاية الرئاسية لغول. والقصة تعود إلى عام 2007، حين انتُخب غول وفق الدستور القديم الذي كان ينصّ على أن ولاية الرئاسة هي 7 سنوات ولولاية واحدة، وهو ما عُدِّل بعد أسابيع من انتخاب الرئيس المذكور، بنحو ينص على انتخابه بالاقتراع الشعبي المباشر (بدل انتخابه من نواب البرلمان) ولخمس سنوات بدل سبع، مع حقه بتولي الرئاسة لولايتين. ومنذ 2007، انطلق السجال في ما إذا كان يجدر بغول الحكم لسبع سنوات (أي حتى 2014) ولفترة رئاسية واحدة بموجب الدستور الذي انتُخب على أساسه، أو لخمس سنوات (أي حتى 2012) مع إمكان الترشح لولايتين وفق التعديل الدستوري. بطبيعة الحال، مالت المعارضة التركية نحو التفسير الثاني، أي طالبت بأن تنتهي ولاية غول في 2012، بينما أصرّ «العدالة والتنمية» الحاكم على التفسير الأول، لبقاء الرئيس في منصبه حتى 2014. إنّ جميع هذه النقاشات مرتبطة مباشرة بالوضع الصحي لأردوغان وبمصيره السياسي، وبما أن الرجل صاحب مشروع طموح بتولي الرئاسة التركية بعد تحويل النظام السياسي من برلماني إلى رئاسي «على الطريقة الأميركية» ليتمتع الرئيس المقبل، أي أردوغان نفسه، بصلاحيات كبيرة. لكن النقاش بات يتمحور اليوم حول ما إذا كان وضعه الصحي سيسمح له بمواصلة أحلامه السياسية، إضافة إلى التساؤل عما إذ كان حزبه سيظل قادراً على الحفاظ على وحدته.

خلاف بين غول وأردوغان بشأن قوانين تزوير النتائج الرياضية يفتح السجال حول وحدة الحزب

يرجح تولي أردوغان الرئاسة في 2014 مقابل تولي غول الحكومة في 2015

أكثر من ذلك، فقد فُتح السجال بموازاة هذه الزحمة، على موضوع آخر، هو القوانين الداخلية لـ«العدالة والتنمية»؛ فبحسب هذه القوانين، لا يحق لنواب الحزب البقاء في مناصبهم النيابية لأكثر من 3 دورات تشريعية. وإن لم تُعدَّل هذه القوانين قبل انتخابات عام 2015، فإنّ أبرز أسماء الحزب، ومن بينهم أردوغان نفسه ونائبه علي باباجان ورئيس البرلمان كمال جيجيك، سيكونون محرومين حق المحافظة على مقاعدهم النيابية. ورداً على سؤال عن هذا الموضوع، أكّد أحد نواب رئيس الوزراء، بشير أتالاي، أنه «حتى الآن، لا نية لتعديل قوانين الحزب»، كاشفاً أن أردوغان «يبدو حازماً في تطبيق هذه الأنظمة الحزبية». ووفق هذا المنظار، هناك عدة سيناريوات يجري تداولها، لكن الأرجح من بينها هو «السيناريو الروسي» (تبادل المناصب بين فلاديمير بوتين وديمتري مدفيديف)، أي أن يُنتخَب أردوغان رئيساً في 2014، على أن يتولى الرئيس الحالي عبد الله غول رئاسة الحكومة بعد انتخابات 2015 البرلمانية، بينما يتولى بولنت أرينش رئاسة الحكومة لعام واحد، أي في الفترة الفاصلة بين تولي أردوغان رئاسة الجمهورية في 2014، حتى إجراء الانتخابات النيابية لـ 2014.

وبين أكثر المؤمنين بأن هذا السيناريو هو الذي سيطبَّق، الكاتب المعروف في صحيفة «ملييت»، مصطفى أكيول، الذي يرجِّح إقفال السجال بشأن مدة ولاية غول قريباً؛ لأن البرلمان «سيصدر قانوناً يحسم فيه الترجيحات نحو تثبيت بقاء غول حتى 2014 ليجري تبادل المناصب» كما ذُكر أعلاه. لكن، إن لم يُسَمَّ غول رئيساً للحكومة في 2015، حينها يرجح البعض أن يصبح وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو هو رئيس الحكومة. لكن وفق الكاتب مراد يتكن، فإنّه خلال فترة غياب أردوغان بسبب مرضه، فإنّ داوود أوغلو ابتعد قليلاً عن الأضواء أيضاً؛ لأنه أراد إبقاء اسمه بعيداً عن السجالات بشأن هوية من يمكن أن يرث أردوغان.

وفي إطار متصل، يدور حديث في الصالونات السياسية التركية حول احتمال ثالث، يقوم على فرضية أن أردوغان سيكون بحاجة إلى علاج طويل من مرضه. ووفق هذه الفرضية، فإن أردوغان مصاب بالسرطان فعلاً، لكن مرضه تحت السيطرة، لكن سيكون بحاجة إلى علاج طويل الأمد. وفي هذه الحالة، سيجري التنازل للتفسير الذي تقدمه المعارضة لمسألة موعد مغادرة غول قصر الرئاسة، أي العام المقبل، ليأخذ أردوغان مكانه ليتلقى العلاج في قصر شنقايا. لكن يبدو أن «العدالة والتنمية» ليس في هذا الوارد، إذ إن جميع أركانه لا يزالون يصرون على تمديد بقاء غول في القصر الجمهوري حتى 2014.

المسؤولين الأتراك والأجانب حتى من زيارته، وليظهر في الصورة مع نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لاحقاً وهو هزيل شاحب بعض الشيء، ولتنتشر الشائعات والتسريبات «السوداوية» كالنار في الهشيم.

ولأن المصائب لا تقع فرادى، فإنّ تطورات تزامنت مع الغياب الغامض لأردوغان، جعلت البعض يتحدث عن حرب باكرة على خلافة الرجل في الحزب الذي أسسه في 2001. فحين كان أردوغان، الرجل التركي الأقوى على الإطلاق، يمضي فترة النقاهة الطويلة في منزله بإسطنبول، فُتح الباب العريض للنقاش في المدّة الحالية لولاية غول،

افغانستان

قرضاي يعرقل اتفاقاً أميركيّاً مع «طالبان»!

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أمس، أن اتفاقاً عملت عليه الادارة الأميركية مع حركة «طالبان» في أفغانستان لأكثر من عام من أجل إنهاء الحرب في البلد المحتل، انهار بسبب الرئيس الأفغاني حميد قرضاي. ونقلت الصحيفة عن مصادر أميركية وأوروبية رفيعة المستوى قولها إنه «بعدما اقتربت الأطراف المعنية، ولأكثر من مرّة، من إجراء مفاوضات سلام حقيقية بعد نحو عام على بدء المحادثات، انهار الاتفاق مع حركة طالبان بعدما رفض الرئيس الأفغاني شروطه». وأوضح المسؤولون الغربيون أن «الاتفاق كان يقضي بنقل 5 أفغان معتقلين في معتقل غوانتنامو إلى قطر للبقاء هناك قيد الإقامة الجبرية، شرط أن تنبذ حركة طالبان الإرهاب الدولي وتنفصل عن تنظيم القاعدة». وأشار مسؤول رفيع المستوى في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى أنه «حالياً، توقفت الأمور (المفاوضات)، والجميع يأخذون نفساً عميقاً». وأعرب المسؤولون عن اعتقادهم بأن مسلّحي «طالبان» يتبنّون الموقف الأميركي نفسه الذي يرى أن النزاع لن يصل إلى نهاية حاسمة لأي من الأطراف. وقال أحد مسؤولي الإدارة الأميركية «نحن نرى أن المصالحة هي الركن الأهم في جهودنا، وهذا يترافق مع كل ما نقوم به وخصوصاً على الصعيد العسكري». وأضاف «نعتقد أننا نتحدث مع الأشخاص المناسبين ممن يتمتعون بالقدرة على القيام بإجراءات بناء الثقة». ولفت المسؤول نفسه إلى أن الشروط الأميركية في «المفاوضات» مع «طالبان» تنص على أن تدلي الحركة المذكورة «بتصريح ضدّ الإرهاب الدولي يصل إلى حد الانفصال العلني عن تنظيم القاعدة ودعم الديموقراطية الدستورية في أفغانستان». وتابع «يريدون (طالبان) 5 سجناء من غوانتنامو من أصل 20 أفغانياً هناك، وقد وافقنا بهدف التفاوض مع الأفغان فقط، وليس من أجل البروباغندا ولا التجنيد أو قيام حكومة بديلة بل من أجل مستقبل أفغانستان».

وبحسب «واشنطن بوست»، فإنّ قرضاي رفض التوقيع على الاتفاق في الدقائق الأخيرة. ونقلت عن مسؤولين أميركيين أنه «رغم الاطلاع الدائم لقرضاي على مجريات العمل على الاتفاق مع طالبان، لم يبدِ دعماً سياسياً في الداخل بين اللاعبين الأفغان الذين يتمتعون بالنفوذ». وتأتي هذه التسريبات غداة الإعلان عن اكتمال عملية سحب 10 آلاف جندي أميركي من أفغانستان، قبل أسبوع من نهاية العام الجاري. ويعدّ هذا الانسحاب أول خطوة باتجاه إنهاء الحرب وتسليم الأمن إلى القوات الأفغانية بحلول عام 2014، ليبقى هناك حالياً 91 ألف جندي أميركي.

(أ ب، يو بي آي)

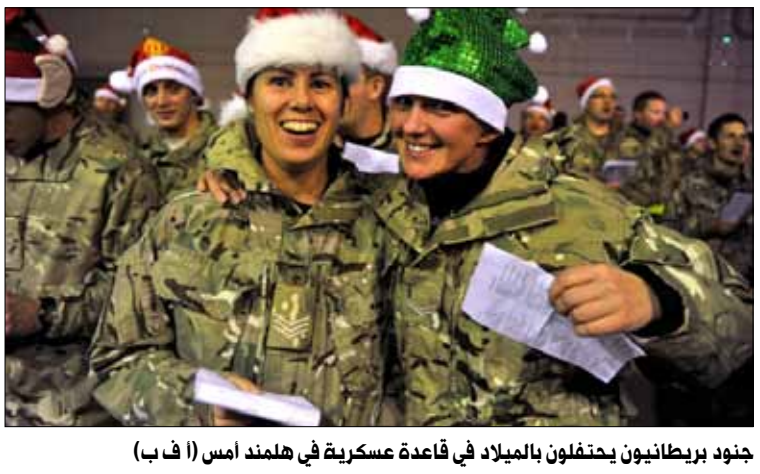

جنود بريطانيون يحتفلون بالميلاد في قاعدة عسكرية في هلمند أمس (أ ف ب)

عربيات دوليات

الجزائر: انتخابات تشريعيّة في 2012

قرّرت السلطات الجزائرية، أمس، تنظيم انتخابات تشريعية في ربيع 2012، لتكون هذه الانتخابات الأولى بعد 20 عاماً من إلغاء نتائج الاقتراع الذي فاز فيه الاسلاميين في حينها.

(أ ف ب)

الشرطة البحرينيّة تهاجم مقرّ «الوفاق»

أطلقت شرطة مكافحة الشغب البحرينية، أمس، الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، في محاولة لتفريق تظاهرة قرب مقرّ جمعية «الوفاق الوطني» الإسلامية المعارضة. وجاء في بيان للجمعية أنّ «قوات الامن أطلقت النار مباشرة على مقر الجمعية، حيث كان يتجمّع العديد من قادتها وكوادرها».

وأشارت الى أن العديد من الأشخاص الحاضرين «بمن فيهم نائب الامين العام للجمعية الشيخ حسين الديهي، وصحافي أميركي أصيبوا بحالات اختناق بسبب الغازات». وكانت الجمعيات المعارضة قد طلبت ترخيصاً من وزارة الداخلية من أجل تنظيم تظاهرة في منطقة خليج التوبلي، أمس، لكن الوزارة رفضت الطلب.

(الأخبار)

مجلس الأمن يرحّب بالتقدُّم في اليمن

رحّب أعضاء مجلس الأمن الدولي، أمس، بالتقدم الحاصل في مسار عملية الانتقال السياسي في اليمن، ودعوا كل الأطراف اليمنية إلى «نبذ العنف والالتزام بالجدول الزمني لتنفيذ العملية الانتقالية». وشدد أعضاء مجلس الأمن على ضرورة محاسبة جميع المسؤولين عن أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان.

(يو بي آي)

الكويت: تظاهرة للبدون والشرطة لا تتدخّل

تظاهر المئات من البدون في الكويت، أمس، للمطالبة بحقهم بالجنسية، للأسبوع الثاني على التوالي، دون أن تتدخل الشرطة لمنعهم على غرار ما كان يحصل في المرات السابقة. وشارك في التظاهرة التي جرت في الجهراء شمال غرب العاصمة الكويت، ناشطون ونواب سابقون وممثلون عن منظمات كويتية للدفاع عن حقوق الانسان.

(أ ف ب)

في المكتبات

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 25 كانون الأول 2011
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد حسين مزنر

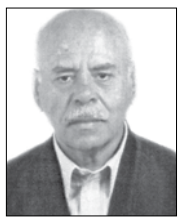

صهراه: خليل محسن، حسن حسوني
في هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الريحان عند الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل مزنر، برو، مكي، محسن، حسوني، زين، فواز، الحاج، وعموم أهالي الريحان وجويا وعرمتى
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
الحاج ابراهيم عقيل داغر
أبو صافي
أولاده: المهندس صافي . د. أسامة .
الأساتذة: دريد، حسن ومحمد
بناته: نجوى زوجة د. نبيل سرور، لميس زوجة د. عباس الحكيم، فاطمة زوجة د. سامر سرور.
أشقاؤه: المرحوم خليل . المرحوم نجيب . المهندس سميح ود. أكرم
ولهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة وذلك يوم الأحد الواقع فيه 2011/12/25 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في النادي الحسيني في بلدته عيتا الشعب.
كما تُقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين . مستديرة شاتيلا يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/12/27 من الساعة 3 . 5 بعد الظهر.
له الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل داغر، هيدوس، سرور، الحكيم، وعموم أهالي بلدتي عيتا الشعب وبنت جبيل.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/12/28 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة
الحاجة ندى يوسف درويش
حرم الحاج أحمد محمد درويش
كما تصادف الذكرى السنوية الرابعة للمرحوم الحاج محمد أحمد درويش (أبو أحمد)
وفي هذه المناسبة سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحيهما الطاهرتين في مجمع القائم للرجال والنساء من الساعة الثالثة لغاية الرابعة عصراً.
عظّم الله أجورنا وأجوركم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

للبيع

أرض في دوحة الحص مساحة 1000 م. المتر 1200$. الاتصال: 03/875209 من 10 حتى 3 للجادين فقط ـ تصلح لبناء عمارة.

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم أحمد علي شومر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/611865.

فُقد جواز سفر لبناني باسم دعد محمد حمود، الرجاء من يجده الاتصال على الرقم 07/411839

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت مايا أنيس أبو حبيب لموكلتها حنان عبد المسيح محفوظ سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 77 من العقار 613 منطقة الرميل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
الموضوع: إعلان بإثبات وفاة نعيمه مصطفى حسن شاهين
بناءً على الدعوى المقامة لدى هذه المحكمة برقم أساس 1057 من المدعي حسن مصطفى شاهين ضد المدعى عليهما نمره طاهر ونعيمه شاهين بمادة إثبات وفاة المدعوة نعيمه مصطفى حسن شاهين المتوفاة عام 1958 ولم يصر لإثبات وفاتها فمَن لديه اعتراض أو ما يفيد في الموضوع عليه التقدم لهذه المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر الإعلان.
رئيس القلم
حسين علي أمهز

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة غادة شمس الدين
يبلّغ إلى المنفّذ عليها: ريما عفيف مسلم عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/317 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ جان جميل البشعلاني وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت قرار سجل /592/، تاريخ 2002/10/24، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب معروف محمد رمضان وكيل جوزف إسكندر البستاني سند ملكية بدل ضائع للعقار 1402 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد حسن نصر الدين بصفته الشخصية ووكيل نازك حسين نصر الدين سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1241، 1836 الزعرورية.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد عبد الله عوالي وكيل عبد الله حسن عوالي والمفوض عن جمال ترست بنك ش.م.ل. سند ملكية وشهادة تأمين للعقار A 28/1010 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين محمد صفير وكيل موسى غريب مكي، خليل محمد يحي سندي ملكية بدل ضائع للعقار A 47/2574 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جرجس فيليب سعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1196 كفرشيما.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان كبريال أنطون كعيكاني سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4/1859، 7 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل صبحي حمد وكيل سامي ادمون القزي وكيل مرسال سليم اسطفان سند ملكية بدل ضائع للعقار 144 الرميلة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أنطون عبد الجليل عبود وكيل كوليت فيليب الدكاش سند ملكية بدل

سبينيس تحتفل بافتتاح «The Food Village» داخل فرعها في الضبية

بيروت في 16 كانون الأول 2011: بعيد افتتاح متجرها الراقي في منطقة الحازمية، أعلنت سبينيس - المجموعة الرائدة في مجال البيع بالتجزئة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - اليوم عن إنجاز نوعي آخر في مجال التجزئة في لبنان من خلال افتتاح مساحة خاصة -«The Food Village»- التي تستقبل الزبائن حصرياً في متجر سبينيس في الضبية. وفي هذه المناسبة، دعت المجموعة شركاءها من الإعلاميين لحضور مأدبة غذاء لاختبار المفهوم الجديد في قطاع الضيافة والذي يمثل نقلة مبتكرة في مجال تجربة التسوّق المتكامل في لبنان.
يوفّر مطعم «The Food Village» متعة إضافية للمتسوقين في سبينيس بموقعه في الطابق الأول، حيث يقدّم مأكولات غنيّة من حول العالم وذلك تحت سقف واحد لمختلف الأعمار والأذواق. وقد أطلق هذا المفهوم المستحدث في سبينيس تحت عنوان « نكهات عالمية في مكان واحد» حيث تمّ تقسيم المساحة الإجمالية الى أركان متعددة وهي: Marseille (المطبخ الفرنسي الذي يقدم لزواره السلطات والسندويشات)، Cali-fornia (المتخصص بالمطبخ الأميركي)، Byblos (الركن اللبناني)، Tokyo (للمأكولات اليابانية)، (Tuscany للأطباق الإيطالية) ومقهى Columbia الذي يقدم المشروبات والحلويات، بالاضافة الى مساحة مخصّصة للعب الأطفال. كما وسيستمتع الزوار الصباحيون بفطور شهي لإنطلاقة يوم رائع.

(بيان)

"My BLF" أذكى تطبيق مصرفي في لبنان على أجهزة Apple وAndroid

أطلق البنك اللبناني الفرنسي "My BLF"، وهو تطبيق (App) مصرفي ذكي وفريد مصمّم لتلبية الحاجات المصرفية في كل مكان وزمان. يتكوّن هذا الابتكار من لائحة من الميزات الموثوقة التي تضم خدمات الصيرفة الإلكترونية الآمنة بالإضافة إلى خدمة sim-ulators التي تتيح الاحتساب الفوري للقروض وخدمة تحديد مواقع الفروع وأجهزة الصراف الآلي في لبنان، كل ذلك يقدمه تطبيق "My BLF" (App)، المدخل العصري إلى عالم الصيرفة الإلكترونية. ويمكن تنزيل تطبيق "My BLF" الآن من موقع Apple Store على أجهزة iPhone وiPad وiPod Touch، كما على Android Market وقريباً يصبح متاحاً على BlackBerry و Microsoft Mobile.

(بيان)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

ضائع للعقار 652 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت أليكسندرا إيطاليا عبد الله عيسى وكيلة طلال عبد الله عيسى سند ملكية بدل ضائع للعقار B 30/354 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل عايده سليمان شهاب الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 2624 بعقلين.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مارون جوزف مطر لمورثه جوزف نخله مطر سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 528، 525، 530 الناعمة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أمين محمد حسن وكيل محمد، منيف قاسم حيدر سندي ملكية بدل ضائع للعقار 15/1987 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت فاطمة محمد مستراح سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/709 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فريد نجيب رزق وكيل عماد نجيب الأعور وكيل نجيب سليم دعيبس الأعور وريث لطيفه قاسم دعيبس الأعور سند ملكية بدل ضائع للعقار 1940 قرنايل.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت أليانا عبد الله عيسى وكيلة طلال عبد الله عيسى سند ملكية بدل ضائع للعقار B 30/354 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي هشام نصر الله حلاوي وكيل حسن موسى بعلبكي سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/1195 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مجيد علي نعمه المشتري من محمد عبد الله صفي الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار H 37/278 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رفعت عفيف يحيى بصفته وكيلاً عن أنيس شفيق يحيى سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 1040 رمحالا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب الياس جرجس الخوري بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 2001 و2002 الرملية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء أقنية ري في منطقة بيت شلالا ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/2/7.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 19 كانون الأول 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2062

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار عائد لتلزيم تقديم صيانة الأجهزة المعلوماتية.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/1/27.
فعلى المعنيين من الشركات والمؤسسات اللبنانية والوكلاء الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 21 كانون الأول 2011
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2073

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت في المعاملة التنفيذية رقم 2003/2634
الرئيس غادة شمس الدين
المنفّذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفّذ عليهم: شركة ماشين شوز ش.م.م. الياس وجميل ونبيل مالك وجانين تركية
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة 142,000 د.أ. إضافة إلى الرسوم والمصاريف والفوائد.
تاريخ التنفيذ: 2003/10/31
تاريخ تبليغ الإنذار: 2003/12/16
تاريخ قرار الحجز: 2003/11/4
تاريخ تسجيله: 2003/12/3
تاريخ محضر الوصف: 2006/5/11 المطابق في 2011/4/13
تاريخ تسجيله: 2006/12/28
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاته والحصص المطروحة للبيع بالمزاد العلني والبالغة 360 سهماً من كل من العقارات 1872 ـ 1873 ـ 976 ـ 1912/ الرميل.
العقار 976 الرميل
مساحة العقار 976/ الرميل: 300 م2
حدوده:
الغرب: العقار 1872
الشرق: العقاران 1871 ـ 975
الشمال: العقاران 1871 ـ 975
الجنوب: العقار أملاك عامة
بيان بالعقار المحجوز ومشتملاته: قطعة أرض غير مبنية وفقاً للإفادة العقارية ولدى الكشف الثاني تم حفر أساسات عليها وبناء عواميد لتشكّل أرضية لبناء جديد.
قيمة التخمين: 360 سهماً 180,000 د.أ.
بدل الطرح: 360 سهماً 108,000 د.أ.
العقار 1912/ الرميل
مساحة العقار: 68 م2
بيان بالعقار المحجوز ومشتملاته: قطعة أرض بور ضمنها قبو حطب مفرزة عن العقار 978 وفقاً للكشف الثاني قطعة أرض تم حفر أساسات عليها وبناء عواميد لتشكّل أرضية لبناء جديد.
قيمة التخمين: 360 سهماً 40,680 د.أ.
بدل الطرح: 360 سهماً 24,408 د.أ.
العقار 1872 الرميل
بيان بالعقار المحجوز ومشتملاته: قطعة أرض مفرزة عن العقار رقم 976 وهو عبارة عن محل تجاري على الطريق العام سطح مشترك مع العقار 873 وفقاً للإفادة العقارية ولكن لدى الكشف الثاني فقد جرى هدم المحل وأصبح ممر العقار 1873 ـ 976.
التخمين 360 سهماً 39,600 د.أ.
بدل الطرح 360 سهماً 23,760 د.أ.
مساحة العقار: 1872 ـ 66 م2
حدوده:
الغرب: العقار 1873
الشرق: العقار 976
الشمال: العقار 1611
الجنوب: العقار أملاك مبنية
العقار 1873/ الرميل
بيان بالعقار المحجوز ومشتملاته قطعة أرض ضمنها مخزن للتجارة وفقاً للإفادة العقارية
ولدى الكشف الثاني تبيّن أن العقار أصبح أرضاً تم حفر أساسات عليها، وبناء عواميد لتشكّل أرضية لبناء جديد
العقار 1873 الرميل ـ 105 م2.
حدوده:
الغرب: العقاران 1913 و977
الشرق: العقاران 1611 ـ 1872
الشمال: العقار أملاك عامة
الجنوب: العقار أملاك عامة
التخمين: 360 سهماً 63,000 د.أ.
بدل الطرح: 37,800 د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الخميس في 2012/1/19 الساعة 12 أمام مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل بيروت.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح ويقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه ولم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا عدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته لقبض النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ ضريبة متوجبة
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة التدقيق) المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/12/24 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي / مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ الضريبة المتوجبة.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/01/25 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف	المبلغ المتوجب
شركة غرين ستوب	280470	1800 000
غنوة صباح زنتوت	280474	7 404 000
نبيل احمد فؤاد زنتوت	167515	2 217 000

يضاف الى المبلغ غرامة تحصيل عن كل شهر تأخير.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2012/01/26 وتنتهي في 2012/03/26 ضمناً.
للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 . 07/720014 . 07/754086
رئيس مالية لبنان الجنوبي
سمير أحمد حسين

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الالتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة نابليون ش.م.م	233473	RR009720957LB	2011/11/28	2011/12/05
فراس احمد مهدي	2529537	RR009720966LB	2011/11/29	2011/12/05

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة الالتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
رافي محمد يونس	123438	RR009720968LB	2011/11/28	2011/12/05
سي اس فارما ش.م.ل.	1148710	RR009720970LB	2011/11/28	2011/12/05

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

الألعاب العربية ـ 2011

ذهبيّة في اليوم الأخير والموعد في بيروت 2015

طويت أمس آخر صفحة من دورة الألعاب العربية الـ12 التي استضافتها قطر ونالت فيها مصر العدد الأكبر من الميداليات، وارتفعت الحصيلة اللبنانية إلى 8 ذهبيات عبر فريق الرماية، واللقاء عام 2015 في بيروت

تسلم وزير الشباب والرياضة اللبناني فيصل كرامي أمس علم دورة الألعاب العربية الـ13 من رئيس اتحاد اللجان الأولمبية العربية الأمير نواف بن فيصل، إيذاناً بإسدال الستار عن النسخة الـ12 التي استضافتها قطر، وبدء الإعداد للدورة المقبلة التي ستعود إلى بلاد الأرز للمرة الثالثة بعد 1957 و1997.

وكان كرامي قد أعلن أمس على هامش حفل تكريم الرياضيين اللبنانيين الذين أحرزوا ميداليات، أن يكون الاستعداد للدورة المقبلة مختلفاً ومتناسباً مع الفرصة التاريخية المتاحة للنهضة بالرياضة الوطنية برمتها.

وزار الأمين العام للجنة الأولمبية القطرية سعود بن عبد الرحمن وبحث معه العلاقات الثنائية على المستوى الرياضي، وشكره على ما أبداه من استعداد لتزويد لبنان بالبرامج والأنظمة والمعطيات التي استخدمت في النسخة الحالية من الحدث العربي.

وزار كرامي أيضاً رئيس اتحاد اللجان الأولمبية العربية الأمير نواف بن فيصل، حيث تباحثا في شؤون الدورة المقبلة وسبل التعاون الضرورية بين الجانبين، معلناً تأليف لجنة تحضيرية في لبنان لمباشرة العمل في إعداد دراسة تفصيلية وشاملة بهدف ضمان أفضل استضافة إدارياً وفنياً للدورة بما في ذلك الإعداد الأمثل للمنتخبات الوطنية.

ميداليات اليوم الأخير

وودع الرياضيون اللبنانيون الدورة بأربع ميداليات، منها ذهبيتان، والبداية كانت مع الرماية ومسابقة الحفرة «تراب» للفرق، حيث برهن اللبنانيون علوّ كعبهم بانتزاعهم المركز الأول بمجموع 325 نقطة. وتألف الفريق اللبناني من وليد النجار (116 نقطة) وجو سالم (120) وجوزف حنا (116)، ونالت الكويت الفضية وقطر البرونزية.

وثأر اللبنانيون بالتالي من الكويتيين الذين حرموهم ذهبية الألعاب الآسيوية الأخيرة.

ونال جو سالم برونزية فردي الحفرة «تراب» خلف الكويتي ناصر مقلد صاحب الذهبية والقطري أحمد الرميحي الفضية.

والميدالية الثالثة كانت عبر المبارزة بواسطة فريق للرجال، المؤلف من فيكتور فياض وشفيق الخوري وإليساندرو ميشوم الميدالية البرونزية لسلاح الشيش أيضاً، وذهبت الذهبية لتونس والفضية لمصر، والبرونزية الثانية لقطر.

وحل لبنان في المركز الـ12 في الترتيب العام لجدول الميداليات برصيد 29 ميدالية (8 ذهب و5 فضة و16 برونز).

البحرين تتوج بأغلى ذهبية

توج منتخب البحرين لكرة القدم بالميدالية الذهبية بفوزه في المباراة النهائية على نظيره الأردني 1-0 في المباراة التي أجريت على ملعب «جاسم بن حمد».

وسجل الهدف حسن إسماعيل في الدقيقة الـ89. ونالت الكويت البرونزية بتغلبها على فلسطين أول من أمس 3-0.

وفي الترتيب النهائي للميداليات تفوقت مصر بحصدها 233 ميدالية (90 ذهبية و76 فضية و67 برونزية)، وحلت تونس ثانية بـ (54 ذهبية و45 فضية و39 فضية)، والمغرب ثالثة (35 ذهبية و24 فضية و54 برونزية).

(الأخبار)

الوزير كرامي متسلماً علم الدورة من الأمير نواف أمس في الدوحة (كريم جعفر ـ أ ف ب)

الكرة الأفريقية

يايا توريه أفضل لاعب في القارة السمراء

طبع العاجي يايا توريه حفل جوائز الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بطابعه الخاص، إذ حصل للمرة الأولى على جائزة أفضل لاعب في القارة السمراء، فيما كانت للعرب حصص عدة من الجوائز

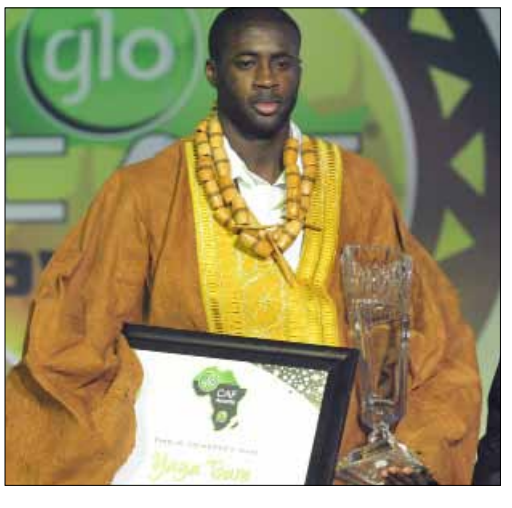

العاجي يايا توريه يتسلم جائزة أفضل لاعب في أفريقيا (أ ف ب)

أحرز يايا توريه لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي ومنتخب ساحل العاج جائزة افضل لاعب أفريقي لعام 2011، التي يمنحها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

وتميّز توريه (28 عاماً) نجم برشلونة الإسباني سابقاً، بموسم رائع قاد فيه فريقه الى صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز، وقبله لقب مسابقة كأس انكلترا. وكانت مسيرة توريه، الشقيق الأصغر لكولو توريه، مدافع مانشستر سيتي أيضاً، جيدة مع منتخب بلاده، حيث كان منتخب «الفيلة» الوحيد الذي يحقق رصيداً كاملاً في تصفيات أمم أفريقيا 2012. وتوريه هو ثاني لاعب عاجي يحرز الجائزة بعد مواطنه ديدييه دروغبا، مهاجم تشلسي الإنكليزي.

وتقدّم توريه على الغاني اندريه ايوو لاعب وسط مرسيليا الفرنسي، والمالي سيدو كيتا لاعب وسط برشلونة. وكانت اللائحة الأولية للمرشحين لجائزة لاعب العام مكوّنة من 10 لاعبين، بينهم عربي وحيد هو مهاجم كوينز بارك رينجرز الإنكليزي الدولي المغربي عادل تاعرابت، وثلاثة غانيين هم أيوو ومهاجم العين الإماراتي اسامواه جيان ولاعب وسط ميلان الإيطالي كيفن برينس بواتنغ، وثلاثة عاجيين هم مهاجم تشلسي الإنكليزي ديدييه دروغبا، ويايا توريه، ومهاجم ارسنال الإنكليزي جرفينيو، ومهاجم انجي ماكاتشكالا الروسي صامويل ايتو، وسيدو كيتا، ومهاجم ليل الفرنسي الدولي السنغالي موسى سو.

وأحرز الترجي التونسي جائزة فريق العام بعد تتويجه بطلاً لمسابقة دوري ابطال أفريقيا على حساب الوداد البيضاوي المغربي، كما توّج نجم الترجي وقائده اسامة دراجي (24 عاماً) بلقب افضل لاعب محلي. وتفوّق هارونا دولا مدرب منتخب النيجر على التونسي نبيل معلول مدرب الترجي، ليحرز جائزة افضل مدرب. اما بالنسبة إلى جائزة منتخب العام فقد ذهبت الى بوتسوانا.

(أ ف ب)

الكرة اللبنانية

اختبار صعب للمتصدر وانطلاقة جديدة للعهد مع الساهل

تحمل مباريات المرحلة التاسعة من دوري كرة القدم مواجهات قد تغير من معالم الترتيب بنحو كبير، وخصوصاً في الصدارة. وتبرز المواجهة بين الإخاء الأهلي عاليه المتصدر وضيفه الصفاء غداً الأحد على ملعب برج حمود (الساعة 14:15)؛ إذ إنها ستكون الاختبار الحقيقي الأول للفريق الجبلي الذي تنتظره مواجهتان مقبلتان بمستوى الصعوبة نفسه ضد العهد والنجمة. ويتطلع الإخاء إلى اقتناص الفوز ليؤكد جدارته بالصدارة، فيما يمني الصفاء النفس بمتابعة انتصاراته بقيادة مدربه العراقي الجديد أكرم سلمان، وبالتالي تضييق الخناق على المتصدرين الإخاء والنجمة.

وتبدو الفرصة سانحة للنجمة للانفراد بالصدارة، عندما يستضيف التضامن صور على ملعب صيدا البلدي الأحد أيضاً (17:30). ويدرك الفريق النبيذي أن المباراة لن تكون نزهة، رغم الاستقرار في قيادة مدربه ولاعبه موسى حجيج مع قائد الميدان عباس عطوي متصدر ترتيب هدافي البطولة، إلا أنه سيفتقد لاعب وسطه البلجيكي سليمان مامام الموقوف. من جهته، يعول الفريق الجنوبي على عدد من الشبان، مطعّمين ببعض المخضرمين.

وتفتتح المرحلة اليوم بلقاء الراسينغ مع المبرة في برج حمود (14:15). وتندرج المباراة في صراع الهروب من منطقة الخطر، وسيخوض المبرة المباراة بغياب لاعبه البرازيلي إدي كارلوس بسبب الإيقاف، ويتطبق الأمر ذاته على مدافعي الراسينغ زهير مراد ومحمد مطر. وسيرتدي العهد حلّته المغربية بقيادة مدربه الجديد محمد الساهل عندما يستضيف اليوم شباب الساحل في مباراة حساسة السبت على ملعب صيدا البلدي (17:30). ويعلم الساهل صعوبة مهمته، إلا أن العهد يملك جميع المقومات التي تقوده إلى العودة بقوة للمنافسة على اللقب. وسيواجه مدرب الساحل محمود حمود فريقه القديم.

ويحل الأنصار ضيفاً على السلام صور الأحد في ملعب صور البلدي (14:15). وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء الأهلي صيدا مع ضيفه طرابلس على ملعب صيدا البلدي (14:15).

يتطلع الصفاء لمواصلة انتصاراته وتضييق الخناق على الصدارة (عدنان الحاج علي)

الدرجة الثانية

اقترب الاجتماعي من التأهل إلى المربع الذهبي لبطولة الثانية بفوزه على حركة الشباب 2 - 0 على ملعب طرابلس البلدي في المرحلة التاسعة للمجموعة الأولى، سجلهما علاء الراعي (60) ومصطفى القصعة (76). وفاز الحكمة على الشباب طرابلس 2-0 في برج حمود سجلهما بول رستم (67) ومحمد الأشقر (93). وحقق السلام زغرتا فوزاً كبيراً على النهضة بر الياس 8-1 في المراشية. وفي المجموعة الثانية، فاز الخيول على الشباب الغازية، المتصدر، 2-1، سجل للخيول علي رمال (50) وحسن شعيتو (80)، وللغازية هيثم حلاق (68). وفاز الفجر عربصاليم على الهومنمن 5-2 في عربصاليم.

(الأخبار)

السلة اللبنانية

انطلاق الإياب بعد قضية هوسكين

تعاود ملاعب كرة السلة اللبنانية نشاطها، معلنة انطلاق مرحلة إياب البطولة اعتباراً من الثلاثاء المقبل، وذلك بعدما أقفلت قضية اللاعب سام هوسكين، حيث ستفتتح المرحلة الأولى إياباً بلقاء بيبلوس مع الحكمة على ملعب الأول في جبيل (الساعة 19,00). ويتوقع أن يظهر الفريق الأخضر بحلة جديدة بعد انتخاب إدارته الجديدة برئاسة ايلي مشنتف القائد التاريخي للفريق. وسيخوض فريق المدرب الصربي طوني فويانيتش المباراة بأجنبيين جديدين، هما الأميركي نايت جونسون لاعب الرياضي السابق، ومواطنه براندون كرامب. ويتطلع بيبلوس الى مواصلة مفاجآته بعدما حل الفريق ثالثاً في الذهاب. ويلتقي الأربعاء (18,00) أنيبال زحلة مع ضيفه هوبس في زحلة. وستكون المباراة مناسبة لصراع وسط الترتيب، وخصوصاً للمضيف، الذي يضم تشكيلة مميزة.

وتستكمل المرحلة الخميس بمباراتين (18,00)، فيستضيف المتحد طرابلس الانترانيك في طرابلس، ويتوقع مباراة قوية بين الطرفين إذ إن الأول يسعى إلى استعادة مكانه في المربع الذهبي، والثاني يتضرع للتخلي عن المركز الأخير.

وفي ختام المرحلة يلتقي الشانفيل المتصدر مع مضيفه بجة (18,00) على ملعب المدرسة المركزية في جونية. ويفترض أن يستعيد الشانفيل مدربه ونجومه الذين شاركوا مع المنتخب في الدورة العربية في الدوحة، بمن فيهم هوسكين الذي سيتابع البطولة، بينما سيحاول بجة مع نجمه نديم سعيد تحقيق المفاجأة، والاقتراب من المربع الذهبي.

أخبار رياضية

الأمن الداخلي يقترب من «فاينال فور» الفوتسال

اقترب قوى الأمن الداخلي أكثر من حجز مكانه في دور الأربعة «الفاينال فور» بعد فوزه المستحق على مضيفه الشباب البترون 6-3 في مجمع الرئيس لحود، ضمن المرحلة الـ12 من دوري كرة القدم للصالات. سجل للفائز وسيم طبّال وبسام منصور (4) وحسين شريم، وللخاسر كامل الياس (2) وحبيب ليشا. وكانت المرحلة قد افتتحت بفوز الصداقة على أول سبورتس 3-2، وجامعة القديس يوسف على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 6-3.

مدرسة دائمة للتعبئة الرياضية

أعلنت التعبئة الرياضية افتتاح المدرسة الرياضية الدائمة للصغار والفتية على ملاعب نادي العهد الرياضي بمختلف أنواع الرياضة: كرة قدم، كرة سلة، الكرة الطائرة، كرة طاولة، فنون قتالية، رابال، بإشراف مدربين مختصين أيام الجمعة والسبت والأحد من التاسعة صباحاً للحادية عشرة ظهراً.

بطولة لبنان للكيوكوشنكاي

نظم الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي بطولة لبنان العامة للدرجة الأولى في نادي الحريري في مدينة صيدا بمشاركة 60 لاعباً ولاعبة من مختلف الأوزان. وجاءت النتائج الفنية على النحو الآتي:

لدى الذكور أحرز محمد عفارة لقب وزن تحت 60 كلغ، وعبد الوهاب ناجي وزن تحت 70 كلغ، ومحمد جويدي وزن تحت 80 كلغ، وصلاح الترياقي وزن تحت 90 كلغ، ومحمد الغربي لقب وزن المفتوح. ولدى الإناث، فازت آلاء ناصر بوزن تحت 70 كلغ، وأسيل خليفة بوزن تحت 60 كلغ.

استراحة

كلمات متقاطعة 1011

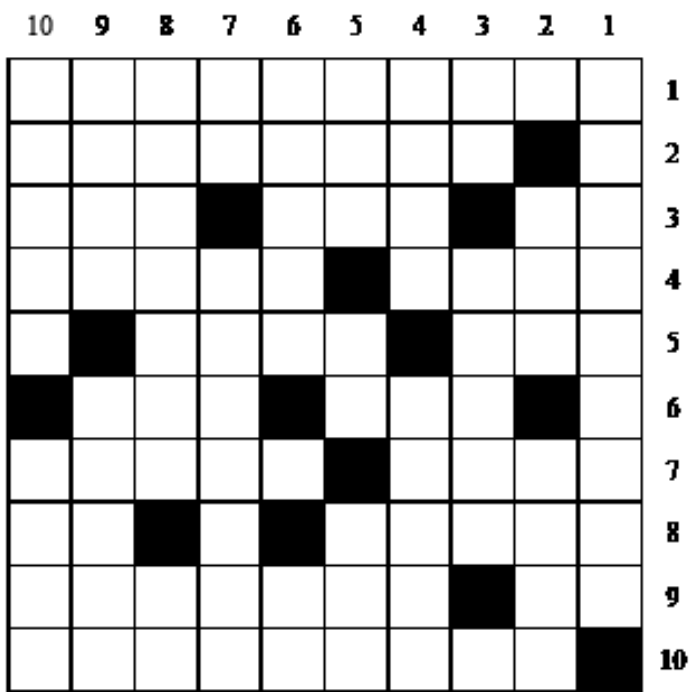

أفقيا

1- زعيم كوريا الشمالية الراحل – 2- من أعظم شعراء مصر لقبّ بأمير الشعراء – 3- حاجز مائي – خلاف ينفع – طائر الشؤم – 4- نهر في إيطاليا يمرّ في وسط العاصمة روما ويصبّ في البحر التيراني – عائلة ممثلة فرنسية معتزلة تُعتبر أشهر المدافعين عن حقوق الحيوانات – 5- أقرع الجرس – إسم شرط يجزم فعلين ويكون ظرفاً للزمان – 6- توارى واختفى – حيوان أليف – 7- يكتب بعض الأفكار في الدفتر – أولاد بقر الوحش – 8- مدينة عراقية بسفح كردستان من أهم حقول النفط في البلاد – أغلظ أوتار العود – 9- للتفسير – الصلّ أو من أجناس الحيات الخطرة جداً – 10- تُقال بمناسبة عيد الميلاد

عمودياً

1- دولة أميركية عاصمتها سان خوسه – 2- مسكن الرهبان – حلم بالأجنبية – 3- إسم موصول – عاصمة تايلند – 4- يُشغل البال بشكل مرتبك – نسق وأسلوب – 5- لمع البرق – حرف جر – جواب الرفض – 6- نمرّنه – تعب للحصول على لقمة العيش – 7- خداع في الإمتحانات – مطربة مصرية راحلة ومعجزة الغناء العربي على الإطلاق – 8- نوع أصوات غنائية مميزّة كمغني التينور الإيطالي بافاروتي – طعن بالرمح – 9- يسوق السيارة – متوحشٌ وهمجيّ – 10- من الفاكهة الغنية بالفيتامين C – رتبة عسكرية عالية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاظم الساهر – 2- لوم – بو – ضرب – 3- الإنتحار – 4- م م – آه – بارع – 5- اباكان – بوا – 6- لي – اللد – بل – 7- نازل – الليث – 8- وبّ – عكا – 9- سوالف – ون – 10- الحاصباني

عمودياً

1- كلام الناس – 2- اولمبيا – وا – 3- ظمأ – زلال – 4- لاكان – لح – 5- إبتهال – وفا – 6- لوح – ن ل ا ب – 7- اب – دل – رب – 8- إضراب – لع – 9- هر – روبيكون – 10- ربيع الثاني

sudoku 1011

	7		4	1				
		8						5
5					9		7	
3					7		1	
						2	3	9
	1				4			
						8		
9	3			7	1	4		
		6					5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1010

5	4	7	1	9	2	6	8	3
3	1	8	4	6	7	9	5	2
2	9	6	3	5	8	4	1	7
4	5	2	7	8	6	1	3	9
1	8	3	9	4	5	7	2	6
6	7	9	2	3	1	8	4	5
8	6	1	5	7	3	2	9	4
7	3	4	8	2	9	5	6	1
9	2	5	6	1	4	3	7	8

مشاهير 1011

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

خبير في مجال الكمبيوتر من مواليد كوبنهاغن الدانمارك عام 1957.
حاصل على دكتوراه في التفاعلات بين الإنسان والحاسوب من الجامعة التقنية في بلاده 3+4+5+2 = عاصمتها هافانا ■ 7+2+6+9+10+11 = يدخل في تركيب العرق ■ 8+1+7+11 = فضّة

حل الشبكة الماضية: **بلند الحيدري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

اذا كان بعض الرؤساء والمسؤولين السياسيين يعشقون الرياضة وبعضهم قد يستفيد من شعبيتها، فإن السياسة تدغدغ قلوب وعقول بعض الرياضيين الذين يجدون فيها بوابة الى السلطة والأضواء من جديد

السياسة تجذب نجوم الرياضة: هنا السلطة والأضواء من جديد

حسن زين الدين

«السياسيون وأولئك المقربون من الحكومة أصبحوا أغنى وأغنى. انا أيضاً أتيحت لي الفرصة أن اصبح أحدهم، لكنني رفضت وقلت لا، لأن ذلك يستلزم السرقة من الفقراء». تلك الكلمات صدرت عن «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا في يوم من الأيام. ورغم ان مارادونا لم يدخل عالم السياسة فإنه ذو نزعة سياسية وله فيها صداقات مثل تلك التي تربطه بالزعيم الكوبي فيديل كاسترو والرئيس الفنزولي هوغو تشافيز، كما انه متأثر بمواطنه الثائر ارنستو تشي غيفارا.

> **برز مارادونا بمواقفه السياسية المناهضة للولايات المتحدة**

مارادونا الذي ابهر العالم بفنياته ذات حقبة من التاريخ، كان ليبهر الناس أيضاً لو دخل عالم السياسة. وفي مراجعة لتصاريح دييغو لا بد من أن نقف أمام ثائر ومنظر سياسي بامتياز. مواقفه لا تعرف المهادنة، صادمة الى ابعد الحدود، منها على سبيل المثال: «بوش قاتل»، كان ذلك خلال مشاركته في تظاهرة مناهضة لزيارة الرئيس الاميركي الأسبق جورج دبليو بوش الأرجنتين.

صحيح أن مارادونا لم يدخل غمار السياسة، لكن النجم الليبيري جورج وياه فعل ذلك. وياه أصر على الترشح لمنصب رئيس الجمهورية الا انه فشل، ورغم ذلك لم ييأس وأعاد الكرّة قبل أكثر من شهر، ما يدل على شغفه بالعمل السياسي، لكن الحظ لم يحالفه ثانية.

من يعرف وياه أفضل لاعب في العالم عام 1995 يدرك ان هذا النجم ليس طارئاً على السياسة بتاتاً، اذ انه تميز بمواقفه المناهضة لحكومات بلاده والمطالبة بحقوق اللاعبين ومستحقاتهم المالية التي كان يدفعها في بعض الأحيان من جيبه الخاص. وبالانتقال الى عالم السرعة، فقد أعلن قبل يومين رئيس فريق فيراري للفورمولا 1 لوكا دي مونتزيمولو ترشحه لمنصب رئاسة الجمهورية في بلاده ايطاليا. الرجل لا يطلق طرفة اطلاقاً، اذ انه مصرّ على خوض المعركة الرئاسية حيث يستند هذا الشخص البارع في عالم الـ«بيزنس» إلى شبكة علاقات داخلية وخارجية مع شخصيات ذات نفوذ، ما ينبئ بأنه سيكون رقماً صعباً خلال صدور النتائج، ومن يعلم؟ فقد ينجح في ما فشل فيه وياه. النجم البرازيلي السابق روماريو يبدو مختلفاً عن مونتيزمولو ووياه، اذ انه اختار أن يكون نائباً عن الامة، وكان ذلك عام 2010. روماريو الذي جمع المجد من أطرافه في عالم «الساحرة المستديرة» اراد أن «يصرفه» في عالم السياسة في ما بعد، وقد نجح في ذلك الى ابعد الحدود عندما أصبح نائباً ممثلاً الحزب الاشتراكي في البرلمان البرازيلي.

وعند الاعلان عن ترشح روماريو للانتخابات النيابية كان موقف الحزب واضحاً، حيث لم يتوانَ مسؤولوه عن الافصاح بأن حزبهم سيستفيد من أصوات معجبي روماريو الكثر في العملية الانتخابية. اذاً، انها لعبة المصالح المشتركة: روماريو حصل على النفوذ والأمان بعدما كانت قد كثرت مشاكله ومشاويره الى المحاكم في تلك الفترة، والحزب من جهته حصل على مقعد نيابي مستفيداً من شهرة روماريو.

الآن أخبار روماريو وصوره عادت لتحتل مساحات واسعة من الصحف من خلال زيارته هذا المكان وإلقائه خطاباً في ذلك المكان. باختصار،

حلم كاسباروف لم يكتمل

لم يكتمل حلم رئاسة جمهورية روسيا بالنسبة إلى بطل الشطرنج العالمي السابق، غاري كاسباورف، ذلك أنه انسحب من السباق لمنصب رئيس البلاد عام 2008، علماً انه ناشط في المجال السياسي في أحد احزاب المعارضة، وتعرف عنه معارضته الشديدة لرئيس الجمهورية السابق والحكومة الحالي فلاديمير بوتين.

سوق الانتقالات

باريس سان جيرمان يوجّه بوصلته نحو هالك

يبدو أن باريس سان جيرمان لديه إصرار كبير على تعزيز خط هجومه عند فتح باب الانتقالات الشتوية مطلع الشهر المقبل. وهو إذ فشل حتى الآن في ضم الأرجنتيني كارلوس تيفيز من مانشستر سيتي الإنكليزي، فانه بدل من وجهته نحو بورتو البرتغالي، ساعياً إلى استقطاب البرازيلي هالك.

وأفادت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة بأن نادي العاصمة الفرنسية بدأ المفاوضات مع بورتو بعدما أبلغ المدير الرياضي البرازيلي لُيوناردو بأن تيفيز يفضّل الانتقال إلى ميلان الإيطالي، ما دفعه إلى سؤال النادي البرتغالي عن هالك الذي سبق أن أبدى إعجابه به. وانضم هالك إلى بورتو عام 2008، ويمتد عقده حتى 2016 مع بند يسمح له بالرحيل إن دفع أي نادٍ 100 مليون يورو، وهو سبق أن قال في مقابلة إذاعية مع راديو «جوفم بان» إن مبلغ تحريره كبير، مضيفاً: «لكن هناك شيوخ يستطيعون توفير هذا المبلغ»، في إشارة منه إلى المالكين القطريين لباريس سان جيرمان.

سيميوني يعود مدرباً

عاد الأرجنتيني دييغو سيميوني إلى ناديه السابق أتلتيكو مدريد، عاشر الدوري الإسباني، لكن في منصب المدير الفني هذه المرة بعقدٍ يمتد حتى نهاية موسم 2012-2013، وذلك خلفاً لغريغوري مانزانو الذي أُقيل من منصبه. وكان لاعب الوسط الدولي السابق قد توّج مع فريق العاصمة الإسبانية بالثنائية (الدوري والكأس المحليين) عام 1996.

بدوره، عيّن فياريال المدرب خوسيه فرانسيسكو مولينا في منصب المدير الفني ليتولى المهمة خلفاً لخوان كارلوس غاريدو الذي أُقيل خلال الأسبوع الحالي. وكان مولينا مدرباً للفريق الثاني في النادي الإسباني المتعثر، وسيستمر عقده مع فريق «الغواصة الصفراء» حتى نهاية الموسم الحالي، علماً بأنه كان حارساً للمرمى مع فياريال نفسه، إضافة إلى أتلتيكو مدريد وديبورتيفو لا كورونيا.

ينتهي عقد سيميوني مع اتلتيكو مدريد في 2013

وفي سياق آخر، عاد اسم الأرجنتيني لوكاس بيغليا للتداول في سوق الانتقالات، حيث أكد إنزو مونتيباوني، مدير أعمال لاعب وسط أندرلخت البلجيكي أن موكله تلقى عرضين من مانشستر يونايتد وأرسنال الإنكليزيين، مشدداً على أنه لن ينتقل إلا إلى فريقٍ كبير.

ويلعب بيغليا (25 عاماً) في مركز الوسط المدافع مع أندرلخت منذ 2006، وهو دافع عن ألوان منتخب بلاده في 6 مباريات دولية، وقد أفاد مونتيباوني بأن فيورنتينا الإيطالي هو ضمن المهتمين بخدمات اللاعب، مضيفاً: «منذ اللحظة التي وصل فيها إلى أندرلخت، كان الهدف هو بلوغه النضج، والآن حان الوقت للانتقال إلى نادٍ كبير». وتابع: «يمكنه الحصول على راتب مضاعف في نادٍ آخر. لن يترك أندرلخت إلى فريق عادي، لذا رفضنا العرض الذي قدمه أتلتيكو مدريد الإسباني سابقاً».

يذكر أن بيغليا سيكون حرّاً إن قِدم أي فريق ودفع مبلغ 8 ملايين يورو قبل الأول من شباط، أي تاريخ إغلاق سوق الانتقالات.

وفي ألمانيا، يتوقع أن يبقى المهاجم الدولي لوكاس بودولسكي مع فريقه كولن الذي سيجدد عقده معه بعد توصل النادي إلى اتفاق جديد مع الراعي الأساسي، حيث سيحصل من خلاله على خمسة ملايين يورو سنوياً، أي أكثر بمليون من العقد السابق. ويتردد أن كولن سيحسم قسماً من المبلغ لتجديد عقد «بولدي»، وهي فكرة الشركة الراعية التي تريد أن يمثلها النجم الألماني في حملاتها التسويقية. ولا يخفى أن «الأمير» لا يريد ترك النادي الذي نشأ معه، رغم العروض الكثيرة المتاحة له حالياً.

فينوس تشارك في أوستراليا

ستكون الاميركية فينوس وليامس بين المشاركات في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب اولى البطولات الاربع الكبرى. ويأتي خبر اعلان مشاركة وليامس بعد ايام على انسحابها لاسباب صحية من بطولة اوكلاند كلاسيك التي تأتي ضمن الاستعدادات لبطولة استراليا. وكانت وليامس قد انسحبت من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في وقت سابق من السنة الجارية نتيجة معاناتها من مرض مزمن، وقد تراجع ترتيب اللاعبة الاميركية الفائزة بلقب ويمبلدون خمس مرات في تصنيف المحترفات لتقف في المركز 102. يذكر أن بطولة استراليا تنطلق في 16 كانون الثاني المقبل.

روماريو خلال حملته الانتخابية (أرشيف)

روماريو وهب نفسه للدفاع عن حقوق الفقراء ردّاً لدين بحوزته لهؤلاء الذين ناصروه ليصبح نجماً عالمياً وقد حان الوقت ليبادلهم ما فعلوه لأجله.
لاعب الكرة البلجيكي مارك فيلموتس، من جانبه، سبق روماريو الى عالم السلطة. هكذا، بعد اعتزاله، أصبح فيلموتس عضواً في مجلس الشيوخ ممثلاً حركة الاصلاح، لكن مسيرته السياسية لم تكن ناجحة، وسرعان ما استقال.
ربما لم تتفق آراء فيلموتس مع تطلعات حزبه، او انه لم يتأقلم مع أجواء السياسة نفسها، فتنحّى تاركاً الساحة لأربابها. لكن النجم البرازيلي الآخر الراحل سقراطيس لم يكن كذلك. سقراطيس كان، وربما سيبقى حالة استثنائية. فأحد أفضل لاعبي خط الوسط على مر التاريخ لم يتوان عن مقارعة النظام العسكري الذي كان حاكماً في البلاد عبر تأسيسه حزباً يحمل اسم: «حزب كورينثيانس الديموقراطي» للمطالبة بحقوق لاعبي كرة القدم. وهو ذهب إلى أبعد من ذلك عبر حثّ الناس على التصويت عام 1982 في الانتخابات الأولى التي أجريت في البلاد بعد الحكم العسكري، وذلك من خلال حملة «انتخب في الخامس عشر» التي كان يضع هو وزملاؤه في كورينثيانس شعارها على خلفية قمصانهم، فاكتسب سقراطيس شعبية كبيرة في بلاده أضيفت الى تميزه المنقطع النظير في المستطيل الأخضر.
اذاً، ليسوا وحدهم الرؤساء والمسؤولون السياسيون من يحبون الرياضة، بل ان الرياضيين بدورهم يتوقون الى العمل السياسي. السياسة جاذبة بكافة المقاييس، فهنا السلطة وهنا تعود الأضواء لتسلط من جديد على من خفت نجمه.

الفورمولا 1

باتون: حان الوقت لإطاحة فيتيل و«ريد بُل»

فيتيل وباتون (نيلسون ألميدا ـ أ ف ب)

يعتقد بطل العالم عام 2009 في الفورمولا 1، البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، أن باستطاعته انتزاع اللقب الذي حققه فريق «ريد بُل رينو» في الموسمين الأخيرين عبر سائقه الألماني سيباستيان فيتيل. وقال باتون في هذا الصدد: «لم تحقق اللقب في العامين الأخيرين، لكنني حققت الفوز في بعض السباقات مع فريقي، وأعتقد أن ساعتنا قد حانت (لاستعادة اللقب)»، مضيفاً «نحن في وضعية ممتازة جداً ومتفائلون بالنسبة إلى موسم 2012». لكن السائق الذي حل ثانياً خلف فيتيل في الموسم الأخير استدرك معتبراً أن تخطي السائق الألماني يحتاج الى تطوّر في اداء السيارة اكثر، قائلاً: «أعتقد أننا تطورنا بشكل أفضل ومن خلال تقدمنا اكثر بإمكاننا الفوز بعدد اكبر من السباقات في 2012».

> مونتزيمولو يطالب بإبقاء قارة اوروبا نقطة ارتكاز للفورمولا 1

على صعيد آخر، طالب الايطالي لوكا دي مونتزيمولو، رئيس فريق فيراري، بإبقاء الاهتمام منصبّاً على قارة اوروبا رغم توجيهه التحية لفكرة التوسّع نحو قارات جديدة، غامزاً بالتالي من قناة البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، الذي صرح قبل فترة معتبراً «أن مستقبل الفئة الأولى سيكون في قارة آسيا».
وقال دي مونتزيمولو: «الابقاء على اهمية قارة أوروبا امر أساسي جداً في الفورمولا 1. من الجيد رؤية الفئة الاولى تتوسع نحو الهند وكوريا الجنوبية وروسيا والشرق الاوسط والولايات المتحدة، لكن لا ينبغي ان نفقد حضورنا التقليدي والتاريخي في اوروبا، وخصوصاً عندما نرى ان هناك حلبات ليست بمستوى حلبة «سبا فرانكورشان» على سبيل المثال، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن صورة الفورمولا 1 لا ينبغي أن تتضرر».

أصداء عالمية

«كلاسيكو» مرتقب في كأس الملك

سحق برشلونة الاسباني ضيفه هوسبيتاليت من الدرجة الثالثة 9-0 (1-0 ذهاباً)، في إياب دور الـ32 في كأس ملك اسبانيا لكرة القدم، ليبلغ دور الـ16 حيث سيلتقي مع اوساسونا. وسجل الاهداف بدرو رودريغيز (11 من ركلة جزاء) واندريس إينييستا (19) وتياغو الكانتارا (23 و54 من ركلة جزاء) وشافي هرنانديز (36) وكريستيان تيلو (43 و64) وايساك كوينسا (49 و81). وفي هذه المباراة، تعرّض إينييستا لاصابة بتمزق عضلي في ساقه اليسرى في الدقيقة 31، ما سيبعده عن الملاعب لمدة اسبوعين.
اما ريال مدريد فسيلتقي مع ملقة في مباراة قوية، في أبرز مباريات الدور المقبل. وقد يشهد الدور ربع النهائي من المسابقة «كلاسيكو» بين ريال مدريد حامل اللقب ووصيفه برشلونة، إذا تأهل الفريقان الى دور الـ16 الذي سحبت قرعته أمس.
وأوقعت القرعة فالنسيا الذي فاز على ضيفه قادش من الدرجة الثالثة 4-0 (0-0 ذهاباً) مع اشبيلية في مباراة نارية.
- وفي باقي المباريات يلعب ميراندس - راسينغ سانتاندر، ريال سوسييداد - مايوركا، قرطبة - اسبانيول، الكوركون - ليفانتي، الباسيتي - اتلتيك بلباو.

راوول قد يعود للمنتخب الاسباني

صرح مدرب منتخب اسبانيا فيسنتي دل بوسكي لصحيفة «ماركا» الاسبانية بأن عودة مهاجم شالكه الألماني الى تشكيلة بطل العالم ممكنة للمشاركة في كأس اوروبا 2012 الصيف المقبل، في ظل غياب المهاجم الاساسي دافيد فيا بسبب تعرّضه لكسر في قدمه. وقال دل بوسكي: «ما يقوم به راوول امر رائع، والباب مفتوح امامه على غرار باقي اللاعبين».

فان در فارت يغيب 3 مباريات

ذكر مدرب توتنهام هوتسبر هاري ريدناب ان الهولندي رافايل فان در فارت سيغيب عن المباريات الثلاث المقبلة بعد تجدد اصابته في فخذه خلال مواجهة تشلسي اول من امس (1-1) في الدوري المحلي. بدوره، افاد مدرب مانشستر يونايتد «السير» اليكس فيرغيسون بأن جناحه أشلي يونغ سيغيب عن صفوف الفريق لأسابيع عدة بسبب إصابته في الركبة اثناء مباراته ضد فولام التي انتهت بفوز يونايتد 5-0 الأربعاء الماضي.

سيتدرب مع ايطاليا بسبب رفضه لرشوة!

وجّه مدرب منتخب ايطاليا تشيزاري براندييللي الدعوة الى المدافع سيموني فارينا لاعب غوبيو المنتمي الى دوري الدرجة الثانية للانضمام الى تشكيلة «الأزوري» مكافأة له على رفضه التلاعب في نتيجة مباراة ضد تشيزينا في كأس ايطاليا. وابلغ فارينا (29 عاماً) الشرطة بأنه رفض عرضاً للحصول على 200 الف يورو (261300 دولار) للتلاعب في نتيجة المباراة، وقد نقلت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» عن براندييللي قوله: «احببت ما فعله، لقد ابدى شجاعة رائعة وقوة داخلية غير عادية».

الأخبار al-akhbar
السبت 24 كانون الأول 2011 العدد 1594

أنسي الحاج

واجــب مستحيــل

ما قرأتُ عن فنّان أو كاتب إلّا حفزتني المطالعة على طلب المزيد. حياة هؤلاء مختبرات لأهوائنا، وأكثر ما يشدّ إليهم هو محاولة المطابقة بين أعمالهم وأشخاصهم. نريدهم آلهة ونريدهم بؤساء. نريد أن نحلم من خلالهم وأن يعيشوا ويعملوا بالنيابة عنّا. خلافاً للبعض، أرى أن السيرة أعظم خدمة للكاتب والفنّان. بعض السِيَر بلغ من الروعة ما لا يستحقّه المكتوبة قصّة حياته. سيرة الكاتب والفنّان بديل حديث من الأسطورة القديمة.

رغم المآخذ عليه، وبعضها خطير، تبقى سيرة جبران كما كتبها ميخائيل نعيمه من أفضل نتاجه. ولولا الكتابات عن مي زيادة بسبب محنتها مع أقربائها لما بقي لها كبيرُ ذِكْر، اللهمّ إلّا عرضاً عند الحديث عن غراميّات جبران. والقارئ يعرف الكتاب الذي نشرته «دار المكشوف» عن الياس أبو شبكة بعد وفاته وبأقلام طليعة أدباء ذلك الوقت أكثر ممّا يعرف أدب أبو شبكة. ويعرف حكاية طه حسين وكتابه «الشعر الجاهلي» مع الأزهر أكثر ممّا يعرف مؤلّفات طه حسين. سيرة معظم الأدباء تنبض بالحياة أكثر من مؤلّفاتهم. وحتى الموسيقيّون العظام استقطبوا الجماهير بالأفلام السينمائيّة التي تروي قصّة حياتهم أكثر ممّا استقطبوها بأعمالهم. هذا موزار وبيتهوفن وتشايكوفسكي وشوبان وغيرهم وغيرهم. السيرة هي الإطار الذي يبحث عنه القارئ ليضع داخله صورة الكاتب أو الفنّان.

استزادني راغبون في معرفة أوسع مدىً عن الأخوين رحباني وفيروز، رغم وفرة الكتب عنهم، وأبرزها «طريق النحل» الذي روى فيه منصور الرحباني قصّة الأخوين كما دوّنها هنري زغيب. ماذا يريد القارئ من الفنّان والكاتب أكثر ممّا يعطيه نتاجهما؟ يريد الوجه الآخر.

القارئ، أو الإنسان عموماً، يحتاج إلى ما يقدّس كما يحتاج إلى ما يدمّر. عندما يعيش على صوت يصبح شريكاً في حياة صاحبه. يريد أن يعرف. أسوأ ما يُرَدُّ به على هذا الفضول هو أن الفنّان في حياته شخصٌ عاديّ مثله مثل الجميع. لا أحد يرضى بجوابٍ كهذا. إنه إهانة للخيال، وأحياناً إهانة للواقع. كلّ مَن يُعطي جمالاً يصبح مِثالاً. خيال المتلقّي يحوّم حول كيان المُلْقي كما يحوّم الطير حول الكهف. يريد أن «يدخل» ويستهول سلفاً ممّا قد يكتشف. حيرةٌ تحسمها موهبةُ كاتب السيرة. عليه أن يُحسن تقديم حياة بطله أو بطلته في قالبٍ شغوف، ينضح حبّاً، فإذا أورد ما يخرج عن المألوف والمتعارف عليه ينقذه الشغف ممّا قد يعتري الصراحة من فظاظة ويعلو به جلال الصدق ونزاهة التعبير عن المناخات الحقيرة.

للحقائق صدمات. على كاتبها، سواء كان صاحبها في مذكّراته أو مؤرخها في السيرة، أن يضعها في ظروفها ويفهمها ولا يتعامل معها كأنه ينبش فضائح.

للحقائق صدمات بعضها لا يُحتمل. الحيرة مفهومة والتردّد مفهوم والتمسّك بالستائر مفهوم، على أن لا يمحو المتذكّر ما لا يجوز محوه لأنه شكّل انعطافة أساسية في مسيرته.

المشهور مسكين. ومسكينٌ كلّ مَن يتطفّل أحد على مخابئه. وأفظع وحشٍ أفرزه الإعلام هم مصوّرو الباباراتزي. ليس لأحدٍ الحقّ باقتحام حياة أحد. إذا كان من اقتحام فيجب أن يبادر إليه «البطل» نفسه. الأفضليّة للسيرة الذاتيّة والمذكّرات على كتّاب السيرة في كشف الحقائق وأداء الشهادة.

يقودني هذا الكلام إلى موضوع المذكّرات بوجهٍ عام، خاصةً منها تلك التي لا تتحدّث عن صاحبها وحده بل عمَّن عايشهم. وسأروي حكاية.

الشيخ فؤاد حبيش أسّس منتصف الثلاثينات من القرن العشرين وأدار أهمّ جريدة أدبيّة لبنانيّة وأسّس وأدار بيتاً للنشر نفح المكتبة اللبنانيّة بنخبةٍ من أمّهات كتبها الأدبيّة. «المكشوف». بدأت شبه إباحيّة وتحوّلت إلى الجدّ والكفاح. كان من فرسانها الياس أبو شبكة وسعيد عقل والريحاني ومارون عبّود وعمر فاخوري ويوسف غصوب وصلاح لبكي وفؤاد أفرام البستاني وبطرس البستاني (الثاني) ورئيف خوري ولطفي حيدر وسليم حيدر وتوفيق يوسف عوّاد وخليل تقي الدين ولويس الحاج وكامل مرّوة وعبد اللطيف شرارة وأحمد مكّي وفؤاد حدّاد وميشال أسمر وادوار حنين وقدري قلعجي وأنطون مقدسي وتوفيق صايغ ويوسف الخال وفؤاد سليمان وفؤاد كنعان وجوزف باسيلا وجورج مصروعة وغيرهم وغيرهم من الأدباء العرب الذين صنعوا وهج تلك الحقبة الغَلَيانيّة التي أعقبت ظهور جبران والمهجريّين ثم طه حسين والإصلاحيّين ومهّدت لتحوّلات الخمسينات والستّينات والسبعينات وأبرزها مجلة «شعر».

عُرف الشيخ فؤاد بظرفه وفَلَتان لسانه، وبصداقاته لكوكبةٍ من نجوم «المكشوف». كان مستودع الوجه المجهول لمعظمهم. ذاكرته خزانةُ الخزائن.

كان يتردّد على «النهار» أواخر الستّينات. أذكره بأناقته الأرستقراطيّة يوم عرّج عليّ وأبدى إعجابه بقصص الياس الديري كاشفاً عن تصميمه على نشر إحداها عن «دار المكشوف»، وكانت الدار قد أحجمت من سنين عن نشر الأدب مقتصرة على الكتب التأريخيّة والسياسيّة. كنت كلّما التقيته أثَرْتُ معه موضوع مذكّراته، فيعدني بالتفكير بعد أن يُشبع نفسه استهزاءً ويشبعني إحباطاً. ذلك المساء، وكانت آخر مرّة أراه، زدتها عليه غير متورّع عن تحسيسه بالذنب إنْ هو لم يدوّن ذكرياته عن تلك المرحلة بما فيها من حقائق. «هل كثيرة علينا كتب من هذا النوع!؟».

أطرق الشيخ ولم يتهكّم. ولا شتيمة بلهجته الكسروانيّة الشهيرة. لم أعهده على مثل تلك الرصانة. قال: «هات طريقة تُسهّل عليّ الأمر». اقترحتُ أن يستجوبه أحد. قال: «كلّهم أثقل من بعض». قلت: «لتكن صبيّة حلوة». أجاب بجملةٍ لا تُنْشر. عرضتُ أفكاراً أخرى دَعْوَسَها جميعاً. قال: «شْبيكْ؟»، يقصد ما بك أنت وهذه الاقتراحات البائخة. قلت: «عم تهرب». قال: «لا والله». قلت: «آلة تسجيل. جيب آلة تسجيل واحكِ وحدك». قال: «زْمِكّ! هيدي ثالثة الأثافي!».

عند هذا الحدّ وصلتُ إلى ما أراد لي الوصول إليه: اليأس... وحين اطمأنَّ إلى انهزامي ابتسمَ ابتسامةً أكثر صخباً من ضحكته وقال بصوته الهامس (أُجْرِيَتْ له جراحة حنجرة أطفأت ذلك الصوت الذي ملأ الدنيا حيويّة ومَرَحاً) قال: «للدغري معك حقّ. لازم. مَنَّشْ هالقدّ عكرتة فكرة المسجّلة».

- وعد؟

- وعد.

- بشرفك؟

- رجعنا!؟ هيأتو غسّان (تويني) عداك جديّة. لو لويس (أبي)، كان بلّشا «كيف الهدهد؟» ونهاها «راسك عم يوجعني!».

انصرف وهو يؤكّد لي: «هالمرّة صدّقني عن جدّ».

قليلاً ومات. أخذ معه الخزانة. ذاكرة ابتلعت ذاكرة ابتلعهما الظلام. فؤاد حبيش الذي لم يعرف الصمت طوى الصمتُ برحيله قصّة أغنى مرحلة من تاريخ لبنان الأدبي.

شخصيّاً، بتواضع، لم أَعِد أحداً. بالعكس، وعدتُ البعض بعدم كتابة مذكّراتي. وللحقّ أعتقد أنّي بتُّ أتفهّم سرّ تَردّد فؤاد حبيش حيال كتابة مذكّراته.

لا قيمة للمذكّرات كما عهدناها في تراثنا العربي. هي مجموعة انحيازات للذات. «منتخبات» من الماضي. إنّنا نفتقر إلى ثقافة الحقيقة. وفؤاد حبيش، صاحب كتاب «رسول العري»، كان يصعب عليه أن يسجّل للتاريخ (ولنفسه أوّلاً) مذكّرات منافقة. وكان يصعب عليه أكثر أن يكتب ما يعرف.

الموت فجأةً أسعفه وأنقذه من ذلك الواجب المستحيل.

عابرات

أيّاً يكن صوتكَ فهو ليس يدك وأيّاً تكن يدك فهي ليست قلبك.

■■■

كلّما سَلوناهم حَضَر شيءٌ منهم في عيوننا.

■■■

المخيّلة ذاكرة تَخترع.

■■■

وَتَر الطيبة قد يتحرّك حتّى في الشرّيرة إذا اطمأنّتْ أن مُحدّثها يعطيها بلا مقابل.

■■■

الكبت لا يَنسى بل يُخمّر، يعظّم المشتهى. التخبئة تعتيم إذا طال استحال عتماً مدفوناً في مغارة النسيان.

■■■

تعزية لكَ لن تعرف كذبها من صدقها: من شِيَم الكبير أن يُخان.

■■■

أخطاء لا تُمحى إلّا بارتكاب أسوأ منها...

■■■

أحد أمثالنا «لكلّ قرد جنزير». ... لكلّ جنزير قرْد، أيضاً.

■■■

الخجول يهرب من العيون في اليقظة وينام تحت مِرْوَحة انفتاحها عليه...

■■■

كلّ شيءٍ تَغيّر إلّا العطر. بقي فوّاحاً على رفّ العمر. صباً دائم.